جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية التربية – قسم أصول تربية

دور منهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز القيم والهُوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة

(من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية محلية شرق النيل–ولاية الخرطوم)

Role of the Islamic Education Syllabus for Secondary Education in Enhancing of the Islamic values and identity in the light of the Requirements of the globalization Era

(From The Point of View of Islamic Education Teachers in Sharge Elnile Locality- Khartoum State)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في أصول التربية

إعداد الطالبة: هناء حسن إبراهيم إشراف: أ. د. عبد العاطي أحمد قدّال

1443هـ – 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال الله تعالى:

﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾

سورة المائدة الآية(48)

إهداء

أهدي هذا العمل المتوضع إلى الأمة الإسلامية وادعو الله عز وجل أن يجعله علماً ينتفع به

و

إلى من أمر الرحمن ببرهما أمي وأبي

و

إلى رفيق دربي زوجي العزيز الذي طالما كان لي سنداً وعوناً

و

إلى فلذات كبدي أبنائي الأعزاء

و

إلى كل من علمني حرفاً وإلى كل من قدم لي يد العون في هذا العمل المتواضع

(الباحثة)

شكر وتقدير

أخلصُ بالشكر لله عز وجل على نعمه الوافرة، والتي من أجلها نعمة الإسلام، فالحمد لله على أن هدانا لهذا الدين العظيم حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والحمد لله على أن وفقني لهذا البحث الذي ما قصدت به إلا وجهه الكريم وإعلاء كلمته ونصرة دينه، فالحمد لله في البدء والانتهاء.

وأخصُ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بالشكر أجزله، التي شرفتُ بالدراسة في رحابها في دراستي الجامعية والدراسات العليا، على ما أتاحته لنا من بيئة علمية راقية، وأساتذة أجلاء في كلية التربية، لم يتوانوا عن تقديم يد العون والمساعدة لي في طوال فترة الدراسة من غير كلل ولا ملل.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لمشرفي الجليل والقدير **أ. د/ عبد العاطي أحمد موسى قدال،** الذي لم يبخل بعلمه ووقته، ولم يتوانى عن نصحي وإرشادي، فله مني جزيل الشكر ووافر الاحترام.

وأثني بالشكر والتقدير لزوجي العزيز، الذي قدم لي الكثير من العون والدعم وهيأ لي الجو المناسب لإكمال هذا البحث، فله مني خالص الشكر.

كما أتقدم بالشكر أوفره لأبي وأمي الغاليين وهما تحت الثرى، على ما قدماه لي طوال فترة حياتي فربي أرحمهما كما ربياني صغيرا، ولأبنائي الأعزاء على مساعدتهم لي أثناء فترة الدراسة وصبرهم على تقصيري تجاههم. والشكر موصول لأختي الغالية صفاء حسن التي لم تتوانى عن تقديم النصح والدعم، وللأصدقاء والزملاء من المعلمين والمعلمات اللذين قاموا بمساعدتي في ملء وتوزيع الاستبانة على المدارس بكل ود وترحاب.

وختاماً أدعو الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يوفقنا لما يحبه ويرتضيه منا، وأن يصلح حال الأمة الإسلامية وينفعها وينفعنا بهذا البحث.

الباحثة

مستخلص البحث

هدف البحث لإلقاء الضوء على الدور الذي يقوم به منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية في نفوس الطلاب، كما هدف البحث للتعريف بمفهوم المنهج الدراسي في التربية الإسلامية وتحديد أهدافه ومميزاته واسس بنائه ومفهوم القيم الإسلامية وتوضيح مصادرها وتصنيفها، ومفهوم الهُوية الإسلامية وتوضيح عناصرها ومقوماتها ومفهوم العولمة ودراسة آثارها الإيجابية والسلبية على الهوية الإسلامية، كما.

وللوصول لنتائج علمية دقيقة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، تكون مجتمع البحث من معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل ولاية الخرطوم، البالغ عددهم 210 معلماً، وقامت الباحثة بتطبيق أداة البحث على عينة عشوائية مكونة من(63) معلم بنسة 30% من مجتمع البحث منهم 25 معلماً و38 معلمة. وللإجابة على أسئلة البحث والتحقق من فروضه والحصول على نتائج دقيقة تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في حساب التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كورنباخ ومربع كاي والقيمة الاحتمالية.

وقد توصلت الباحثة لعدة نتائج من أهمها:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب.

توجد فروق ذات دلالة احصائية لتأثير العولمة على الهوية الإسلامية.

وكانت أهم التوصيات كالآتي:

على وزارة التربية والتعليم قسم تصميم المناهج، اقتفاء أثر النبي صلى الله عليه وسلم في التوجه التربوي والاقتداء به في أقواله وأفعاله، وذلك بتضمين سيرته العطرة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

على معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية تحصين الطلاب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام وتوضيح ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى، وعرض نماذج اسلامية بارزة حتى يقتدوا بها، وذلك من خلال الحصص الدراسية والنشاط الطلابي والندوات.

على كل دولة مسلمة توظيف عقول الخبراء والعلماء والمفكرين كل حسب تخصصه، وإعداد الدراسات العلمية في كل المجالات لتوسيع دائرة الإنتاج العلمي الذي يحد من خطر العولمة، ويقلل من تبعية الأمة الإسلامية للثقافات الأخرى.

Abstract

the research aims to shine a light on the role of Islamic education in implanting and developing loyalty to the Islamic identity and strengthening the ethical and social values in students of secondary educationthe، research aims also to define the concept of syllabuses in Islamic education, its goals, advantages, pillars of its structure, and the concept of Islamic ideals, specify its origins, classify them, define the concept of Islamic identity, specify its components, and pillars, define the concept of globalization, and study its positive and negative effects on the Islamic identity.

to reach accurate scientific results the researcher used the Descriptive analytic method for its Suitability for the research's nature and used the questionnaire for data gathering, the research statistical population was formed from secondary education Islamic education teachers in east Nile topicality in Khartoum state, their exact number is 210 teachers, the researcher chose a random sample of 30% of the population containing 25 male teachers and 38 female teachers, and to answer the research questions, verify it hypothesizes, and get accurate results the program SPSS was used in calculating frequencies, percentages, arithmetic mean, standard deviation, Pearson's correlation coefficient, alpha Cronbach coefficient, chi-square, probability values.

the researcher reached many results most important of which are:

the existence of Statistically proven variations in the role of the Islamic education syllabuses in implanting and developing loyalty for the Islamic identity in the students selfs.

the existence of Statistically proven variations in the role of the Islamic education syllabuses in strengthening the ethical values in the students self.

the existence of Statistically proven variations in the role of the Islamic education syllabuses in strengthening the social values in the students self.

the existence of Statistically proven variations in the role of globalization on the Islamic identity.

and the most important recommendations are:

the mystery of education and the syllabuses design department are to trace the prophet peace be upon him in educational guiding and Exemplify him in his sayings and actions by including his biography in the Islamic education syllabuses in secondary education.

the Islamic education teachers in secondary education are to Immunize students from suspicions about Islam and clarify Islamic controls in dealing with other cultures and display clear Islamic examples for them through academic lessons, students activity, and seminars.

every Islamic country is to employ the minds of experts, scholars, and intellectuals all according to their specialization and create scientific studies in all fields to expand the circle of scientific production which stoppes the danger of globalization and reduces the Islamic nation's dependency on other cultures.

المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
.1	البسملة	أ
.2	استهلال	ب
.3	إهداء	ج
.4	شكر وتقدير	د
.5	مستخلص البحث باللغة العربية	هـ
.6	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية	و
.7	المحتويات	ح
.8	**الفصل الأول: الإطار العام**	
.9	مقدمة البحث	1
.10	مشكلة البحث – فرضيات البحث	2
.11	منهج البحث – أهداف البحث – أهمية البحث	3
.12	حدود البحث – مصطلحات البحث	4
.13	**الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة**	
.14	**أولاً: الإطار النظري**	6
.15	**المبحث الأول: مفهوم منهج التربية الإسلامية**	6
.16	تعريف المنهج – تعريف المفهوم القديم للمنهج	6
.17	تعريف المفهوم الحديث للمنهج –اسس بناء المناهج التربوية	7
.18	الأسس الفلسفية للمنهج	8
.19	الأسس الاجتماعية للمنهج	9
.20	الأسس النفسية للمنهج	9
.21	الأسس التكنولوجية للمنهج	11
.22	عناصر المنهج – الأهداف التربوية	11
.23	المحتوى– الأنشطة التعليمية – التقويم	12
.24	تقييم المنهج	13
.25	المنهج في التربية الإسلامية	14

.26	مميزات منهج التربوية الإسلامية	15
.27	أهداف منهج التربوية الإسلامية	17
.28	**المبحث الثاني: مفهوم القيم الإسلامية**	20
.29	تعريف القيم	20
.30	تعريف القيم الإسلامية	21
.31	مصادر القيم الإسلامية	22
.32	أهمية القيم	24
.33	دور القيم الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع	25
.34	تصنيف القيم	28
.35	البعد السلوكي الأخلاقي للقيم الإسلامية	32
.36	البعد الاجتماعي للقيم الإسلامية	40
.37	**المبحث الثالث: تحليل منهج التربيةالإسلامية في المرحلة الثانوية**	47
.38	خصائص المرحلة الثانوية	48
.39	منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية	48
.40	تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية	48
.41	**المبحث الرابع: الهوية الإسلامية**	57
.42	تعريف الهوية – تعريف الهوية الإسلامية	57
.43	سمات الهوية الإسلامية	58
.44	مقومات الهوية الإسلامية	59
.45	الأدلة الشرعية على فرضية التمسك بالهوية الإسلامية	60
.46	مظاهر تأثر الهوية الإسلامية بالثقافات الأخرى	62
.47	نتائج تأثر الهوية الإسلامية بالثقافات الأخرى	66
.48	المواطنة –المواطنة الرقمية	69
.49	**المبحث الخامس: العولمة**	72
.50	ماهية العولمة – تعريف العولمة	72
.51	نشأة العولمة	75
.52	الإسلام والعولمة	77

.53	إيجابيات وسلبيات العولمة	79
.54	تأثير العولمة الثقافية على الهوية	79
.55	التحديات التربوية في ظل العولمة	83
.56	**ثانياً: الدراسات السابقة**	86
.57	**الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية**	
.58	منهج البحث – مجتمع البحث –عينة البحث	96
.59	أداة البحث	100
.60	خطوات بناء الاستبانة–صدق وثبات الاستبانة	100
.61	الأساليب الإحصائية	101
.62	**الفصل الرابع: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج وتفسيرها**	
.63	عرض ومناقشة النتائج لأسئلة البحث	103
.64	اختبار صحة فروض البحث	113
.65	**الفصل الخامس: خاتمة البحث**	
.66	النتائج	121
.67	التوصيات –المقترحات	122
.68	قائمة المصادر والمراجع	123
.69	الاستبانة في صورتها الأولية	a
.70	خطاب لجنة التحكيم	e
.71	أسماء المحكمين	f
.72	الاستبانة في صورتها التهائية	g
.73	خطاب المعلمين	j

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة:

في العقود الحديثة زادت أهمية البحث في مناهج التربية وتحديد مواصفاتها ومحتوياتها لأن الناس يتعرضون في كل لحظة لكميات هائلة من المعلومات والخبرات التعليمية التي تنهال عليهم من وسائل الإتصال الحديثة، ومع هذا الإنفجار المعرفي يصبح الإنسان في حيرة من أمره، ويجد نفسه بين موقفين متناقضين أما أن يقبل بعض المعلومات التي ترد عليه ويرفض بعضها بصورة عشوائية بغير هدف، وإما أن يتلقى المعلومات بطريقة منظمة في منهج دراسي يُبنى من متخصصين وفق أسس فلسفية واجتماعية ونفسية تناسب المتعلم، ومنهج التربية الإسلامية كذلك يجب أن يُبنى وفق أسس الفلسفة الإسلامية ويهتم بغرس وتعزيز القيم الإسلامية والحفاظ على هُوية المسلمين.

إن البشرية تشهد ظاهرة جديدة تسمى العولمة تسعى لتوحيد فكري ثقافي اجتماعي، إذ أصبح العالم يخضع لتأثيرات معلوماتية وإعلامية واحدة، فلم تعد هنالك حواجز جغرافية ولا ثقافية بين الأمم، وأن العولمة سلاح ذو حدين، لها آثار سالبة وأخرى إيجابية، فيمكن الاستفادة من التقدم التكنولوجي والثروة المعلوماتية، التي اتاحتها العولمة، في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على الهوية وزيادة قوة الأمة الإسلامية من خلال العناية بالتربية والتعليم باعتبارها الحصن المنيع، وحجر الزاوية في تقدم الأمم، لذا يجب تسخير الجهود لتطوير التربية والتعليم وتحسين مناهجها الدراسية في كافة المراحل التعليمية بما يتوافق مع متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين وإعدادهم للتصدي لتحديات العولمة التي شكلت تحدياً كبيراً لهوية الإنسان المسلم لما يمكن أن تحمله من قيم ومبادئ لا تتلائم مع قيمنا وفضائلنا الإسلامية الأمر الذي يدعو لضرورة سرعة مقاومة هذا الغزو الثقافي وحماية الهوية الإسلامية.

انبثقت فكرت موضوع البحث، من ملاحظة الباحثة لتأثير العولمة على القيم والهوية الإسلامية وظهور صراع بينهم واضمحلال القيم الإسلامية وتراجعها في ضوء قيم العولمة، ولدور المناهج في غرس وتعزيز القيم الإسلامية والدفاع عن الهوية الإسلامية، ولاسيما منهج التربية الإسلامية، سيتناول البحث هذا الدور البالغ في الأهمية بالدراسة والتحليل للوقوف على مدى تناول منهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمفهوم الهوية والقيم الإسلامية وتعزيزها في نفوس الطلاب، وسيركز البحث على القيم الإسلامية الأخلاقية والاجتماعية لاهتمامها بسلوك الفرد والمجتمع وفي صلاحهما صلاح للأمة ككل.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من ملاحظة الباحثة للتقدم التكنولوجي والإنفتاح المعرفي الذي يسود العالم أجمع المتمثل فيما يسمى بالعولمة، وما يمكن أن تجره على العالم الإسلامي من أفكار وسلوكيات قد لا تتناسب مع قيم وهوية الأمة الإسلامية، الأمر الذى يستدعي وجود منهجاً مواكباً لهذا التسارع المعرفى، فالعولمة سلاح ذو حدين تجعل الطلاب متخبطين بين ما هو صالح وما هو طالح وربما أدى بهم ذلك التخبط إلى الانحراف الأخلاقي والبعد عن مصالح المجتمع، من هنا نبعت فكرة البحث لبيان دور المناهج في إرشاد الطلاب لما يمكن أن ينتقوه مما يحيط بهم من قيم ومعتقدات وسلوكيات وعادات وتقاليد، بحيث تراعى تعاليم الإسلام وتثبت القيم الإسلامية في نفوس الطلاب، ولبيان مدى تأثير العولمة على القيم والهوية الإسلامية.

وبناءً على ما تقدم نجد أن مشكلة البحث تكمن في السؤال الرئيس التالي:

ما دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز الهوية والقيم الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما دور منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب؟
2. ما دور منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب؟
3. ما دور منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب؟
4. ما مفهوم العولمة وما مدى تأثيرها على الهوية الإسلامية؟

فرضيات البحث:

يحاول هذه البحث التأكد من صحة الفرضيات الصفرية التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في دور منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزيز القيم الإسلامية الأخلاقية في نفوس الطلاب عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في دور منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزيز القيم الإسلامية الاجتماعية في نفوس الطلاب عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تأثير العولمة على الهوية الإسلامية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع البحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1. إلقاء الضوء على الدور الذي يقوم به منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب.
2. إلقاء الضوء على الدور الذي يقوم منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب.
3. بيان دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب.
4. تحديد مفهوم العولمة ودراسة آثارها الإيجابية والسلبية على الهوية الإسلامية.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه إذ أنّه يسعى للتعريف بمفهوم الهوية الإسلامية وتوضيح عناصرها ووضع تصور للدور الذي يمكن أن يلعبه منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب، وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية لديهم، وذلك لأن الطالب اليوم أصبح في صراع بين هويته الإسلامية التي تدعو للتمسك بالعقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة والوئام الاجتماعى وبين ما هو وافد عليه من الحضارات الأخرى، وبالأخص بعد ظهور مفهوم العولمة التي تعتبر مهدداً خطيراً للهويات الثقافية لأنها تركز على ايجاد نمط ثقافي واحد يستوعب جميع الثقافات الأخرى وتتشكل بناءً على ذلك ثقافة عالمية واحدة تلغي فيها كل الجوانب المعنوية للشخصية من لغة وعقيدة وذوق وتراث، فتأتي أهمية البحث في تناول هذا الصراع والخروج بفكرة واضحة عن كيفية التعامل مع العولمة بصورة لا تلغي الهوية الإسلامية، والكشف عن مدى تأثيرها على الهوية الإسلامية وتوضيح انعكاساتها والتحديات التي تفرضها على التربية والتعليم.

كما تتمثل أهمية البحث من ناحية تطبيقية في لفت نظر المعلمين إلى ما يحيط بالطلاب من تخبط جراء ما تجلبه التكنولوجيا والانفتاح المعرفي الأمر الذي يستدعى وقوف المعلمين إلى جانب طلابهم وإرشادهم إلى الصواب مما يختلط عليهم وذلك بتثبيت دعائم الإسلام، المتمثلة في التمسك بالعقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة والوئام الاجتماعي في نفوسهم، كذلك يتمثل الجانب التطبيقي لأهمية البحث في لفت نظر مسؤولي المناهج لضرورة تضمين القيم التربوية المتمثلة في الصدق والأمانة والإحسان والكرم والحلم والاخوة والتعاون والتكافل الاجتماعي والعدالة والمعاملة الحسنة ضمن منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

حدود البحث:

يلتزم البحث بالحدود الآتية:

1. الحد الموضوعي: دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز الهوية والقيم الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة.
2. الحد البشري: يشمل هذا البحث معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية محلية شرق النيل ولاية الخرطوم.
3. الحد المكاني: المدارس الثانوية الحكومية والخاصة بنين وبنات محلية شرق النيل.
4. الحد الزماني: اجريت هذه الدراسة عام 2020 / 2022.

مصطلحات البحث:

1. **الدور**: عرّفه الجرجاني بأنه (توقف الشيء على ما يتوقف عليه)[1] وتتبنى الباحثة تعريف عبد الكريم قشلان بأنه (مجموعة من الأنشطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ماهو متوقع في مواقف معينة ويترتب على هذه الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة)[2]
2. **التعزيز**: هو حالة الإقتران بين المثير والإستجابة ومصاحبة هذا الإقتران بالحصول على مكافأة[3] وتعرفه الباحثة إجرائياً (هو إجراء يشجع على اتباع سلوك إيجابي أو ترك سلوك سلبي مع احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المشابهة)
3. **المنهج**: عرّفه د. عمر عرديب بأنه (جميع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها وتحت اشرافها بقصد تأمين نموهم الشامل والذي يتسق مع الأهداف التربوية)[4]

وتتبنى الباحثة تعريف محمد حسن حمادات للمنهج بأنه (مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة سواء داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، نمواً يؤدي على تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكار حلول لما يواجههم من مشكلات)[5]

4. **التربية الإسلامية**: عرّف الحازمي التربية الإسلامية بأنها (تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي)[6]

وتعرّفها الباحثة بأنها (المفاهيم التي تستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام، والتي تحدد طرقاً اجرائية وعملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق مع القيم الإسلامية)

---

[1] الجرجاني، 1983م، " التعريفات " ط،1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص105.

[2] عبد الكريم قشلان، 2010م، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، ص7

[3] المرجع نفسه، ص7

[4] عمر عرديب، 2005/1/3، محاضرة في المناهج العامة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

[5] محمد حسن حمادات، 2009، "المناهج التربوية"، دار الحامد، عمان، ص 33

[6] خالد بن حامد الحازمي، 2000م، أصول التربية الإسلامية، ط1، دار علم الكتب، المدينة المنورة، ص40

5. **منهج التربية الإسلامية اجرائياً:** مجموعة من الخبرات والمعارف التي تقدمها مؤسسة تربوية اسلامية للمتعلمين بقصد تنشئتهم تنشئة متكاملة وفق منهج الله تعالى وشريعته.

6. **القيم الإسلامية:** عرفها عبد الكريم منصور بأنها (هي مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه وعنه)[7].

وتعرّفها الباحثة بأنها: (أحكام معيارية للتمييز بين الخير والشر والصواب والخطأ تستند لمبادئ الإسلام)

7. **الهوية الإسلامية:** تُعرّف الهوية الإسلامية بأنها (السمات والسلوكيات والمقومات التي تميز المسلمين عن غيرهم، وتكون ذاتهم وترتبط ارتباطاً واضحاً بالوطنية والقومية المنبثقة من الإسلام)[8]

وتعرفها الباحثة بأنها: (القيم الأخلاقية والسلوكيات والمظاهر التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم)

8. **العولمة:** عرفها الباحثان عطية اسماعيل وعبير راشد أن العولمة (نظام عالمي جديد يقوم على الإبداع العلمي والتقني وثورة الاتصالات، ويركز على ايجاد نمط ثقافي واحد يستوعب جميع الثقافات الأخرى وتتشكل بناءً على ذلك ثقافة عالمية واحدة تلغي فيها كل الجوانب المعنوية للشخصية من لغة وعقيدة وذوق وتراث)[9]

وتستنبط الباحثة أن العولمة: (قوة بمفهومها الشامل الاقتصادي والسياسي والعسكري والتقني والثقافي والإعلامي وهي الاساس التي سوف تصنع أو تكون شكل النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين).

---

[7] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص40

[8] كمال عجمي حامد، 2002م، " الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة " رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الأزهر، ص8.

[9] عبير راشد وعطية اسماعيل، 2013م، "منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية" رسالة دكتوراه منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص9.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

المبحث الأول: منهج التربية الإسلامية:

تعريف المنهج لغةً:

قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ [المائدة: 48]، كلمة المنهاج والطريق الناهج تعني الطريق الواضح، ويعزز هذا المعنى ما جاء في المعجم الوسيط: (الْمِنْهَاج الطَّرِيق الْوَاضِح والخطة المرسومة وَمِنْه منهاج الدراسة ومنهاج التَّعْلِيم وَنَحْوهمَا تجمع على مناهج، و(الناهج) يُقَال طَرِيق ناهج وَاضح بَين وَطَرِيقَة ناهجة وَاضِحَة بَيِّنَة و(النهج) الْبَين الْوَاضِح يُقَال طَرِيق نهج وَأمر نهج وَالطَّرِيق الْمُسْتَقيم الْوَاضِح يُقَال هَذَا نهجي لَا أحيد عَنهُ)[10]

تعريف المنهج اصطلاحاً:

تنوعت تعريفات المنهج اصطلاحاً وذلك لتنوع وتعدد وجهات النظر حول مفهوم المنهج، ويمكن حصر وجهات النظر في وجهتين، وجه تعرف المنهج بأنه كم المادة العلمية والمقررات الدراسية التي تُدرس للطلاب، وهو المفهوم القديم للمنهج، ووجه آخر تعرف المنهج بأنه كافة الخبرات والأنشطة والقيم التي يكتسبها الطالب خلال تعلمه وهذا المفهوم الحديث للمنهج.

تعريف المفهوم القديم للمنهج:

إن المفهوم القديم للمنهج تأسس على نظرة التربية القديمة التي كانت تنظر للمعرفة على أنها غاية بحد ذاتها وأنها تؤدي لتعديل سلوك الفرد، وقد عُرف المنهج القديم تعريفات عدة منها:

هو مجموع المواد الدراسية التي يقوم المتخصصون بإعدادها أو تأليفها، ويقوم المعلمون بتنفيذها أو تدريسها ويسعى الطلاب لتعلمها أو دراستها[11].

مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية.[12] إلا إن المنهج بنظرته القديمة لاقى كم من النقد (وأصبح قاصراً في الوفاء باحتياجات التربية الحديثة بمضامينها المتعددة

10 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، القاهرة، ص 957

11 محسن على عطية، 2009، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ص23

12 محمد حسن حمادات "المناهج التربوية"، مرجع سابق، ص 33

وغاياتها المتجددة)[13] لا يلبي احتياجات المجتمع في إعداد طلاب قادرون على مواجهة تحديات العصر الحديث عصر العولمة، لذا ظهرت نظريات وأفكار جديدة تقدم مناهج بنظرة شمولية أكثر وتهتم بتنمية جوانب متعددة للطلاب ولا تقتصر على تنمية الجانب المعرفي فقط.

تعريف المفهوم الحديث للمنهج:

عرّف تمام إسماعيل تمّام المنهج بأنه (جميع الخطط التربوية التي توفر مختلف الأنشطة والخبرات التربوية الهادفة والمنظمة لتوجيه التعليم والتعلم في المدرسة وخارجها وتأخذ شكل وثيقة يمكن الرجوع إليها بمختلف المستويات وترتبط بعمليات التدريس ويعيشها التلاميذ تجريبياً من خلال بيئة حقلية وتعليمية تؤثر فيما يتم تعلمه ويمكن ملاحظتها لتقيمها)[14]

وعرّفه دكرور (نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة، والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد اصالهم لمرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم)[15].

أسس بناء المناهج التربوية:

تقصد الباحثة بأسس بناء المنهج كافة المؤثرات التي تؤثر في مراحل تخطيط وتنفيذ المنهج التربوي، فلابد لكل منهج أن يستند (إلى فكر أو نظرية تربوية متكاملة ذات أبعاد تشمل فلسفة المجتمع الذي نعيش فيه، وطبيعة المتعلم الذي نريد تربيته، ونوع المعرفة التي نرغب في تزويده بها)[16] ويمكن رصد ثلاثة اتجاهات أو تيارات رئيسة تقوم عليها اسس بناء المناهج التربوية:

1. الاتجاه الأول يرى أن المجتمع هو محور بناء المناهج، ويركز على ما يريده المجتمع، وهذا يمثل الأساس الفلسفي والاجتماعي للمناهج.
2. الاتجاه الثاني يرى أن المعرفة أو المعلومة هي المنهج، وهي غاية بحد ذاتها، فتكرس الجهود لصب المعلومات في عقول المتعلمين بصورة تلقينية، ويقتصر دور المعلم على توصيل المعرفة للمتعلمين، وهذا الأساس المعرفي للمناهج.
3. الاتجاه الثالث يرى أن التلاميذ أو المتعلمين هم محور العملية التعليمية، ويتم بناء المناهج اعتماداً على خبرات المتعلم السابقة وميوله ورغباته، وهذا الأساس النفسي للمناهجٍ.

وسوف تتناول الباحثة هنا الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية والتكنولوجية للمنهج.

---

13 المرجع نفسه، ص37

14 تمام اسماعيل تمام، 2000م، آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم، دار الهدى للنشر والتوزيع، المينا، ص19

15 على دكرور، 2001م، مناهج التربية اسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 14

16 محمد حسن حمادات "المناهج التربوية"، مرجع سابق، ص 65

أولاً: الأسس الفلسفية للمنهج:

يقوم كل منهج على فلسفة تربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع، وهي ذلك الجانب من ثقافة المجتمع المتعلق بالمبادئ والأهداف والمعتقدات التي توجه نشاط كل فرد، وتكون بمثابة البوصلة التي تحدد اتجاهه وتمده بالقيم التي يتخذها مرشداً لسلوكه في الحياة.

(ومهمة الفلسفة في التربية تقرير الغايات الكبرى للحياة بوصفها تمثل البعد النظري لحياة الإنسان)[17] وعلى أساسها يتم اختيار وسائل تحقيق هذه الغايات، فتكون التربية بذلك الوسيلة لتفيذ الأفكار الفلسفية المرتبطة بمدرسة أو نظرية معينة، من خلال المناهج التربوية.

ولقد ظهرت في ميادين التربية عدة مدارس فلسفية، ولكل منها رأي في بناء المنهج التربوي، وفيما يلي استعراض مختصر لأهم هذه المدارس الفلسفية، كالمثالية والواقعية والبراجماتية والتجديدية والوجودية والماركسية والإسلامية:

1. **الفلسفة المثالية والواقعية:** تتفق الفلسفتان المثالية والواقعية في تركيزهما على المعرفة، وذلك لإعتقاد أصحاب هاتان الفلسفتان أن التعليم الذهني هو أساس العمل التربوي، وأن الإلمام بالمعرفة كافي لتغيير سلوك المتعلم وقاد هذا الاعتقاد إلى زيادة الاهتمام بالمادة الدراسية لذاتها وترتب على ذلك أن يشتمل المنهج على أكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات، مما أدى إلى إزدحام المنهج بالمواد الدراسية، وإهمال جانب النشاط اللاصفي.
2. **الفلسفة البرجماتية والتجديدية والوجودية:** هذه الفلسفات لا تعير التراث الثقافي والمعرفي اهتمامًا، وينصب جل اهتمامها في الحاضر والمستقبل، فالمنهج الدراسي يجب أن يصمم على أساس الفرد بصفته الشخصية ويهتم بميوله ورغباته وترتبط المعلومات والخبرات الموجودة في المنهج بواقع الفرد حيث إنه الأصل في العملية التعليمية. إن هذه الفلسفات تدعم المنهج المتنوع، ومبدأ التكامل في المنهج، وتهاجم التقسيم التقليدي إلى علوم ومواد مختلفة، إنها تهتم ببناء المنهج على أساس تعاوني من قِبَل المهتمين والمختصين، وتطويره من خلال التركيز على الخبرات النافعة الجديدة، ولا تبنى على أساس الحفظ والتكرار، بل على أساس إعادة بناء وتنظيم الخبرات الجديدة لتضاف للخبرات السابقة بما يتلاءم مع طبيعة المتعلمين[18].
3. **الفلسفة الماركسية:** ترى الفلسفة الماركسية توحيد المنهج والكتب المدرسية، انطلاقًا من وحدة النظرية، فلا وجود لمواد اختيارية، ويركز المنهج الماركسي على الخبرات والأنشطة اللاصفية المختلفة المكملة لمحتوى المناهج.

---

17 محسن على عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، مرجع سابق، ص110

9 خالد حسين أبو عمشة، المنهج مفهومه وأسسه العامة، https://www.alukah.net/social/0/88813/#ixzz6BkXAKIGF، 2020/2/28

4. **الفلسفة الإسلامية:** يهدف المنهج في الفلسفة الإسلامية إلى إعداد الإنسان الصالح المتكامل عقلياً وجسمياً وروحياً وعاطفياً، الفعال في خدمة مجتمعه المحلي والعربي والإسلامي.[19]وتعنى التربية الإسلامية بتزويد المتعلم بالقيم والأخلاق الفاضلة، وتعريفهم بحقوقهم وحقوق الآخرين ومسؤوليتهم تجاه مجتمعاتهم ودينهم فهي لا تقر الحرية المطلقة التي تدعو إليها بعض الفلسفات.

ومن خلال استعراض الباحثة لما سبق فإنها ترى أن المجموعة الأولى غالت في تركيزها على المعرفة كما غالت المجموعة الثانية في الاهتمام بالمتعلم وميوله، بينما الماركسية غالت في تركيزها على مصلحة المجتمع وأهملت الفردية، وإذا قارنا ذلك بالفلسفة الإسلامية فإننا نجدها المنهج الوسط، الذي يربط بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، ويهتم بإعداد المتعلم من كافة جوانبه، ولا يعطيه حرية اختيار مطلقة، وهذا لا نجده في الفلسفات الأخرى.

ثانياً: الأسس الاجتماعية للمنهج:

ونقصد بالأسس الاجتماعية تلك المقومات والركائز ذات العلاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه المتعلم والتي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار عند بناء وتخطيط المناهج، وتتعدد القيم الاجتماعية وتختلف من مجتمع إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى.

فمن القِيَم المجتمعية التي يجب على مصممي المناهج ومعديها أن يترجموها إلى سلوكيات عملية، التعاون والأخوة والعدالة الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي، وسوف تتحدث الباحثة عن هذه القيم بشيء من التفصيل في مبحث القيم الإسلامية. فيجب أن يفرد المنهج مساحة واسعة لمسألة القيم الاجتماعية لعظم دورها وتأثيرها على سلوكيات المتعلمين.

ثالثاً: الأسس النفسية للمنهج:

هي المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته، وحول طبيعة عملية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه.[20] ويعتبر المتعلم محور العملية التربوية التي تهدف لتنميته وتربيته بإحداث تغيير في سلوكه عن طريق المناهج المعدة لهذا الهدف، فلابد من مراعاة حاجات وميول والمرحلة العمرية للمتعلمين والفروق الفردية بينهم عند تصميم المناهج وتنفيذها وإلا باءت العملية التربوية بالفشل ولم تستطع بلوغ الهدف المنشود. ومما لا شك فيه أن هناك علاقة وثيقة بين المنهج الدراسي وعلم النفس ودراساته، حيث يستفيد المنهج في بنائه وتنفيذه وتقويمه من نتائج وبحوث دراسات ميدان علم النفس، ولا سيما علم نفس النمو، لما طرحه من نتائج تتعلق بالفروق الفردية وبخصائص نمو الإنسان في مراحله العمرية المختلفة من جميع الجوانب العقلية والوجدانية والجسمية

19 خالد حسين أبو عمشة، المنهج مفهومه وأسسه العامة، https://www.alukah.net/social/0/88813/#ixzz6BkXAKIGF 2020/2/28

20إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى،2008، ص 19

والاجتماعية، وأهم المشكلات التي تعترض سبيل هذا النمو في كل مرحلة منها، فعلينا أن نختار في إعداد المنهج ما يتفق وطبيعة تفكير المتعلم، ويسهم في إشباع رغباته وميوله وحاجاته.[21] كذلك تسهم الدراسات النفسية إسهامًا واضحًا من خلال نظريات التعلم المتعددة التي تناولت مفهوم التعلم من زوايا مختلفة، والظروف التي يمكن أن يحدث فيها التعليم الفعّال، وقد أخذ علم المناهج من علم النفس مفاهيم عدة، وطبقها في مجاله، منها: التكرار، والتعزيز والترابط.

رابعاً: الأسس المعرفية (الثقافية) للمنهج:

تُعتبر المعرفة أساسية في النمو الإنساني حيث لا نمو بدونها، ولذا فقد اعتبرت أحد أهداف التربية الرئيسة كما اعتبرت أساساً هاماً من الأسس التي يجب أن يراعيها المنهج الدراسي.[22]وتُعرف المعرفة بأنها مجموعة المعاني والمعتقدات والمفاهيم والأحكام والتصورات الفكرية التي يحصل عليها الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر المحيطة به.[23]

والنظرة الى المعرفة في المنهج تتأثر بصورة كبيرة بالفلسفة التربوية التي يتبناها المنهج، فلكل فلسفة نظرة في نوعية المعرفة المتُضمنة في المنهج، وينشأ هذا الاختلاف من اختلاف مصادر المعرفة لدي الفلسفات المختلفة فمنها ما يقدم العقل كمصدر للمعرفة ومنها ما يقدم الحواس على العقل ومنها ما يعترف بالوحي كمصدر للمعرفة ومنها ما ينكره. ومن المفيد هنا التذكير بمصادر المعرفة وهي: الوحي والعقل والحواس والحدس والتجريب أو الوجود والتقاليد.

وللمعرفة ثلاثة مكونات هي العموميات، ويشترك فيها غالبية أفراد المجتمع، والخصوصيات، وتختص بها فئة معينة داخل المجتمع، والمتغيرات، وتتمثل في المخترعات والاكتشافات والأفكار الجديدة، وينبغي للمنهج الاهتمام بعموميات المعارف الثقافية، وتضمينه محتوياتها؛ لكي تكون هناك عناصر ثقافية مشتركة بين الأفراد المتعلمين وقدر مشترك من المعلومات والاتجاهات والمهارات، ضماناً لإشاعة روح التعاون والتفاهم بين أفراد المجتمع تحقيقاً لتماسكه الاجتماعي وتقدمه، وبما أن هناك فروقاً فردية بين الطلبة، لذا ينبغي للمنهج الدراسي الاهتمام بالخصوصيات التي تتناسب مع هؤلاء الأفراد، مع عدم إغفال حالة التوازن بين العموميات والخصوصيات وبالنسبة للمتغيرات يجب أن يراعي المنهج أساليب التفكير السليمة، حتى يكون الحكم على تلك المتغيرات وقبولها أو رفضها نهائياً في إطار معايير معينة تحدد القبول أو الرفض.[24]

---

[21] https://www.alukah.net/social/0/88813/#ixzz6BkXAKIGF، مرجع سابق، 2020/12/28م

22 إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، مرجع سابق، ص 85

23 محمد حسن حمادات "المناهج التربوية"، مرجع سابق، ص 78

24 محسن على عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، مرجع سابق، ص 178

خامساً: الأسس التكنولوجية:

إن التقدم التكنولوجي الهائل يفرض إضافة أسس جديدة للعملية التعليمية، بما يدعي بالأساس التكنولوجي في تصميم المناهج ويقصد بذلك الأساس إدخال التطبيقات التكنولوجية في منظومة المناهج التربوية التي تمثل الأهداف، المحتوى، الأنشطة، التقويم، لتندمج هذه العناصر معا لتكون كياناً تعليمياً أفضل في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمناهج التعليمية.[25]

من خلال الحديث عن أسس بناء المناهج تلاحظ الباحثة تداخلها وارتباطها ببعضها، وهذه الأسس غير ثابتة بل تتغير من حين لآخر نتيجة لظهور دراسات ونظريات تربوية ومعارف ومعلومات جديدة، وهي غير موحدة في كل المجتمعات، فلكل منها فلسفته التربوية الخاصة به ونظرته في نوع الفرد المراد تربيته وتنميته في المجتمع المحدد.

عناصر المنهج:

عناصر المنهج هي مكونات تتفاعل مع بعضها البعض لتحقيق الهدف الذي صمم من أجله (فالمنهج نشاط انساني يحدث بين المعلم والمتعلم ويتكون من **أهداف** توضع و**محتوى** دراسي و**خبرات** تدرس للتلاميذ عن طريق طرق تدريس ووسائل تعليمية متعددة وأخيراً **تقويم** يشمل تقويم الطالب لمعرفة مدى ما حققه من الأهداف التي وضعت مسبقاً وكذلك تقويم جميع عناصر المنهج الدراسي، وهذه العناصر مرتبطة فيما بينها بحيث أنها تؤلف منظومة تربوية متكاملة يؤثر كل عنصر منها في العنصر الآخر ويتأثر به.[26]

وسوف تتحدث الباحثة عن عناصر المنهج بشيء من التفصيل فيما يلي:

أولاً: الأهداف التربوية:

الهدف هو وصف سلوكي متوقع في شخصية المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية. فالأهداف التربوية هي تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان الفرد، وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلي أو المجتمعات الإنسانية، فهي تصف الصفات العقلية والنفسية والشخصية التي يتمتع بها الفرد المثقف تثقيفًا عالياً وهي تصف أيضا الاتجاهات والخصائص الاجتماعية التي يتصف بها المجتمع الراقي المتحضر، وأهمية هذه الأهداف أنها تحدد مسارات الأنشطة التربوية وتحدد الوسائل والأدوات اللازمة للتنفيذ والتقويم، وهي تشتق مباشرة من فلسفة التربية وتنبثق عنها انبثاق الثمرة من البذرة[27].

---

[25] إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، مرجع سابق، ص 154

[26] المرجع نفسه، ص 37

[27] ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ط1، دار القلم، ص13

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية: مصادر اشتقاق الأهداف التربوية هي الركائز التي يستند إليها المنهج في صياغة أهدافه، وهي تختلف باختلاف الفلسفة التربوية التي يتبناها المنهج الدراسي، وترتبط بصورة كبيرة بأسس بناءه التي تحدثت عنها الباحثة سابقاً، ويمكن اختصار هذه المصادر في النقاط التالية:

1- فلسفة التي يتبناها المجتمع وحاجاته وقيمه وعاداته وتراثه.
2- المتعلم وخصائصه وميوله وحاجاته.
3- التطور العلمي والتكنولوجي.
4- المادة العلمية ومعطياتها وما حصل فها من تطور.
5- النظريات التربوية وما نتج عنها من اتجاهات تربوية مثل التعليم الذاتي والتعاوني والجودة الشاملة.

ثانياً المحتوى:

العنصر الثاني من عناصر المنهج هو المحتوى ويُعرف بأنه (عبارة عن مجموعة التعريفات والمفاهيم والعلاقات والحقائق والقوانين والنظريات والمهارات والقيم والاتجاهات التي تشكل مادة التعلم في أحد الكتب الدراسية المقررة على الطلاب بأي من المراحل الدراسية يتم اختيارها وتنظيمها وفق معايير علمية محددة بهدف تحقيق أهداف المنهج)[28].

ثالثاً: الأنشطة التعليمية:

العنصر الثالث من عناصر المنهج الأنشطة التعليمية وأساليب التدريس، فهي تشتمل على الجهود العقلية والبدنية التي يقوم بها المتعلمون أو المعلمون أو الإثنين معا من أجل تحقيق أهداف المنهج، وتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم، وقد تمارس هذه الأنشطة داخل المدرسة أو خارجها لكن تحت إشرافها[29]. يكون النشاط تعلمياً إذا قام به المتعلم ويكون تعليمياً إذا قام به المعلم، ويجب الربط بين الأنشطة التعلمية والتعليمية في تشكيل خطوات لعملية التعلم وتحقيق أهداف المنهج.

أما طريقة التدريس هي كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلم في موقف تدريسي معين، والإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف، وهي متعددة منها المناقشة والمحاضرة والطريقة الحوارية والاستقرائية والاستنتاجية والتوفيقية.

رابعا: التقويم:

التقويم هو عملية تقييم وتصحيح وتصويب، ويُعد التقويم عنصراً أساسياً من عناصر المنهج الدراسي، ويرتبط ارتباطا وثيقاً بباقي عناصره، فأهداف المنهج تحتاج إلى تقويم والمحتوى وتنفيذه وتطويره، والأنشطة وتنفيذها.

[28] إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، مرجع سابق، ص 42
[29] المرجع نفسه، ص100

يُعرف التقويم بأنه عملية تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون ذلك عوناً لنا في تحديد المشكلات، وتشخيص الأوضاع الراهنة ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها ومساعدتها على تحقيق أهدافها[30].

تقييم المنهج:

المعنى اللغوي لكلمة تقييم هو التثمين أو إعطاء القيمة، أما تقييم المنهج فهو تحديد صلاحية المنهج من عدمها وهو يختلف عن التقويم، فالتقويم معني بالتصويب والتصحيح أما التقييم فيختص بتحديد القيمة التربوية للمنهج.

وتقييم المنهج عملية مهمة ومستمرة، وتقود إلى تطويره، وتحسين محتواه بالحذف أو الإضافة أو التعديل لتصويب الخلل فيه والإبقاء على ما صلح منه.

عُرف تقييم المنهج بأنه عملية تحديد قيمته لتوجيه مسيرة تصحيحه وتنفيذه وتطويره وتوجيه عناصره وأسسه نحو القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء معايير محددة سلفاً، كما يهتم تقييم المنهج بتحديد صلاحيته وقيمته وصلاحيته كوثيقة للتعلم والتدريس، ثم قيمته في إحداث التغيرات السلوكية المطلوبة في التلاميذ[31].

وعرّف محمد زياد حمدان تقييم المنهج بأنه: (عملية جمع البيانات الخاصة بالمنهج وما يرتبط به من عمليات وخدمات بشرية ومادية وتربوية مساعدة لصناعته وتنفيذه، ثم معالجتها بطرق احصائية وصفية مناسبة لتقرير صلاحيته، قيمته البنائية والإنتاجية، للعمل بعد ذلك على تحسينه وعلاجه)[32].

من التعريفات السابق ترى الباحثة وجود نوعين من التقييم، البنائي والإنتاجي(يختص التقييم الإنتاجي بالدرجة الأولى بتحديد قيمة المنهج التحصيلية، مدى فعاليته في احداث تعلم التلاميذ، أما التقييم البنائي بتحديد مدى صلاحية المنهج كوثيقة مكتوبة للتعلم فيما يعرف بالصلاحية الذاتية، فإنه يتناول محتواه أولاً من أهداف ومعارف وأنشطة تعلم وتقويم، ثم مواصفاته الفنية والنفسية واللغوية الخاصة بكتابته وتنظيم معارفه وخبراته وكيفيات اخراجه وصناعته، وينتج عن نوعي التقييم البنائي والإنتاجي قرارات موجه لتحسين المنهج غالباً)[33].

ومن التعريفات ترى الباحثة أيضاً أن التقييم البنائي يكون لكل عناصر المنهج، الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم. وكي يؤدي تقييم المنهج وظيفته وغرضه التربوي على أكمل وجه لابد أن يستند الى تحليل ضمن معايير وشروط محددة تمثل خصائص ومواصفات المنهج الجيد[34]. وتختلف مواصفات وخصائص المنهج الجيد من مجتمع إلى آخر، فمواصفات ومعايير المنهج في البلدان الإسلامية يختلف عن غيرها من البلدان.

---

[30] إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، مرجع سابق، ص 64

[31] عبد الرحمن العنزي، تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع في ضوء المعايير المعاصرة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عمان العربية، 2006، ص11

[32] محمد زيدان حمدان، 1986م، تقييم المنهج، دار التربية الحديثة، عمان، ص 33

[33] محمد زيدان حمدان، تقييم المنهج، مرجع سابق، ص 37

[34] عبد الرحمن العنزي، تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 12

ويمكن استخدام عدة أساليب بحثية في تقييم المنهاج، من هذه الأساليب جمع آراء الخبرات والموجهين والمعلمين وتحليلها، ومنها أسلوب تحليل المنهج أو تحليل المحتوى، ويُعد تحليل المحتوى أحد الأساليب البحثية المنظمة إذ يصف موضوع التحليل وصفاً كمياً، وهو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم للمحتوى ومطلب الموضوعية يهدف إلى التعرف على فئات التحليل بدقة تسمح المحللين المختلفين أن يطبقوها على المضمون نفسه، للتوصل إلى النتائج نفسها، ومطلب التنظيم يتضمن تحليل كل المضمون المتعلق بمشكلة البحث لتفادي التحليلات الجزئية المتحيزة، ويتطلب ذلك أن يكون التحليل بهدف الحصول على بيانات متصلة بمشكلة علمية أو بفرض علمي، إذ ينبغي أن يكون في قدرة الباحث تعميم نتائج التحليل، ومطلب أن يكون التحليل كمياً هو من أكثر السمات تمييزاً لتحليل المحتوى، إذ من الأهمية رصد مدى تكرار الفئات التحليلية في المضمون أو المحتوى وذلك لقياس التركيز النسبي على أمر ما[35].

وسوف تتناول الباحثة أسلوب تحليل المحتوى لتحليل كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للوقوف على مدى تضمينها للقيم الإسلامية المذكورة في المبحث الثالث.

تحدثت الباحثة في السطور السابقة عن مفهوم واسس وعناصر المناهج التربوية بصورة عامة، وستفرد الحديث عن المنهج في التربية الإسلامية في المتبقي من هذا المبحث.

المنهج في التربية الإسلامية:

الإسلام هو رسالة الله عز وجل إلى نبيه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم للعالمين، وهي عقيدة وشريعة معاً كما قال الله تعالى: ﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾[المائدة:48] والشرعة والمنهاج هما رسالة الإسلام، والتربية الإسلامية تستمد مبادئها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة اللذان يذخران بالتوجيهات التربوية التي تهدف إلى بناء الإنسان بناءً شاملاً في كافة جوانبه للوصول به للغاية التي خلق من أجلها، ألا وهي عبادة الله سبحانه وتعالى الذي قال في محكم تنزيله:﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [الذاريات :56]

والمنهج الدراسي في التربية الإسلامية جزء منها ينطبع بطابعها ويتصف بصفاتها ويبنى على الاسس التي تقوم عليها ويسعى لتحقيق أهدافها من خلال المعارف والخبرات التي يقدمها للمتعلمين. والرؤية التربوية الإسلامية تنظر إلى المناهج الدراسية في جميع التخصصات في إطار التربية الإسلامية وتسعى الى تحقيق المصالح الإنسانية الموافقة لشريعة الإسلام، الخالصة لوجه الله الصادرة من المؤمن الذي يرضى بالله رباً والإسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً رسولاً.[36]

وستتحدث الباحثة بإيجاز في السطور التالية عن مفهوم المنهج في النظام التربوي الإسلامي مميزاته وأهدافه.

---

[35] المرجع نفسه، ص 14

[36] إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، مرجع سابق، ص 94

أولاً: مفهوم المنهج في التربوية الإسلامية:

ينبثق المفهوم الإسلامي للمنهج من التصور الإسلامي للكون وللإنسان وللحياة، ويشتق اسسه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين. وقد عرف عاطف السيد المنهج في التربية الإسلامية بأنه (مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها، بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة، جسمياً وعقلياً ووجدانياً وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته)[37]

وعُرف كذلك بأنه (نظام من الخبرات التي تقدمها المؤسسة التربوية للمتعلمين منها ما يتعلق بالمنزّل من عند الله وأخرى تتعلق بالمكتسب بواسطة البشر لتساعدهم على اكتسابها تحت إشرافها وذلك بهدف نموهم نمواً شاملاً كاملاً متوازناً وتمكينهم من السلوك قولاً وعملاً وفق منهج الله عز وجل)[38]

وعرف النحلاوي التربية الإسلامية بأنها (تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي)[39]

ثانياً: مميزات منهج التربية الإسلامية:

التربية في نظر الإسلام تعني تنشئة الطفل تنشئة سليمة وتكوينه كي يصبح إنسانًا متكاملًا من النواحي البدنية والروحية والأخلاقية في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وطبقًا لأساليبه وطرائقه التربوية. ويهتم القرآن الكريم والحديث الشريف بتربية ذات فلسفة واضحة تهدف إلى أن يصير كل إنسان عابدًا لله، إذ تتحقق تزكية النفس وإصلاحها بالعبادة الصحيحة، فهي تربية ربانية تنعقد بها الصلة الدائمة بين الخالق والمخلوق ليصبح مؤهلا لخلافة الله في الأرض.

ويمتاز المنهج في التربية الإسلامية بعدة مميزات نذكر منها[40]:

1. ينظر المنهج في التربية الإسلامية إلى أهمية كل المعارف الخبرات والمهارات التى تنمي شخصية المتعلم من جميع جوانبها، وأنه يجب أن تضمن في محتوى المنهج.
2. يهتم منهج التربية الإسلامية (بالتربية الفردية والاجتماعية معا، فهو يهتم أولا بتربية الفرد على الفضيلة والأخلاق الكريمة، وينمي فيه روح المبادأة والمسئولية الفردية، ليكون مصدر خير للجماعة، والفرد مسئول مسئولية كاملة عن أعماله وتصرفاته، حتى لا تضيع المسئولية بين فرد وآخر﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم:95] ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء:14] ورسالة الإسلام ذات

---

[37] عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، http://www.shamela.ws، 2020/4/4

[38] إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، مرجع سابق، ص 97

[39] عبد الرحمن النحلاوي، 2007م، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط25، دار الفكر، ص90

[40] http://www.shamela.ws، 2020/4/4

طبيعة اجتماعية، لذلك يركز الإسلام على تنمية العادات الاجتماعية السليمة في الفرد، وعلى أن يغرس فيه أنه فرد في مجتمع، وأنه إنسان في عالم البشرية الكبير)[41].

3. ينظر المنهج في التربية الإسلامية للعلم على أنه وسيلة لإكساب المتعلم القدرة على تحقيق الخلافة في الأرض وفق المنهج الذي حدده الله عز وجل، فالعلم ليس غاية بحد ذاته بل هو وسيلة لمرضاة الله.
4. يهتم المنهج في التربية الإسلامية بدراسة الآيات والأحاديث التي بها الأحكام الشرعية، ليكون المتعلم على دراية بها ولكي يطبقها في حياة.
5. وترى إيمان باهمام أن التربية الإسلامية تدعو إلى الإنفتاح والإطلاع على خبرات الآخرين، وترجمة علومهم من أجل الاستفادة منها من جهة، ودعوتهم ومناظرتهم من جهة أخرى، وهي في دعوتها إلى الإنفتاح إلا أنها لا تدعو إلى الذوبان في ثقافات الآخرين وتجسيد قيمهم وأنماط حياتهم إنما تدعو إلى الإنفتاح الحكيم الذي يراعي خصوصية الأمة الإسلامية بحيث يكون الفرد منفتح على ثقافات الأمم يتفاعل معها ويستفيد من تجاربها ويعتبرها مصدراً للتعلم وتطوير الأفكار والإبداعات.[42]
6. يدعو المنهج إلى التعلم المستمر الذي أصبح من سمات العصر الحديث، عصر الإنفجار المعرفي، فلا يكون التعلم مرتبط فقط بالمراحل النظامية، بل يكون مستمر بعدها، فقد حث الإسلام على طلب العلم ورغب فيه والآيات والأحاديث التى تتناول فضل العلم والعلماء كثيرة جداً منها قوله تعالى:﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[الزمر:9] وقال عز من قائل: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ [طه:114]
7. يهتم المنهج في التربية الإسلامية بالتربية الروحية و(بالجانب المادي كذلك حيث يهتم بتفاعل الإنسان مع ظواهر الكون ومجالات الحياة في جوانبها الاجتماعية والطبيعية، إن نظر المؤمن في ملكوت الله ومخلوقاته يزيده إيماناً وتقوى، ويؤدي إلى تحقيق الهدف الأكبر للتربية الإسلامية، وهو غرس التقوى في النفوس)[43].
8. يهتم المنهج في التربية الإسلامية (بتربية ضمير الإنسان، فضمير الإنسان هو الموجه لسلوكه والرقيب على أعماله. وقد حرصت التربية الإسلامية على تربية هذا الضمير ليكون حياً يقظاً في السر والعلانية، والضمير الحي خير عاصم للإنسان من الزلل، وقوة كبيرة لحفزه على العمل، وعندما يعرف الإنسان أن هناك رباً يحاسبه على أعماله وأنه رقيب عليه حيث كان، يفكر في كل عمل قبل أن يقدم عليه، وتربية الضمير تربية لإدارة الإنسان بحيث يصبح متحكماً في تصرفاته ولا يكون رهن نزواته وشهواته، وفي تكوين الضمير لجأ الإسلام إلى أسلوب الثواب والعقاب وهو أسلوب يتمشى مع طبيعة النفس الإنسانية.[44]

---

[41] إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، مرجع سابق، ص97

[42] المرجع نفسه، ص97

[43] http://www.shamela.ws، 2020/4/4

[44] محمد منير مرسي، 2005م، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، بيروت، ص70

ثالثاً: أهداف منهج التربية الإسلامية:

إن الهدف الأسمى للتربية الإسلامية هو إيجاد الفرد المؤمن الذي يخشى الله ويتقيه ويحسن عبادته، ليفوز في الآخرة ويسعد في الدنيا.[45] والهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله والخضوع له، والخلافة في الأرض ليعمرها بتحقيق شريعة الله وطاعته، وقد صرح القرآن بهذا الهدف في قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:51] وإذا كانت هذه مهمة الإنسان في الحياة، فإن تربيته يجب أن تكون لها نفس الهدف، وبذلك تكون الغاية النهائية للتربية الإسلامية هي تحقيق العبودية لله في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية.[46]

أما الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية فيمكن إيجازها في تربية الفرد الصالح في ذاته، وتربية المواطن الصالح في الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم وتربية الإنسان الصالح للمجتمع الإنساني الكبير، أي أن التربية الإسلامية تعني ببناء الشخصية المسلمة المتكاملة.[47]

ويجمل محمد عطية الإبراشي أهداف التربية الإسلامية في أهداف كبرى هي[48]:

تحقيق الحياة الكاملة، والإعداد للحياة الدنيا والحياة الآخرة، وتنمية الروح العلمية في المتعلم، وإعداد الإنسان لكسب معيشته، والإعداد المهني للإنسان.

ويمكن ايجاز أهداف التربية الإسلامية في النقاط الآتية:

1. تحقيق الغاية التي وجد الإنسان من أجلها وهي عبادة الله سبحانه وتعالى.
2. إرساء قواعد العدل والإحسان بين الناس.
3. بحث روح الإخاء والتعاون بين الناس، ونبذ كافة الأنماط السلوكية من استكبار واستعلاء وتمييز عنصري.
4. تأهيل الأفراد وإعدادهم بما يتناسب مع مقدراتهم في ضوء معتقداتهم وأفكارهم الإسلامية.
5. تبصير المربي بضرورة توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها، منهجاً وتأليفاً وتدريساً وجهة اسلامية.
6. تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام لدى المسلم، وذلك بالبراءة من كل نظام ومبدأ يخالف هذة الشريعة وأحكامها العامة.
7. تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكد من الضوابط الخلقية لاستعماله للمعرفة.
8. تنمية روح البحث والتفكير العلمي.

---

[45] http://www.shamela.ws، 2020/4/4

[46] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 90

[47] http://www.shamela.ws، 2020/4/4

[48] المرجع نفسه، 2020/4/4

ويضيف محمد منير مرسي: تقوية الروابط بين المسلمين ودعم تضامنهم وخدمة قضاياهم، ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد الأفكار والمشارب والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض وجمع شملهم وتكتل جهودهم وجعلهم جميعا على قلب رجل واحد.[49]

النقاط السابقة تناولت أهداف التربية الإسلامية (أما التربية الدينية "بمعناها الخاص" فيقصد بها في المناهج المدرسية، ما يدرس في المراحل الدراسية من قرآن وتوحيد وحديث وفقه وتفسير وثقافة إسلامية وسيرة نبوية، وقد وضعت هذه المواد لتكمل تربية الناشئ على الإسلام من جميع جوانبه النفسية، والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية، وعلى تحقيق العبودية لله جل جلاله بكل ما في هذه الغاية من معنى ومدلول، وبكل ما تؤدي إليه من نتائج في الحياة، والعقيدة والعقل، والتفكير)[50].

فالتربية بالقرآن غايتها القريبة إتقان تلاوته، وحسن فهمه، وتطبيق تعاليمه، وهذا فيه كل العبودية والطاعة لله والاهتداء بكلامه، والخوف منه وتنفيذ أوامره، والخشوع له.

والتربية باتباع الرسول من تمام العبودية لله القيام بالعبادات والمعاملات وكل شئون الحياة على هدي هذا الرسول الذي أرسله ربه ليطاع بإذنه، فدروس الحديث والسيرة، غايتها اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه مبلغ عن ربه، ولأنه مبين القرآن ولتفاصيل شريعة الله عز وجل، وهكذا لا يتم تحقيق العبودية، والخضوع لله إلا إذا أخذنا بهديه صلى الله عليه وسلم في كل عبادة، وفي كل طاعة من الطاعات، وفي كل شأن من شئون الحياة.

وتربية الإيمان في دروس التوحيد تزيدُ بالطاعة، وبقراءة القرآن، وبتأمل آثار رحمة الله في الكون، وأساس الإيمان فهم أركانه، ووعي معانيه، والتصديق بها، فتربية العقيدة الإسلامية في دروس التوحيد، هي التي تُعرفّ الناشئ بالهدف الأسمى، والغاية النهائية للتربية الإسلامية، وهي إخلاص العبودية لله وحده، وتعرفه بكل مقاصد العبادة والسلوك في الحياة، المقاصد التي تؤدي بدورها إلى تلك الغاية النهائية، وتعرفه بما يجب أن يحذره من كل مظاهر الشرك وعقائده، تلك المزالق التي تغير الهدف الأسمى للتربية الإسلامية، أو تسبب التباسها أو الانحراف في فهمها، أو تطبيقها.

وتربية السلوك الإسلامي الفردي، والاجتماعي في دروس الفقه مستقاة من القرآن والسنة، لبيان أساليب العبادة والسلوك التي يرضاها الله في جميع شئون الحياة، ولبيان نظم العلاقات الاجتماعية، كما يأمرنا الله أن يحققها في كل اتصالاتنا بالآخرين.[51]

وهكذا نرى أن جوانب المنهج المدرسي للتربية الإسلامية يجب أن يعمل على تحقيق الغاية النهائية للتربية الإسلامية بمعناها التربوي العام، الذي يهدف إلى إنشاء جيل مسلم، يحقق العبودية لله. (والهدف الجامع لكل

---

[49] محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، مرجع سابق، ص 53

[50] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 105

[51] المرجع نفسه، ص106

جوانب التربية هو هداية الكائن الإنساني إلى الدين الحق، دين التوحيد، وإلى اعتناقه والاهتداء بأحكامه وإخلاص العبودية لله).[52]

ويجب أن يشمل محتوى المنهج كل ما يُسهم في بناء الإنسان الصالح من معارف ومفاهيم وخبرات ومهارات فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، هي المصادر الأساسية لمحتوى المنهج. كما أن كل علم (يصمم ويدرس على أساس أن يساهم في بناء الإنسان المسلم القادر على المشاركة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله هو "علم ديني" من جهة نظر الإسلام، يستوي في ذلك علوم الشريعة، والعلوم الحديثة كالرياضيات والطبيعة، والكيمياء، وعلوم التقنية الحديثة ومن الضروري أن يتوافر التكامل في محتوى التربية الإسلامية).[53]

[52] المرجع نفسه، ص107

[53] http://www.shamela.ws، 2020/4/4

المبحث الثاني: مفهوم القيم الإسلامية:

تعريف القيم لغةً:

مدلول كلمة قِيمَ على ما يذكر اللغويون جمع "قيمة" (قيّم الشَّيْء تقييما قدر قِيمَته)[54] والقيمة كما جاء في لسان العرب: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم وفي الحديث «لو قمت لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله هو المقوم» أي لوسعت لنا، وهو من قيمة الشيء.[55]

وردت كلمة قيم في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[الأنعام:161]

دِيناً قِيَماً مصدر بمعنى القيام، أي ذا استقامة، أي أنه قائم مستقيم لا عوج فيه، وقرئ قِيَماً بالتشديد، أي مستقيما ودين القيّمة بالتأنيث: أي دين الملة الحنفية، وكل ذلك يعني انه دين يقوم به أمر الناس ونظامهم في الدنيا والآخرة وهو منهاج مستقيم.[56]

تعريف القيم اصطلاحاً:

تعددت اتجاهات الباحثين في تعريف القيم وتعرض الباحثة جزء منها:

عرفها أبو خاطر: بأنها أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر.[57]ويعرفها عبد المجيد بن مسعود في كتابه القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر بأنها: (حكم يصدره الإنسان على الأشياء، وينبع منه الاعتراض والاحتجاج على الوجود كما هو قائم ومفروض، ومن سعي الإنسان لتحويل هذا الوجود وفق ما ينبغي أن يكون، ولذلك فإن القيمة مفهوم له امتداد يطول مختلف مجالات نشاط الإنسان، ويتعدد تبعًا لفاعليته).[58]

وعرفها عبد الكريم قشلان: بأنها مفهوم يدل على مجموعة من المعايير، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف، والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف امكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[59] والقيم بهذا الاعتبار مفهوم جامع لكثير من المعاني والدلالات، التي تسوغ إطلاقه على كل ما من

---

[54] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط1، ج2، دار الدعوة، القاهرة، ص 771

[55]جمال الدين بن منظور، 1993م، لسان العرب، ط3، ج12، دار صادر، بيروت، ص500

[56]وهبة الزحيلي، 1997م، التفسير المنير، ط2، ج8، دار الفكر المعاصر، دمشق، ص 121

[57] أشرف مرزوق أبو خاطر، 2010م، مستوى تضمين كتب التربية الإسلامية من المنهاج الفلسطيني للقيم الإسلامية، بحث لاستكمال درجة البكالوريوس، جامعة القدس المفتوحة، ص7

[58]عبد المجيد بن مسعود، 1998م، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ص 36

[59]عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص37

شأنه أن يمثل معياراً وميزاناً يتحرك من خلاله الإنسان، ويتصرف، وعياً وسعياً، بوحي من إشاراته وتوجيهاته بحيث تكون هذه الحركة في استقامة وثبات، وبه يكون لهذه الحركة قدرها وفاعليتها.[60]

تعريف القيم الإسلامية:

أما القيم المرتبطة بالدين الإسلامي فقد عرفها البعض بأنها: (مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.[61]

وعرفها قشلان: (بأنها الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتدياً في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنها من مصادر التشريع الإسلامي، أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة للناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على أنفسهم).[62]

وعرفها الصاوي: (بأنها مبادئ تحث على الفضيلة وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه وتستمد أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم)[63]

القيم من منظور اسلامي:

القيم من المنظور الإسلامي هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الأفراد والجماعات.[64]

وتمثل الأخلاق والقيم الجانب المعنوي والروحي في الحضارة الإسلامية، وأيضا الجوهر والأساس الذي تقوم عليه أي حضارة، وفي ذات الوقت تضمن سر بقائها وصمودها عبر التاريخ والأجيال، وهو الجانب الذي إذا اختفى يوماً فإنه يؤذن بزوال الدفء المعنوي للإنسان، الذي هو روح الحياة والوجود، فيصير قد غادرت الرحمة قلبه وضعف وجدانه وضميره عن أداء دوره، ولم يعد يعرف حقيقة وجوده فضلاً عن حقيقة نفسه، وقد بات مكبلاً بقيود مادية لا يعرف منها فكاكاً ولا خلاصاً.[65]

وينظر الإسلام للقيم نظرة تكاملية، فهو يأخذ بالقيم الموضوعية المطلقة النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كقيم التوحيد والتقوى والإحسان، كذلك يأخذ بالقيم المادية المرتبطة بواقع الحياة مثل الطهارة والنظام وبذلك يشكل الإسلام نظاما متكاملا للإنسان، وهذا يدلنا على وجود صلة وثيقة بين الإسلام والقيم، فالإسلام يعد

---

[60] محمد عبد الفتاح الخطيب، 2010م، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ص20

[61] أشرف مرزوق أبو خاطر، مستوى تضمين كتب التربية الإسلامية من المنهاج الفلسطيني للقيم الإسلامية، مرجع سابق، ص6

[62] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص37

[63] محمد الصاوي، القيم الإسلامية، حوليات كلية التربية، جامعة قطر السنة (7)، العدد(7)، 1990م، ص261

[64] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص52

[65] راغب السرجاني، الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية، موقع نصرة رسول الله، w.w.w.rasoul allah.net

مصدراً للقيم الأخلاقية، وقد تضمنت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الكثير من القيم مثل مكارم الخلاق والتسامح والرحمة والمحبة والتقوى وغيرها.[66]

والهدف الذي تسعى إليه القيم التربوية الإسلامية، هو إحداث وإنشاء هيئة راسخة في نفس الإنسان، بحيث تتجه به نحو العمل الصالح، والعمل الصالح كما هو واضح من خلال سورة العصر وغيرها من السور والآيات، يشمل كل مكارم الأخلاق، سواء ارتبطت تلك الأخلاق بتهذيب النفس أو شحذ العقل وإطلاق طاقاته، بما يحقق التكامل المنشود من قبيل: الصدق، والإخلاص، والعدل، والإيثار، والوفاء، وحب الخير للناس، والتعاون والاعتدال في المأكل والمشرب والإنفاق، والحرص على الوقت من الضياع، وصلة الرحم، ومواساة الضعفاء.[67]

مصادر القيم الإسلامية:

إن التعرف على مصادر القيم الإسلامية يساعد في توضيح مفهومها وأهميتها، وتتمثل مصادرها في مصادر التشريع الإسلامي نفسها، فهي ربانية المصدر وهذا ما يميزها من القيم الأخرى.

ويمكن إجمال هذه المصادر في الآتي:

1. القرآن الكريم: من فضل الله على الإنسان أنه لم يتركه يستهدي بما أودعه الله فيه من فطرة سليمة، تقوده إلى الخير، وترشده على البر فحسب، بل بعث إليه بين فترة وأخرى رسولاً يحمل من الله كتاباً يدعوه إلى عبادة الله وحده، ويبشر وينذر، لتقوم عليه الحجة.[68] قال الله تعالى:﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[النساء:165]

وعرف العلماء القرآن الكريم بأنه (كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته)[69] وهو أول مصادر التشريع الإسلامي (وهو أول مصدر للقيم الإسلامية حيث يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند عليه في اشتقاق القيم، والقاعدة التي تساعد على الاشتقاق، أن كل آية تتضمن قيمة، فالقرآن منهج تربوي متكامل، وكتاب عقيدة شامل ملئ بالقيم المرغوب فيها من تمسك بمنهجه فاز وفلح في الدنيا والآخرة).[70]

والقرآن بتلك الخصائص يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة، الروحية والعقلية البدنية والاجتماعية والاقتصادية السياسية علاجا حكيما، لأنه تنزيل الحكيم الحميد، ويضع لكل مشكلة بلسمها الشافي في اسس عامة، تترسم الإنسانية خطاها، وتبني في كل عصر ما يلائمها، فاكتسب بذلك صلاح لكل زمان ومكان، فهو دين الخلود.[71] فالإنسانية اليوم ليس لها سبيل للإصلاح ولا للترقي الأخلاقي ولا عاصم من الهاوية التي تتردى

---

[66] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص39

[67] عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص23

[68] مناع القطان، 1995م، مباحث في علوم القرآن، ط7، مكتبة وهبة، القاهرة، ص12

[69] المرجع نفسه، ص 16

[70] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص53

[71] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص14

فيها إلا بالرجوع لدين الله الحق ولكتابه الكريم. قال تعالى:﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾[طه123-124]

2. السنة النبوية: وهي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.[72]وتعد السنة بلاغ عن الله عز وجل، وهي مصدر من مصادر القيم الإسلامية وتبرز أهمية السنة النبوية من خلال كونها تعمل على إيضاح المنهاج الإسلامي المتكامل في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد فيه، فالقرآن يمثل الإطار النظري في الإسلام والسنة النبوية تمثل الترجمة العملية له إلى واقع عملي.[73]

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن ربه وأدرى الخلق بمقاصد شريعة الله وحدودها ونهجها ومراميها وقد أخبر الله تعالي في كتابه الكريم عن مهمة الرسول عليه الصلاة والسلام بالنسبة للقرآن أنه مبين له وموضح لمراميه وآياته، حيث قال جلَّ شأنه:﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:44]

كما بيّن مهمته في ايضاح الحق حين يختلف فيه الناس فقال تعالي:﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾[النحل:64]

وأوجب الله تعالي النزول على حكمه في كل خلاف فقال:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾[النساء:65] وفرض على الناس اتباع أمره صلي الله عليه وسلم فلا يجوز أن يُقال لقول فُرِض إلا لكتاب الله وسنة رسوله لأن الله تعالي جعل الإيمان برسوله مقرونا بالإيمان به.

ويدل على ذلك أن الله تعالي أوجب على المسلمين اتباع الرسول فيما يأمر وينهي فقال:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[الحشر:7]، وقرن طاعة الرسول بطاعته في آيات كثيرة من القرآن الكريم فقال جلَّ شأنه:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ ﴾[المائدة:92] وقوله تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[آل عمران:132]

وهناك من يرى إلى أن السنة النبوية تزخر بالقيم الإسلامية (الأخلاقية) الكثيرة، وهي مصدر تشريعي لهذه الحياة ويجب استنباط القيم منها، لذلك يجب أن نتدارس من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ونأخذ العبرة والعظة من مواقفه العظيمة فإذا كان القرآن الكريم دستورنا، فالنبي صلى الله عليه وسلم قدوتنا ومعلمنا حيث اصطفاه الله من بين خلقه ورباه وعلمه بعنايته الإلهية ليتمكن من حمل الرسالة وتبليغها، فأعده إعدادا عظيما حتى كان خُلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط لسخطه، بعث ليتمم مكارم الأخلاق.[74]

---

[72] المرجع نفسه، مرجع سابق، ص19

[73] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم ال سلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص55

[74] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص55

3.الإجتهاد: عرفه العلماء بأنه (بذل الفقيه جهده العقلي في استنباط حكم شرعي من دليله على وجه يحس فيه العجز عن المزيد)[75]والاجتهاد ثابت بالكتاب والسنة وبعمل النبي صلى الله عليه وسلم وتعامل صحابته رضي الله عنهم أجمعين فمن دلائله في الكتاب قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء:105] ويكون الاجتهاد فيما لم يرد فيه نص من الكتاب أو السنة، وبهذا يكون مجاله واسعاً ويشمل مسائل وأحوال متغيرة وهذا ما يجعل الدين الإسلامي باقي إلى يوم الدين، لأن المسائل والقضايا البشرية متنوعة ومتجددة مع الزمان والمكان، فإذا استجد على المسلمين أمر من أمور دينهم ودنياهم لم يجدوا له حكماً شرعياً في الكتاب والسنة اجتهد الفقهاء الأجلاء في استنباط حكم شرعي جديد يوافق مبادئ الدين الإسلامي ومقاصده.[76]

وتندرج باقي مصادر التشريع الإسلامي من اجماع وقياس واستحسان تحت باب الاجتهاد. ويتضح مما سبق أن هذه المصادر من أهم المصادر التي يمكن من خلالها العمل بالارتقاء بالمستوى القيمي عند الإنسان مع خالقه ومجتمعه وأسرته والآخرين.[77]

أهمية القيم: تنبع أهمية القيم من كونها تنظم علاقة الأفراد والمجتمعات ببعضها البعض، وتساعد على التعايش والتفاعل بينهم فهي بمثابة الموجهات للسلوك والمعايير التي تميز بين الصواب والخطأ والصالح والضار بالنسبة للفرد والجماعة معاً.

من الأمور التي يجمع عليها كل ذي لب أن القيم تمثل دوراً مهماً في توجيه سلوك الفرد والجماعة في مختلف أوجه النشاط الإنساني، سواء كان على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفكري، ويشير أن البديل الذي يحتكم إليه الناس في غياب القيم هو القانون، ومهما بلغ من الدقة والانضباط فهو لا ينبع من داخل النفس البشرية التي تنبع منها القيم، وإنما من خارجها، لذلك يسهل الإحتيال عليه والتلاعب به وقيام أناس من المنفذين بتسخيره لمصالحهم، كلما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، فتضيع حقوق وتنتهك حرمات، وتصادر حريات باسم القانون، وتشيع شريعة الغاب ويفقد الإنسان تذوق طعم الحياة، ويصبح الضعيف طعمة للقوي، والفقير مستعبد للغني، وتعيث العصابات القائمة على الظلم في الأرض فساداً.[78]

إن السلوكيات الأخلاقية وآدابها هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم سواء في تحقيق حاجاته الطبيعية أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى، فالآداب الأخلاقية زينة الإنسان وحليته الجميلة، وبقدر ما يتحلى بها الإنسان يضفي على نفسه جمالا وبهاء، وقيمة إنسانية.[79] أما إذا انتشرت الروح الأخلاقية

---

[75] شكري نورالدين، 2015/9/8، محاضرة في أصول الفقه، مسجد التقوى. الخرطوم

[76] المرجع نفسه، 2015/9/8

[77] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص56

[78] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص 58

[79] مقداد يالجن، 1992، علم الأخلاق الإسلامية، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، ص 7

كالتضحية في خدمة الأمة وروح الإخاء والتعاون وتحقيق المساواة والعدالة الشاملة وتنفيذ العهود، سوف تؤدي إلى التقدم، ونجد أفراد الأمة يخترعون ويبدعون ويتفاخرون بتقدم أمتهم، ثم إن التقدم يكون نتيجة سيادة الأمن والاستقرار في المجتمع، ولا يتحقق هذا وأمثاله إلا بانتشار الأخلاق والروح الخيرة والتعاون المثمر والقيام بالواجبات والأعمال والصناعات كما ينبغي ويجب.[80]

كما تبدو أهمية القيم في نظر الإسلام في أنها تعتبر تنفيذ عملي لفلسفة التربية الإسلامية وتحويلها الى واقع عملي فميدان تكوين الإنسان وتنشئته وتشكيله وتطبيعه بطابع شخصية الفلسفة الإسلامية ليمثل الفرد المسلم شخصية الإسلام في ذاته وفي سلوكه وفي مظهره ومخبره وفي كل الظروف والأحوال.[81]

ومن هنا نلاحظ أن للقيم أثر على الفرد والمجتمع معا، وستتناول الباحثة في السطور القادمة هذا الأثر.

دور القيم الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع:

لا شك أن التصور الذي يحمله الإنسان، ونظام القيم الذي يرتبط به، يترك أثره في سلوكه سلباً أو إيجاباً وينعكس ذلك الأثر، بطبيعة الحال، على سير المجتمع وبناء الحضارة برمته. فما هي آثار القيم الإسلامية في بناء الفرد وبناء المجتمع؟

وللإجابة على هذا السؤال ستوضح الباحثة:

أ. آثار القيم الإسلامية في بناء الفرد.

ب. آثار القيم الإسلامية في بناء المجتمع.

أ. آثار القيم الإسلامية في بناء الفرد:

تعد القيم ضابطاً داخلياً لسلوك الفرد، إذ أنها توجه هذا السلوك إلى الطريق القويم والسديد، فالفرد إذا امتلك منظومة من القيم المتوحدة مع المجتمع، فإنها ستكون ضابطاً لهذا السلوك، ومن خلالها يمكن تحديد الكيفية التي سيتعامل بها الفرد مع المواقف المستقبلية، وكذلك في تعامله مع الآخرين، فالقيم هي المسؤولة عن الأحكام التي يصدرها الإنسان في أي موضوع أو موقف واجهه في حياته.[82]

ولا تستطيع الإنسانية بناء الفرد والمجتمع بدون اتخاذ القيم وسيلة لذلك، ولذلك نجد أبو حامد الغزالي في مصنفه احياء علوم الدين، يعلق نجاح حياة الفرد وسعادته على بناء شخصيته بالقيم بقوله: (أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال إليه فإن عُود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وإن عُود الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك)[83]

---

[80] المرجع نفسه، ص9

[81] مقداد يالجن، 1977م، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، ص 6

[82] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص59

[83] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، عالم الكتب، بيروت، ص 63

والتربية (على القيم) تجعل الإنسان ذو شخصية قوية متماسكة، شخصية متحدة الذات عن طريق توحيد إيمانه بإله واحد وتوحيد وجهته وتوحيد طريقه، وتوحيد ميوله وتوحيد مثله، هذه الشخصية مهمة أدرك ضرورتها علماء النفس والتربية لوقاية الإنسان من الأمراض النفسية التي تنشأ نتيجة الصراع الداخلي بين الميول والاتجاهات المختلفة وضرورية أيضا لتحقيق الطمأنينة والسعادة النفسية، ومن ثم يرون أن السعادة متوقفة على بناء شخصية متكاملة عن طريق توحيد ميول الشخص وإقامة انسجام بينهما.[84]

وإذا كانت التربية الإسلامية تهدف (إلى رعاية الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية واللغوية والوجدانية والاجتماعية والدينية، وتوجيهها نحو الصلاح والوصول بها إلى الكمال، وإذا كانت غايتها هي تحقيق العبودية الخالصة لله في حياة الإنسان على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية، وقيام الإنسان بمهامه المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعة الإلهية، فإن ذلك يعني صياغة الشخصية الإسلامية وفق نسق متكامل من العناصر التي تغذي بناء تلك الشخصية في جميع أبعادها المتفاعلة، بحيث تنهض بمهامها على الوجه الأكمل، وليست تلك العناصر سوى مجموعة القيم التي تحقق للإنسان إنسانيته ككائن حظي بالتكريم من الله عز وجـل، هذا التكريم الذي تجسد بمنحة العقل وأمانة الاستخلاف في الأرض).[85]

والحقيقة التي ينبغي أن نتنبه لها، هي أن مكونات المنهج التربوي الإسلامي مترابطة الأجزاء، تتشابك فيه العقيدة مع العبادات، وهذه مع الأخلاق، والكل ينتج لنا ثمرة طيبة هي الإنسان المسلم، ومن ثم المجتمع الإسلامي الفاضل، وأهم ما(تثمره القيم الإسلامية في البناء الشخصي للإنسان المسلم هو تقوية صلته بالله عز وجل، إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن، في كل حركاته وسكناته، فهو لا يقدم على شيء إلا وهو يراعي حرمة الله ويرجو له وقاراً، ومعنى ذلك أن المسلم في علاقته بربه، يستشعر الخشية والخوف منه، في نفس الوقت الذي يتوجه إليه بالرجاء، وذلك الخوف وهذا الرجاء يملآن قلبه بشعور عارم من التحرر من جميع المخاوف، لأنه يشعر بقوة أن الله وحده هو مالك أمره ومقرر مصيره، وإليه يرجع الأمر كله[86]. قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[التوبة:51].

ب. آثار القيم الإسلامية في بناء المجتمع:

تساعد القيم المجتمع على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه، وذلك بمقاومة ومقارعة كل أشكال الإحلال والإفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام وأساليب الدمار المختلفة، فالتمسك بالقيم العليا هو السد المنيع أمام هذه الانحرافات.[87]

---

[84] عبد العزيز القوصي، 1956م، اسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة، القاهرة، ص133

[85] عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص22

[86] عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص 127

[87] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص60

والحقيقة التي يقررها القرآن في قضية التغيير الحضاري، هي أن الإنسان هو الأساس في ذلك التغيير، مصداقًا لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾[الرعـد: 11] فسنة البناء والتغيير تمر من خلال جهد البشر وتفاعلاتهم. وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» [88]هذا الحديث يعرض لنا صورة المجتمع الإسلامي في غاية التضامن والترابط والتساند، حتى لكأنهم كالجسد الواحد الذي يتأثر مجموعه بتأثر أي عضو فيه.

والإسلام يعتبر القيم عماد المجتمع وسنام نظامه، بل ونظام الأمة الاجتماعي كله.[89]فالمنهج الإسلامي يهدف من خلال توجيهاته إلى ترابط المجتمع والتئامه من خلال مسارات متعددة، تتضافر جميعها لتحقق ذلك فأثبت الإسلام حقوق الفرد، وحقوق الأسرة، وحقوق الجوار، وحقوق عامة المسلمين، كما أرسى دعائم هذا الترابط من خلال فرضية الزكاة، والصدقات، وأداء الصلوات جماعة، والحج في زمان ومكان مخصوص بهيئة مخصوصة.[90]

ويرى عبدالمجيد بن مسعود إن كل الآداب والأخلاق والتشريعات التي جاءت في القرآن الكريم ذات صبغة اجتماعية واضحة وإن الهدف منها تنظيم الحياة في المجتمع الإسلامي على أساس مبادئ العدل والمساواة والحق التي جاء بها الإسلام، إن مجتمعاً تسري في أوصاله مثل تلك القيم، لا يمكن أن يتسرب إليه الوهن والاختلال لأن أفراده لا يكتفون بالوقوف عند حدودهم، فذلك حد أدنى، بل إنهم يتجاوزون ذلك إلى تقديم العون إلى بعضهم بعضاً، وتفريج كرب بعضهم بعضاً.[91]عملاً بما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته. ومَنْ فرّجَ عن مؤمنٍ كربةً مِنْ كربِ الدنيا، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة»[92]

كما أن التمسك بقيم ومبادئ العدل والمساواة يحفظ حقوق أبناء المجتمع ويحقق الأمن الاجتماعي. وقد اهتم الإسلام بهذا الجانب، فوجه الأمة للأخلاق الحميدة، التي تحقق الأمن والاستقرار، بوسائل التربية المختلفة، والتي منها مسالمة المسلمين، فقال صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[93] أي أن أفضل المسلمين من جمع بين أداء حقوق الله تعالى وأداء حقوق المسلمين، ومن أدى حقوق المسلمين، فقد أعطاهم الأمن من نفسه.[94]

---

[88] مسلم بن الحجاج، 1954م، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 1999، حديث رقم 2586

[89]عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص75

[90] خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص40

[91]عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص134

[92] البخاري،2001م، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير، ج3، ط1، دار طوق النجاة، ص128، حديث رقم 2442

[93] المرجع نفسه، ج1، ص11، حديث رقم 10

[94] خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص39

ونجد كذلك أن (للقيم وظيفة في المجتمع ذات أثر كبير، لأنها توفر للأفراد والجماعات خصائص معينة، من أبرزها التقاء الفرد والجماعة على قيم مشتركة تمهد لوحدة الأفعال، وتقارب ردودها، وتوافق الاستجابات)[95] وهذا يعطي المجتمع صبغة تميزه عن باقي المجتمعات وتمنحه هوية خاصة.

تصنيف القيم:

تتعدد وتخلف تصنيفات القيم باختلاف المعيار المعتمد في التصنيف، ويعتمد هذا المعيار على الفلسفة أو النظرية المتبناة، وكل تصنيف يضم تحته منظومة القيم الخاصة به. وسوف نعرض بعض تصنيفات القيم وصولاً للتصنيف الذي تتبناه الباحثة.

أورد الباحث عبد الكريم قشلان عدة تصنيفات للقيم في بحثه بعنوان دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، نأخذ من هذه التصنيفات الآتي:[96]

أولاً: التصنيف على اساس الموضوع: يرى بعض الباحثين تصنيف القيم على أساس الموضوع مثل قيم دينية واقتصادية، واجتماعية، وسياسية، وجمالية.

ثانياً: التصنيف على اساس الشدة: وهي قيم إلزامية تكون ملزمة للجميع ومن الضروري تنفيذها بالقوة كالقيم الدينية، وقيم مفضلة يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها، ولكنه لا يلزم بمراعاته، وقيم مثالية وهي التي تشعر الفرد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة كالدعوة لمقابلة الإساءة بالإحسان.

ثالثاً: التصنيف على اساس العمومية: وتنقسم الى قسمين:

قيم عامة: وهي القيم التي يتم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره، وطبقاته وفئاته المختلفة، مثل قيم الاعتقاد بأهمية الدين، وأهمية الأسرة وأهمية الزواج.

قيم خاصة: وهي القيم التي تتعلق بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محددة أو طبقة أو جماعة خاصة، كقيم الخطبة، والزواج، والأعياد.

رابعا: التصنيف على اساس الوضوح: وتنقسم إلى قسمين:

قيم ظاهرة أو صريحة: وهي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام والسلوك مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

قيم ضمنية: وهي القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من الملاحظة الاختبارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد، ويعتقد البعض أن هذه القيم الحقيقية لأنها تعبر عن النوايا بغض النظر عن السلوك مثل ملاحظة الميول والاتجاهات والقيم المرتبطة بالسلوك الاجتماعي بصفة عامة.

خامساً: التصنيف على أساس الدوام: وتنقسم القيم إلى قسمين:

---

[95] عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص60

[96] المرجع نفسه، ص70

قيم دائمة نسبياً: وهي تبقى زمنا طولاً وتنتقل من جيل إلى آخر وتمتد إلى الماضي مثل القيم المرتبطة بالتقاليد الاجتماعية.

قيم عابرة: وهي قيم وقتية عارضة قصيرة الدوام سريعة الزوال، مثل القيم المرتبطة بالمودة حيث تتغير حسب أذواق الناس وأمزجتهم.

كانت هذه لمحة عن تصنيفات القيم عموماً، أما (عندما يتعلق الأمر بالرؤية الإسلامية، فإن الباحثين الذي ينتمون إليها يتفقون في جوهر التصنيف، وهو الإيمان بالله، مهما اختلفوا في الملامح والخطوط الشكلية)[97] ويسوق الأستاذان د. عبد الحميد الهاشمي، ود. فاروق سيد عبد السلام أحد التصانيف للقيم الإسلامية في بحث لهما عن البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم، ولقد صنف الباحثان القيم الإسلامية على مستويين هما:

1/ تصنيف ثلاثي: يمثل الأبعاد الثلاثة الرئيسية وهي:

أ. القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع ربه.

ب. القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

ج. القيم التي تنظم العلاقة بين الإنسان والآخرين.

2/ تصنيف سداسي: يصنف القيم تبعاً للأبعاد الست التي ينقسم إليها أي بعد من الأبعاد الثلاثة السابقة وهي:

أ. البعد الروحي

ب. البعد السلوكي والأخلاقي

ج. البعد الاجتماعي.

د. البعد العقلي المعرفي.

هـ. البعد البيولوجي.

و. البعد الانفعالي العاطفي.

[97] عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص92

الشكل رقم (1) تصنيف القيم الإسلامية

وبهذين التصنيفين معاً توصل الباحثان إلى ثلاثين قيمة أساسية كلها ترتبط بالإيمان بالله عز وجل[98] تأخذ الباحثة من هذا التصنيف قيم البعد السلوكي والأخلاقي وقيم البعد الاجتماعي في هذه البحث، (أضافت الباحثة قيمة العدالة في البعد الاجتماعي) الموضحة في الأشكال التالية:

الشكل رقم (2) القيم الأخلاقية:

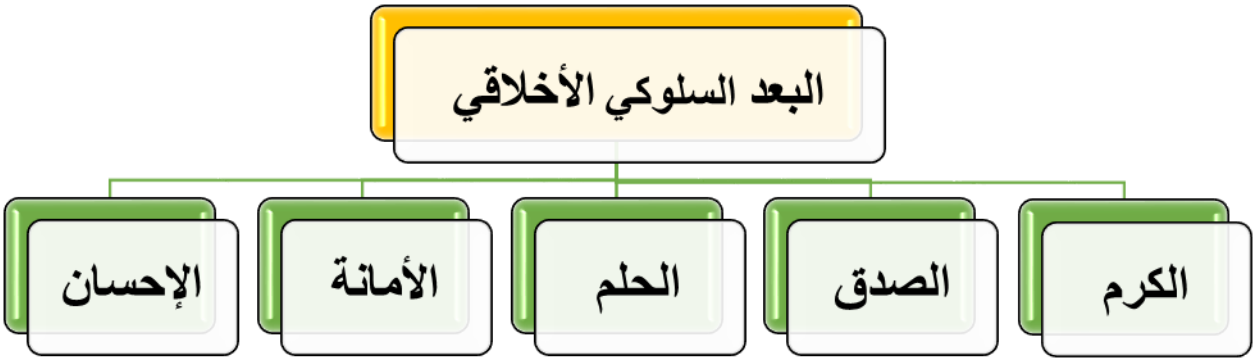

[98] عبد الحميد الهاشمي وفاروق سيد عبد السلام، 1978م، البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم، بحث مقدم لندوة خبرات أسس التربية، جامعة الملك سعود، ص 15

الشكل رقم (3) القيم الاجتماعية:

وإذا أمعنا النظر في هذه القيم الموضحة في الأشكال، نجد أنه يمكن تصنيفها إلى الثلاثة أبعاد المذكورة آنفاً، كما يلي:

1. القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع ربه نجدها في البعد الروحي.
2. القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه، تتمثل في البعد البيولوجي والبعد المعرفي والبعد العاطفي.
3. القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بالآخرين، مثل في البعد السلوكي والبعد الاجتماعي.

وإذا تأملنا التصنيف السابق للقيم بكل أبعاده نجد أنه يجمعها بعد مركزي واحد هو الإيمان بالله تعالى، الذي يجب أن يكون المنبع والمصب لكل قيم الإنسان، فهو (العقيدة المتكاملة التي يتحرك بها المسلم في مجال الحياة، عابداً لربه ومجاهداً في سبيله، وساعياً في الخيرات بإذنه، وهذه العقيدة، إيمان وثيق بالله لا يتزعزع، وثقة تامة في عدله وقضائه، وتصديق شامل بكتبه ورسله، ومعرفة يقينية باليوم الآخر على نحو ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.[99]

وتتبنى الباحثة هذا التصنيف لأنه يربط القيم بأهم قيمة في حياة الفرد وهي الإيمان بالله عز وجل، ولأن البحث يناول دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الإسلامية، وتختار الباحثة من هذا التصنيف البعد السلوكي والأخلاقي والبعد الاجتماعي لأهمية هذين البعدين في بناء شخصية الفرد والمجتمع، والوقوف على مدى تضمين كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لهذه القيم، من خلال تحليل محتوى الكتب، وكذلك من خلال آراء معلمي التربية الإسلامية محلية شرق النيل ولاية الخرطوم.

[99] عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص94

البعد السلوكي الأخلاقي للقيم الإسلامية:

والمراد بالبعد الأخلاقي هنا، جملة القيم والمعايير التي تحيط بحركة المسلم وتوجهها، فكل سعيه يكون محكوماً بقيم الإسلام الحاكمة والضابطة لكل حركاته، في غاياته التي يرمي إلى تحقيقها، وفي الطريقة التي يتخذها لذلك.[100]

فالمسلم مطالبٌ في كل سعيه، بحفظ الحقوق، ومراعاة الأخلاق، وفقاً للمبدأ الإسلامي العام أن لكل خَلق حقاً أو حقوقاً تخصه، أوجبها الذي خلقه، وسخر له هذا الكون بكل ما فيه، ومن ثم تصير الضوابط الأخلاقية والقيم الحاكمة، شرعاً منزلاً، وعباداتٍ شرعيةً، يجب أن تنبع عن دافع نفسي نيّر، يدفع الإنسان إلى تحريك الحياة وفق منهج الله في أمره ونهيه، وقيمه الحاكمة الضابطة، طلباً بذلك رضا الله تعالى، والقرب منه، وهذه الضوابط والقيم الحاكمة مجملة في قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[القصص: 77]، فهي ضوابط أربعة تمثل قيماً تتحكم في سعي المسلم وهي: ابتغاء الدار الآخرة وأخذ النصيب من الدنيا، والإحسان في حركة الحياة وعدم الفساد في الأرض.[101]

والإسلام يربط الأخلاق بالشرع، فالشرع هو الذي يحسّن ويقبّح وليست الأخلاق متروكة للإنسان ينظر فيها بعقله والتربية والقيم الخلقية في الإسلام لا تقل أهمية عن النصوص التشريعية الملزمة في توجيه سلوك الفرد بالنسبة لغيره، واحترامه لحقوق الآخرين، ورعايته لمصلحة الجماعة، وغيرته على حرمات بلاده والحفاظ عليها بطواعية واختيار ودافع ذاتي ورقابة داخلية للنفس على ذاتها، فالبر والإحسان والرحمة والإخاء العام والتضحية والإيثار والمحبة والتناصر والتعاون على البر والتقوى، كل تلك العواطف التي هي من صميم الدين تسمو بالإنسان دائماً إلى مواطن الخير، وتبعده عن عوامل الشر، وتُسهم في إيجاد قاعدة عتيدة من التكافل والتضامن الاجتماعي بين جميع الأفراد، فالمؤمن المخلص التقي هو الذي يرعى مصالح غيره، كما يرعى مصالح نفسه، وهذه هي مقومات المجتمع الإنساني الفاضل.[102]

إن الإنسان الكامل هو إنسان أخلاق، بل هو الأخلاق قبل كل شيء. فالشرف والفضيلة والكرامة، والشهامة والشجاعة والتضحية، والنزاهة والصدق والاستقامة في المعاملة، والتواضع والوقوف إلى جانب الحق، والصبر عند الشدائد، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس، هي بعض الأخلاق التي يجب أن نغرسها في نفوس أبنائنا مهتمين كذلك بالأخلاق العلمية كالتدقيق والضبط في القول والعمل، وبالأخلاق الاجتماعية كحب النظام

---

[100] محمد عبد الفتاح الخطيب،2010م، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ط1، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة، ص 123

[101] المرجع نفسه، ص125

[102] وهبة الزحيلي، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، ط4، ج7، دار الفكر، دمشق، ص5004

والتعاون والثقة المتبادلة، ورعاية عواطف الآخرين، والشعور معهم، وحب خدمة المجتمع، والمحافظة على المواعيد.[103]

والقيم الأخلاقية التي سنتناولها في هذا البحث، والواردة في التصنيف المذكور آنفاً هي، الإحسان والأمانة والحلم والصدق والكرم، وهي من أهم القيم الإسلامية التي حرص الشرع الشريف على ترسيخها وغرسها في نفوس المسلمين.

أولاً: الإحسان: هو فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير. وفي الشريعة: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.[104]

الإحسان ضد الإساءة. والحَسَنَةُ ضِدُّ السَّيِّئَةِ. يقال رجل مُحْسِنٌ ومِحْسانٌ. ويقالُ: أَحْسِنْ يا هذا فإِنَّك مِحْسانٌ، أَي لا تَزالُ مُحْسِناً.

الإحسان نوعان:

1. إحسان في عبادة الخالق: بأن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه. وهو الجد في القيام بحقوق الله على وجه النصح، والتكميل لها.
2. إحسان في حقوق الخلق: هو بذل جميع المنافع من أي نوع كان، لأي مخلوق يكون، ولكنه يتفاوت بتفاوت المحسن إليهم، وحقهم ومقامهم، وبحسب الإحسان، وعظم موقعه، وعظيم نفعه، وبحسب إيمان المحسن وإخلاصه، والسبب الداعي له إلى ذلك.[105]

وللإحسان صور متعددة من أعظمها، الإحسان في عبادة الله، وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، كما ورد في الحديث الشريف، عَنْ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْت إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْت. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْت. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك»[106]

---

[103] عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص94

[104] الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص12.

[105] مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، تم تحميله في يناير2012م، موسوعة الأخلاق الإسلامية، ج1، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ص75

[106] مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم" ج1، مرجع سابق، ص36، حديث برقم 8

ومن صور الإحسان، الإحسان إلى الوالدين ببرهما وطاعتهما في غير معصية الله، والإنفاق عليهما والدعاء والاستغفار لهما، للأقارب ببرهم ورحمتهم وصلتهم والعطف عليهم، وترك ما يسئ إليهم، ولليتامى بالمحافظة على أموالهم وصيانة حقوقهم والعطف عليهم، وللمساكين بسد جوعهم وعدم احتقارهم وازدرائهم، وللجار بمعاملته معاملة كريمة والتلطف معه، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾[النساء:36] ولأهمية الإحسان إليهم ربط سبحانه وتعالى ذلك بعبادته وعدم الشرك به.

الأمر بالإحسان والترغيب فيه من القرآن الكريم: ولأهمية الإحسان حث عليه الله تعالى وأمر به في كثير من الآيات وعلق محبته سبحانه به، فقال تعالى:﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[البقرة :195]

وقال عز من قائل:﴿ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[المائدة: 93]

وأمر به سبحانه في قوله:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:90] وفي قوله:﴿ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾[القصص: 77]

قال الشوكاني: في تفسير قوله: وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ (أي: أحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليك بما أنعم به عليك من نعم الدنيا)[107]

وأبان الله تعالى في غير ما موضع جزاء المحسنين بالإحسان في الدنيا والآخرة فقال:﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾**[**النحل:30]

وقوله:﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[الزمر:10]﴿ وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾

الأمر بالإحسان والترغيب فيه من السنة النبوية: وفي السنة الكثير من الأحاديث التي تحث على الإحسان منها: عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته»[108] وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال:

[107] مجموعة من الباحثين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص59

[108] مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم"، ج3، مرجع سابق، ص 1548، حديث برقم 1955

أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله. قال: فهل من والديك أحد حي؟ قال: نعم، بل كلاهما. قال: أفتبتغي الأجر من الله؟ قال: نعم، قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما»[109]

مما تقدم يتضح لنا أهمية قيمة الإحسان، فهي من القيم التي يجب تضمينها في المناهج وبالأخص منهج التربية الإسلامية، والعمل على غرسها وتعزيزها في نفوس الطلاب، لتصير مصاحبه لهم في كل أعمالهم.

ثانياً: الأمانة: هي كل حق لزمك أداؤه وحفظه. وقال الكفوي في تعريف الأمانة: (كل ما افترض على العباد فهو أمانة كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين وأوكدها الودائع وأوكد الودائع كتم الأسرار) [110]وهي ما يؤتمن الشخص عليه وفي عرف الناس هي كل ما أخذته بإذن صاحبه، وتعمّ جميع الحقوق المتعلّقة بالذّمة، لله أو للناس أو لنفسه.[111] وقال ابن عباس: يعني بالأمانة الطاعة والفرائض.[112]

الترغيب في الأمانة من القرآن الكريم: قول تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾[النساء: 58].

والأمانة من القيم الأخلاقية الإسلامية العظيمة، تُصان بها حقوق الله عز وجل وحقوق الناس. ولأجل ذلك فرضها الله على الإنسان بعينها من القيم الأخلاقية فقال تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴾[الأحزاب: 72]

قال السعدي في تفسيره لهذه الآية: (عظم تعالى شأن الأمانة، التي ائتمن الله عليها المكلفين، التي هي امتثال الأوامر، واجتناب المحارم، في حال السر والخفية، كحال العلانية، وأنه تعالى عرضها على المخلوقات العظيمة السماوات والأرض والجبال، عرض تخيير لا تحتيم، وأنك إن قمت بها وأدَّيتِهَا على وجهها، فلكِ الثواب، وإن لم تقومي بها، ولم تؤديها فعليك العقاب. فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا أي: خوفًا ألا يقمن بما حُمِّلْنَ، لا عصيانًا لربهن، ولا زهدًا في ثوابه، وعرضها الله على الإنسان، على ذلك الشرط المذكور، فقبلها، وحملها مع ظلمه وجهله، وحمل هذا الحمل الثقيل)[113]

والأمانات تبدأ من الأمانة الكبرى، والأمانة التي أناط الله بها فطرة الإنسان، والتي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، وأمانة الهداية والمعرفة والإيمان بالله عن قصد وإرادة وجهد واتجاه، فهي أمانة الفطرة الإنسانية الخاصة، فكل ما عدا الإنسان ألهمه ربه الإيمان به والاهتداء إليه ومعرفته

---

[109]المرجع نفسه، ج4، ص 1975، حديث رقم 2549

[110]مجموعة من الباحثين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص82

[111]وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج5، مرجع سابق، ص121

[112] المرجع نفسه، ص126

[113]السعدي، 2000م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا، ط1، مؤسسة الرسالة، السعودية، ص 673

وعبادته وطاعته وألزمه طاعته بغير جهد ولا قصد ولا إرادة ولا اتجاه، وهذه أمانة حملها وعليه أن يؤديها أول ما يؤدي من الأمانات.[114]

الترغيب في الأمانة من السنة النبوية: من الأحاديث الشريفة التي وردت في الحث على الأمانة، حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» [115]

وحذر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من تضييع الأمانة فقال: «إذا ضُيعت الأمانة فانتظر قيام الساعة، قال وكيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر قيام الساعة».[116]

فالأمانة من القيم العظيمة التي يجب على مصممي المناهج الإهتمام بتضمينها في المناهج وبالأخص منهج التربية الإسلامية الذي من أهدافه غرس وتعزيز القيم الإسلامية في نفوس الطلاب، وتبصيرهم أن الأمانة مسئولية عظيمة ولا تقتصر على ودائع الناس وحاجاتهم، وإنما هي مفهوم أشمل وأكبر من ذلك بكثير.[117] فهي تعني بتحمل الأنسان لمهمة الإستخلاف في الأرض وتعميرها، لذا تكون ملازمة للإنسان في كل نواحي حياته في البيت، وفي المسجد، وفي مكان الدراسة والعمل، وفي تعامله مع الآخرين.

ثالثاً: الحلم: هو الطمأنينة عند سَوْرة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظالم.[118]وهو ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أحلام.[119]

الترغيب على الحلم من القرآن الكريم: وردتْ آيات قرآنية كثيرة تشير إلى صفة الحلم، ووصف الله نفسه بالحلم وسمى نفسه الحليم، ووردت آيات تدعو المسلمين إلى التحلي بهذا الخلق النبيل، وعدم المعاملة بالمثل ومقابلة الإساءة بالإساءة، والحث على الدفع بالتي هي أحسن، والترغيب في الصفح عن الأذى والعفو عن الإساءة.

قال تعالى:﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[آل عمران: 133 -134]

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ (أي: لا يعملون غضبهم في الناس بل يكفون عنهم شرهم، ويحتسبون ذلك عند الله عز وجل. ثم قال تعالى: وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ أي: مع كف الشر يعفون عمن ظلمهم في أنفسهم، فلا يبقى في أنفسهم مَوجدة على أحد، وهذا أكمل الأحوال، ولهذا قال: وَاللَّهُ

---

[114]عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص89

[115]أبو داود، سنن أبو داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج3، المكتبة العصرية، بيروت، ص290، حديث رقم3535

[116]البخاري، صحيح البخاري، ج8، مرجع سابق، ص104، حديث رقم 6496

[117]عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص90

[118]الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 92

[119]مجموعة من الباحثين بإشراف، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص191

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فهذا من مقامات الإحسان)[120] وقال عز وجل:﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[الأعراف: 199].

الترغيب على الحلم من السنة المطهرة: كذلك وردت أحاديث عديدة تدعو إلى الحلم وتحث عليه، كقوله صلى الله عليه وسلم لأشجّ عبد القيس: «إنّ فيك لخصلتين يحبّهما الله: الحلم والأناة»[121]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: التّأنّي من الله، والعجلة من الشّيطان، وما أحد أكثر معاذير من الله، وما من شيء أحبّ إلى الله من الحلم»[122]

وعنه أيضاً قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الشّديد بالصّرعة، إنّما الشّديد الّذي يملك نفسه عند الغضب»[123]

رابعاً: الصدق: هو مطابقة الحكم للواقع، وقال القشيري: الصدق: ألا يكون في أحوالك شوب، ولا في اعتقادك ريب ولا في أعمالك عيب، وقيل: الصدق: هو ضد الكذب، وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان.

وقال الباجي: (الصدق الوصف للمخبر عنه على ما هو به) وقال الراغب الأصفهاني: (الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما).[124]وقال ابن القيم في منزلة الصدق (وهي منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه ولا واجه باطلا إلا أرداه وصرعه، من صال به لم ترد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الأعمال ومحك الأحوال والحامل على اقتحام الأهوال والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين، ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين ومن مساكنهم في الجنات: تجري العيون والأنهار إلى مساكن الصديقين كما كان من قلوبهم إلى قلوبهم في هذه الدار مدد متصل ومعين، وقد أمر الله سبحانه أهل الإيمان: أن يكونوا مع الصادقين وخص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[التوبة: 119][125]

الحث على الصدق من القرآن الكريم: الصدق من القيم الأخلاقية التي أمر الله عز وجل بها وحث عليها في عدة آيات منها: قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[التوبة: 119].

---

[120] ابن كثير، 1998، تفسير القرآن العظيم، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص122

[121]مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم"، ج1، مرجع سابق، ص 48، حديث برقم 17

[122]أبو يعلى الموصلي، 1984م، مسند أبو يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، ج7، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، ص247، رقم الحديث 4256.

[123]البخاري، صحيح البخاري، ج8، حديث رقم 6114، مرجع سابق، ص 28

[124]مجموعة من الباحثين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص334

[125]مدارج السالكين، 1996م، ابن القيم، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، ص5

(أي: اصدُقوا والزموا الصدق تكونوا مع أهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من أموركم ومخرجا)[126] ووصف الله به نفسه فقال:﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾[النساء:87] وقال:﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾[النساء: 122].

وقوله:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾[النساء: 69] قال الشوكاني: الصدّيق المبالغ في الصدق، كما تفيده الصيغة)[127]

وقال تعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[المائدة :119]

الحث على الصدق من السنة النبوية: الصدق من القيم الأخلاقية الإسلامية العظيمة التي حث الإسلام عليها وقد جاءت الأحاديث النبوية متضافرة في الحث عليه والأمر به وبيان أنه وسيلة إلى الجنة، ومن هذه الأحاديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عن الله صديقا، إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا».[128] وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك في الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة»[129]

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»[130]

فالصدق من أولى القيم الإسلامية الواجب تضمينها في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، لضرورة غرسها وتنميتها في نفوس الطلاب، لما لها من أثر كبير على سلوكياتهم بل على حياتهم ككل.

خامساً: الكرم: هو الإعطاء بسهولة.[131]قال القاضي عياض هو:(الإنفاق بطيب نفس فيما يعظم خطره ونفعه)[132] من القيم الإسلامية العظيمة لأنه يدل على سمو الخلق، والنبل وإيثار الغير على النفس، فصاحب خلق الكرم يتسع صدره للناس، ويحب لهم الخير، ويبذل لهم المعروف ويقوم لهم العون والمشورة إذا استشاروه.

---

[126]ابن كثير، 1998، تفسير القرآن العظيم، ج4، مرجع سابق، ص230

[127]الشوكاني، 1993م، فتح القدير، ج1، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، ص560

[128]البخاري، صحيح البخاري، ج8، مرجع سابق، حديث رقم 6094، ص25

[129]أحمد بن حنبل، 2001م، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ج2، ط1، مؤسسة الرسالة، حديث رقم 6652، ص177

[130]المرجع نفسه، ج5، حديث رقم 22809، ص323

[131]الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص184

وقد رغب القرآن الكريم في الكرم، قال تعالى في كرم سيدنا ابراهيم عليه السلام:﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴾[الذاريات: 24 –26].

وقال تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: 261].

قال ابن كثير: (هذا مثلٌ ضربه الله تعالى لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ)[133] وقال تعالى:﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾[البقرة: 272]. وقال السيوطي: (وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ قال: هم ردود عليك فمالك ولهذا تؤذيه وتمن عليه إنما نفقتك لنفسك وابتغاء وجه الله والله يجزيك)[134] فهذا كله للترغيب في الكرم وبيان فضله.

الترغيب والحث على الكرم من السنة النبوية: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دينارٌ أنفقته في سبيل الله ودينارٌ أنفقته في رقبةٍ، ودينارٌ تصدقت به على مسكينٍ، ودينارٌ أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك»[135]

قال النووي: (في هذا الحديث فوائد منها الابتداء في النفقة بالمذكور على هذا الترتيب ومنها أن الحقوق والفضائل إذا تزاحمت قدم الأوكد فالأوكد ومنها أن الأفضل في صدقة التطوع أن ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة ولا ينحصر في جهةٍ بعينها)[136]

وعن أبي سعيدٍ الخدري، قال: بينما نحن في سفرٍ مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجلٌ على راحلةٍ له قال: فجعل يصرف بصره يمينًا وشمالًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان معه فضل ظهرٍ، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضلٌ من زادٍ، فليعد به على من لا زاد له»[137]

قال النووي: (في هذا الحديث الحث على الصدقة والجود والمواساة والإحسان إلى الرفقة والأصحاب والاعتناء بمصالح الأصحاب وأمر كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج وأنه يكتفي في حاجة المحتاج بتعرضه للعطاء وتعريضه من غير سؤالٍ)[138]

---

[132] مجموعة من الباحثين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص170

[133] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، مرجع سابق، ص691

[134] جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج2، دار الفكر، بيروت، ص88.

[135] مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم"، ج2، حديث برقم 995، مرجع سابق، ص 692.

[136] النووي، 1973م، شرح النووي على مسلم، ج7، ط2، دار إحياء التراث، بيروت، ص81

[137] مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم"، ج3، حديث برقم 1728، مرجع سابق، ص 1354.

[138] النووي، شرح النووي على مسلم، ج12، مرجع سابق، ص33

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر رضي الله عنه فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا فأتيته وقلت له أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا فحثى لي حثية فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال لي خذ مثيلها»[139]

لذا لابد من عرض قيمة الكرم في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، من خلال دراسة وحفظ آيات عن الكرم، أو دروس للأحاديث النبوية، أو سيرة رسول الله والسلف الصالحة عن هذه القيمة العظيمة.

البعد الاجتماعي للقيم الإسلامية:

نقصد بالبعد الاجتماعي للقيم الإسلامية (الأعمال التي يقوم بها مجموعة من الناس بقصد تحقيق غايات تتصل بهم أو بغيرهم)[140]كالمسئولية الاجتماعية في الدفاع عن الدين والوطن ضد الاعتداءات الخارجية، والتعاون الجماعي في سبيل الخير إذا كان عمله يحتاج إلى هذا التعاون﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ الأخوة القائمة على اساس الدين والوطن وليس على اساس العرق الموضحة في مفهوم الحديث (إنما المؤمنون أخوة) و(مثل المؤمنون في توادهم وتراحمهم)، كذلك يتمثل البعد الاجتماعي للقيم الإسلامية في العدالة الاجتماعية والمعاملة الحسنة.

وللتمسك بالقيم الاجتماعية عظيم الأثر في بناء المجتمع وتماسكه والنهوض به، وتتناول الباحثة في السطور التالية هذه القيم بشيء من التفصيل:

أولاً: الأخوة: الأخوة هي الرابطة التي تربط المسلمين بعضهم البعض في مشارق الأرض ومغاربها، فيهتم مسلم بأمر أخيه المسلم في كل مكان وبأمر الأمة الإسلامية ككل.

وللصحبة والرفقة دور كبير في حياة الفرد والجماعة، وقد اكدت التربية الإسلامية على أهمية الصحبة وجماعة الرفاق ودورها في تنشئة الفرد تنشئة إيمانية صحيحة ذلك لأن الجماعة تكون أفراد يجمعهم تقارب في العمر الزمني والعقلي والنفسي وتقارب في المكان الذي يعيشون فيه ويتواجدون مع بعضهم البعض ويتعاهدون على الطاعة والابتعاد عن المعصية.[141]

فالمؤاخاة أو الإخاء أو الأخوة من أروع القيم الإنسانية التي أرساها الإسلام للمحافظة على كيان المجتمع، وهي التي تجعل المجتمع وحدة متماسكة، وهي قيمة لم توجد في أي مجتمع، لا في القديم ولا في الحديث، وتعني أن يعيش الناس في المجتمع متحابين، مترابطين، متناصرين، يجمعهم شعور أبناء الأسرة الواحدة، التي يحب

---

[139]البخاري، صحيح البخاري، ج3، حديث رقم 2297، مرجع سابق، ص96.

[140]مقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص366

[141]عبد الكريم قشلان، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، مرجع سابق، ص88

بعضها بعضا، ويشد بعضها أزر بعض، يحس كل منها أن قوة أخيه قوة له، وأن ضعفه ضعف له، وأنه قليل بنفسه كثيرٌ ضعف بإخوانه.[142]

الترغيب والحث على الأخوة من القرآن الكريم: القرآن الكريم ملئ بالآيات التي تدعو للترابط بين المسلمين والاعتصام والوحدة، منها قوله تعالى:﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾[آل عمران: 103]

فسر مجموعة من المفسرين في كتاب التفسير الميسر هذه الآية بقولهم (وتمسَّكوا جميعًا بكتاب ربكم وهدي نبيكم، ولا تفعلوا ما يؤدي إلى فرقتكم، واذكروا نعمة جليلة أنعم الله بها عليكم إذ كنتم أيها المؤمنون قبل الإسلام أعداء، فجمع الله قلوبكم على محبته ومحبة رسوله، وألقى في قلوبكم محبة بعضكم لبعض، فأصبحتم بفضله إخوانا متحابين، وكنتم على حافة نار جهنم، فهداكم الله بالإسلام ونجَّاكم من النار. وكما بيَّن الله لكم معالم الإيمان الصحيح فكذلك يبيّن لكم كل ما فيه صلاحكم، لتهتدوا إلى سبيل الرشاد، وتسلكوها، فلا تضلوا عنها)[143] وقال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[الحجرات: 10] فبين سبحانه وتعالى في هذه الآية أن رابطة الأخوة قائمة على اساس الدين والإيمان.

الترغيب والحث على الأخوة من السنة النبوية: شبه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم المؤمنين في إتحادهم وتعاونهم بالجسد الواحد فقال: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى» [144]وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه»[145]

مما تقدم يظهر جلياً عظم قيمة الأخوة واهتمام الشرع بها، والحث عليها، لذا لابد من الاهتمام بإدراجها في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، والعمل على ترسيخ الأخوة القائمة على مبدأ الدين ونبذ النعرة القبلية والجهوية التي باتت متفشية في مجتمعنا السوداني، والتي أدت لحروب البلاد في غناً عنه، وأدت كذلك للتفكك والفرقة بين أبناء البلد الواحد.

ثانياً: التعاون: هو المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله سبحانه.[146]ونجد أن قيمة التعاون من القيم المهمة في حياة البشر، بل في حياة كل المخلوقات، فلا يمكن لمخلوق أن يقوم بكل أعباء الحياة لوحدة، فهو يحتاج لمن يساعده ويعاونه، ونجد كذلك أن الله سبحانه وتعالى قد قسم المهارات بين البشر، فليس للإنسان بمفرده تعلم كل

---

[142]راغب السرجاني، الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص61

[143]مجموعة من المفسرين، 2009م، التفسير الميسر، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ص63

[144]البخاري، صحيح البخاري، ج8، حديث رقم 6011، مرجع سابق، ص10.

[145]المرجع نفسه، ج3، حديث رقم 2442، ص128

[146]مجموعة من الباحثين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص124

مهارة والإبداع في كل مجال، فمن البشر من يبدع في التعليم ومنهم في الهندسة وفي غيرها من مجالات الحياة لذا فالتعاون ضرورة من ضروريات الحياة لا يمكن الاستغناء عنها.

الترغيب والحث على التعاون من القرآن الكريم: قال سبحانه وتعالى:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾[المائدة: 2].

قال ابن كثير (يأمر تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى وينهاهم عن التناصر على الباطل والتعاون على المآثم والمحارم)[147] وقال القرطبي[148]: (وهو أمرٌ لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى، أي ليعن بعضكم بعضاً، وتحاثوا على ما أمر الله تعالى واعملوا به، وانتهوا عما نهى الله عنه وامتنعوا منه، وهذا موافقٌ لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الدال على الخير كفاعله»

وقوله عز وجل:﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾[آل عمران:103].

وقال السعدي: (فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى)[149]

الترغيب والحث على التعاون من السنة النبوية: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»[150] قال ابن بطال: (تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا في أمور الدنيا والآخرة مندوب إليه بهذا الحديث)[151]

وعن ابن عمر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلمٍ كربةً، فرج الله عنه كربةً من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً، ستره الله يوم القيامة»[152]

وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»، قيل: يا رسول الله، هذا نصرته مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «تأخذ فوق يده»[153]

---

[147]بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، مرجع سابق، ص12

[148]القرطبي،1964م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، ج6، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص 47

[149]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص141

[150]مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم"، ج4، حديث برقم 2585، مرجع سابق، ص 1999.

[151]مجموعة من الباحثين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص128

[152] البخاري، صحيح البخاري، ج3، حديث رقم 2442، مرجع سابق، ص127

[153]المرجع نفسه، ج3، حديث رقم 2444، ص128.

بعد أن استعرضت الباحثة بعض الآيات والأحاديث الشريفة التي تحث على التعاون، يتبين ضرورة احتواء منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لهذه القيمة العظيمة، للعمل على غرسها وتعزيزها في نفوس الطلاب، لتصبح راسخة عندهم.

ثالثاً: العدل: هو (عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينا)[154] وقيل هو:(استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، ووجوهها، ومقاديرها، من غير سرف، ولا تقصير، ولا تقديم، ولا تأخير)[155]

يُعد العدل من القيم الإنسانية الأساسية التي جاء بها الإسلام، وجعلها من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية، حتى جعل القرآن إقامة القسط أي العدل بين الناس هو هدف الرسالات السماوية كلها فقال تعالى:﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴾[الحديد: 25]

وليس ثمة تنويه بقيمة القسط أو العدل أعظم من أن يكون هو المقصود الأول من ارسال الله تعالى رسله وإنزاله كتبه، فبالعدل أُنزلت الكتب وبُعثت الرسل، وبالعدل قامت السموات والأرض.[156]

الأمر بالعدل ومدح من يقوم به في القرآن الكريم: أمر الله بإقامة العدل وحث عليه ومدح من قام به وذلك في آيات كثيرة منها: قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:90]

قال السعدي رحمه الله: (فالعدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده، فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة موفرة بأن يؤدي العبد ما أوجب الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والمركبة منهما في حقه وحق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام، فيؤدي كل والٍ ما عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الإمامة الكبرى وولاية القضاء ونواب الخليفة، ونواب القاضي، والعدل هو ما فرضه الله عليهم في كتابه، وعلى لسان رسوله، وأمرهم بسلوكه، ومن العدل في المعاملات أن تعاملهم في عقود البيع والشراء وسائر المعاوضات، بإيفاء جميع ما عليك فلا تبخس لهم حقا ولا تغشهم ولا تخدعهم وتظلمهم، فالعدل واجب، والإحسان فضيلة مستحب)[157]

وقال عز من قائل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾[النساء:135]

---

[154] الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص147

[155] مجموعة من الباحثين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص375

[156] راغب السرجاني، القيم والأخلاق في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص71

[157] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص447

يقول ابن كثير رحمه الله: (يأمر تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط، أي بالعدل، فلا يعدلوا عنه يميناً ولا شمالاً ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يصرفهم عنه صارف، وأن يكونوا متعاونين متساعدين متعاضدين متناصرين فيه)[158]

ومن الآيات فيها مدح لمن يقوم بالعدل: قوله سبحانه:﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف:181]

الأمر بالعدل ومدح من يقوم به في السنة النبوية: لقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم العدل، ورغب فيه، وقد وردت نصوص حديثية تدل على تطبيقه قواعد العدل، منها: «عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على السّمع والطّاعة في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكارهنا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالعدل أين كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم»[159]

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن المقسطين يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»[160]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: سبعة يظلّهم الله تعالى في ظلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: إمام عدل، وشابّ نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلّق في المساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إنّي أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»[161]

رابعاً: التكافل الاجتماعي: جاء في المعجم الوسيط (تكفل) بالشَّيْء ألزمهُ نَفسه وَتحمل بِهِ يُقَال تكفل بِالدّينِ الْتزم بِهِ.[162]

والتكافل في الإسلام هو التآزر والتعاون بين المسلمين في الحاجات والماديات. فالتكافل في الإسلام ليس مقصورا على النفع المادي، بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع، أفراداً وجماعات، مادية كانت تلك الحاجة أو معنوية أو فكرية، وتعاليم الإسلام كلها تؤكد التكافل بمفهومه الشامل بين المسلمين، ولذلك تجد المجتمع الإسلامي لا يعرف فردية أو أنانية أو سلبية، وإنما يعرف إخاءً صادقاً، وعطاءً كريماً، وتعاوناً على البر والتقوى.[163]

---

[158] بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، مرجع سابق، ص433

[159] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج3، حديث رقم 15691، ص441

[160] ابن حبان، 1988م، صحيح بن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ج10، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص336

[161] البخاري، صحيح البخاري، ج1، حديث رقم 660، مرجع سابق، ص133.

[162] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج2، مرجع سابق، ص793

[163] راغب السرجاني، الحضارة، مرجع سابق، ص65

ويظهر لنا اهتمام الإسلام بالتكافل الاجتماعي في فريضة الزكاة، فقد فرض الله تعالى على أغنياء المسلمين إخراج جزء معين من أموالهم للفقراء المحتاجين، فقال عز من قائل:﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾[المعارج :24-25] وحتى تحصل تزكية لأموال الأغنياء توزيعها بعدالة على المسلمين، وعلى غيرهم. فالتكافل الاجتماعي في الإسلام ليس معنيا به المسلمين المنتمين إلى الأمة المسلمة فقط، بل يشمل كل بني الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم داخل ذلك المجتمع.[164] كما قال تعالى:﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾[الممتحنة:8] ذلك على اساس أن التكافل هو كرامة الإنسان، حيث قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾[الإسراء:70].

ومن الآيات التي تحث على التكافل الاجتماعي قوله تعالى:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾[المائدة: 2] قال الماوردي: (ندب الله سبحانه على التعاون بالبر وقرنه بالتقوى له، لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، من جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته)[165]

فضل التكافل في السنة النبوية: من الأحاديث التي تحث على التكافل وتوضح فضله في المجتمع المسلم ما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الأشعريون إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم»[166]

من العرض السابق للآيات والأحاديث الشريفة التي تبين فضل التكافل الإجتماعي وتحث عليه، يتضح لنا ضرورة الاهتمام بهذه القيمة الإسلامية في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، والعمل على غرسها وتعزيزها في نفوس الطلاب من خلال نصوص المنهج أو من خلال أنشطة مصاحبة.

خامساً: المعاملة الحسنة: يُذكر عن الحسن البصري رحمه الله أنه عرف حسن الخلق مع الخلق، أو حسن المعاملة (بأنه كفُّ الأذى، وبذلُ النّدى، وطلاقة الوجه) ومعنى كف الأذى أن يكف الإنسان أذاه عن غيره سواء كان هذا الأذى بالمال، أو يتعلق بالنفس، أو يتعلق بالعرض، فمن لم يكف أذاه عن الخلق فليس بحسن الخلق بل هو سيئ الخلق. [167]وقد جاء في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم له في حجة الوداع، حُرمة أذية المسلم بأي نوع من الإيذاء حيث قال: «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في

---

[164]المرجع نفسه، ص66

[165]المرجع نفسه، ص66

[166]البخاري، صحيح البخاري، ج3، حديث رقم 2486، مرجع سابق، ص128.

[167]ابن عثيمين، مكارم الخلاق، مرجع سابق، ص24

شهركم هذا، في بلدكم هذا»[168] ومعنى بذل الندي، الندى هو الكرم والجود، يعني: أن تبذل الكرم والجود. والكرم ليس كما يظنه بعض الناس أنه بذل المال فقط، بل الكرم يكون في بذل النفس، وفي بذل الجاه، وفي بذل المال، وفي بذل العلم.[169] ولهذا قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها، وخالق الناس بخلق حسن» [170]

وطلاقة الوجه، هو إشراقه حين مقابلة الخلق، وضدُّ ذلك عبوس الوجه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»[171] وقد رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن البر فقال: وجه طلق ولسان لين.[172]

والمعاملة الحسنة تكون من المسلم لكافة الخلق المسلم والكافر، الإنسان والحيوان، وقد وردت آيات في الحث على معاملة الناس كافة بالحسنى، ولأهميتها قرن بينها وبين الصلاة والزكاة، فقال تعالى:﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[البقرة: 83]

وأولى الناس بالمعاملة الحسنة هم الوالدان، لذا نجد الكثير من الآيات تدعو للبر بالوالدين، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾[النساء:36] وقوله:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾[الإسراء:23]

---

[168] البخاري، صحيح البخاري، ج8، حديث رقم 2297، مرجع سابق، ص25.

[169] ابن عثيمين، مكارم الخلاق، مرجع سابق، ص25

[170] الترمذي، 1975م، سنن الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ص355، حديث رقم1987

[171] مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم"، ج4، حديث برقم 144، مرجع سابق، ص 2026.

[172] ابن عثيمين، مكارم الخلاق، مرجع سابق، ص29

المبحث الثالث: تحليل منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية:

استعرضت الباحثة في الأسطر السابقة مجموعة من القيم الإسلامية، وبينت أهميتها واعتناء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بها في غير ما موضع، وسوف تتناول منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالدراسة والتحليل للوقوف على مدى ورود هذه القيم في محتواه.

المرحلة الثانوية: التعليم في المرحلة الثانوية هو التعليم الذي يتوسط النظام التعليمي الرسمي، ويقابل مرحلة المراهقة، ويمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية وينتهي عند مدخل التعليم العالي.

أهداف المرحلة الثانوية:

تعتبر الأهداف بمثابة مجموعة من المبادئ العامة التي تعبر عن طموحات وآمال المجتمع من المرحلة الثانوية فهي تعمل كموجهات عامة للعمل التربوي في هذه المرحلة، والتي تتوضح فيما يلي[173]:

1. بناء الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل مع التأكيد على الهوية الثقافية الوطنية والعربية والإسلامية دون تعصب يرفض تطور الفكر العالمي.
2. إعداد الطالب القادر على الابتكار والتجديد والتحليل بتزويده بالمهارات الفكرية والعقلية اللازمة لعملية التعلم الذاتي.
3. ترسيخ القيم الدينية والسلوكية في نفوس الطلبة والكشف عن استعداداتهم وقدراتهم ومهاراتهم والعمل على تنميتها.
4. إعداد الطالب لمواصلة تعليمه العالي والجامعي تحقيقا للتنمية الشاملة.
5. الاهتمام برعاية الطلبة الفائقين وإتاحة الفرصة للموهوبين منهم بصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم.
6. إكساب الطلبة المفاهيم العملية الإنسانية في حياة هذا العصر لتسخيرها لخدمة المجتمع.
7. تنمية تقدير المسؤولية والعمل على أن يدرك الطالب ماله من حقوق وما عليه من واجبات.
8. تنمية المهارات والميول والقدرات الخاصة مع إكساب الطالب حس التذوق الفني.
9. التعرف على حاجات المجتمع وإعداد جيل يسهم مساهمة فاعلة في النهوض بالمجتمع وتطوره.

أهمية المرحلة الثانوية: للمرحلة الثانوية أهمية بالغة في مسيرة الطالب التعليمية وهي (نقطة تحول بارزة وأساسية في حياة الإنسان وهي مهمة لأنها تتحكم في مصير الأمة ومستقبلها، فالشباب اليوم هم بالتأكيد رجال الغد، ومن المتعارف عليه أن الشباب على مر التاريخ هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل، ولا شك أن المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة في حياة التلاميذ فهي التي تعدهم لأن يكونوا أفراداً صالحين في مجتمعاتهم)[174]

---

[173] الوثيقة الأساسية لنظام التعليم الثانوي لدولة الكويت، 2007م، ص13

[174] عبد الكريم منصور" دور المعلم في تعزيز القيم الإسلامية "، مرجع سابق، ص 73

وفي ظل التطورات والتغيرات المتلاحقة في حياة المعاصرة، وانتشار وسائل الاتصال والتكنولوجيا ودخولها لكل بيت واتاحتها للجميع، صار لزاماً علينا وعلى المؤسسات التعليمية والتربوية العناية بأبنائنا ولاسيما الشباب لأنهم عماد المستقبل والثروة الحقيقية للأمم.

خصائص المرحلة الثانوية:

تعد المرحلة الثانوية من أخطر المراحل التي يمر بها الأبناء، (لأنها تقابل مرحلةً عمرية متميزةً من مراحل نمو المتعلمين وهي مرحلة المراهقة التي تقع فيما بين سن 12 إلى 18 بصفة عامة، والتي تعتبر مرحلة التغيرات الجسمية والجنسية السريعة المتلاحقة التي تحرك الحاجات وتثير الانفعالات، وتنمى القيم والاتجاهات، وتبرز القدرات والطاقات والاستعدادات، وتبلور الميول والمهارات، وهى مرحلة تمتزج فيها الرغبة في الاستقلال بالحاجة إلى الاعتماد على الأبوين ويتقلب المراهق فيها بين الهدوء والثورة، والتعاون واللامبالاة، والتفاؤل واليأس وتمتزج في سلوكه رواسب الطفولة بتطلعات الرجولة، وتصرفات الناضجين الكبار بهفوات الصغار بهذه الصفة وبحكم موقع المرحلة الثانوية في السلم التعليمي فإنه تقع عليها تبعات أساسية وحيوية من حيث الوفاء بحاجات المتعلمين في مرحلة من أهم مراحل حياتهم من ناحية، وإعدادهم في الوقت نفسه لمواصلة تعليمهم، أو الوفاء باحتياجات المجتمع إلى القوى البشرية من ناحية أخرى)[175].

منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية:

يعد منهج التربية الإسلامية من المناهج الهامة وذات الأثر البالغ في غرس القيم والأخلاق الحميدة في نفوس الطلاب، وتعزيز السلوكيات الجيدة التي تتوافق مع مبادئ وروح الإسلام، ونبذ السلوكيات القبيحة المشينة وبيان ضررها وعاقبتها على الأفراد والمجتمعات. ويتكون منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في السودان من ست كتب ثلاث منها للقرآن وعلومه وثلاث للدراسات الإسلامية.

تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية:

تحدثت الباحثة في مبحث مفهوم منهج التربية الإسلامية عن تحليل المحتوى كأحد الأساليب البحثية لوصف موضوع التحليل وصفاً كمياً، وهو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم للمحتوى، وقامت الباحثة هنا بتحليل كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية قبل التعديل والحذف الوزاري للعام الدراسي 2020م-2021م، للوقوف على مدى تضمينها للقيم الأخلاقية والاجتماعية المذكورة أعلاه، وذلك بتحليل الكتب القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية، كلاً على حدة، وحساب عدد تكرارات القيمة المحددة في الكتاب ثم حساب النسبة المئوية لها بقسمة تكراراتها على مجموع القيم محل الدراسة ()، ثم حساب التكرارات والنسبة المئوية الكلية للقيمة المحددة في الست كتب، ومنها استخرجت الباحث أعلى نسبة للقيم وكانت لقيمة الأخوة وأدني نسبة وكانت لقية التكافل الاجتماعي.

[175] الوثيقة الأساسية لنظام التعليم الثانوي لدولة الكويت، مرجع سابق، ص6

القيم الإسلامية المراد الكشف عن مستوى تضمينها في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية:

جدول رقم(1) يبين القيم الإسلامية المراد الكشف عن مستوى تضمينها في كتب التربية الإسلامية:

الرقم	القيم الأخلاقية	الرقم	القيم الاجتماعية
1	الإحسان	1	الأخوة
2	الأمانة	2	التعاون
3	الحلم	3	العدل
4	الصدق	4	التكافل الاجتماعية
5	الكرم	5	المعاملة الحسنة

جدول رقم (2) يبين توصيف كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية:

اسم الكتاب	الصف	عدد الصفحات	عدد الدروس
القرآن الكريم وعلومه	الأول	152	38
القرآن الكريم وعلومه	الثاني	175	28
التربية الإسلامية	الثالث	165	56
الدراسات الإسلامية	الأول	163	32
الدراسات الإسلامية	الثاني	170	35
الدراسات الإسلامية	الثالث	132	26

جدول رقم (3) يبين التكرارات والنسب المئوية للقيم الإسلامية في كتاب القرآن الكريم وعلومه للصف الأول الثانوي:

الرقم	القيمة الإسلامية	نوع القيمة	التكرار	النسبة المئوية
1	الإحسان	قيمة اخلاقية	14	16%
2	الأمانة	قيمة اخلاقية	3	3.4%
3	الحلم	قيمة اخلاقية	1	1.1%
4	الصدق	قيمة اخلاقية	25	28.7%
5	الكرم	قيمة اخلاقية	1	1.1%
6	الأخوة	قيمة اجماعية	23	26.4%
7	التعاون	قيمة اجتماعية	3	3.4%
8	العدل	قيمة اجتماعية	10	11.5%
9	التكافل الاجتماعي	قيمة اجتماعية	0	0%
10	المعاملة الحسنة	قيمة اجتماعية	7	8%
11	**مجموع التكرارات**		87	النسبة المئوية= التكرار ÷ مجموع التكرارات

جدول رقم (4) يبين التكرارات والنسب المئوية للقيم الإسلامية في كتاب الدراسات الإسلامية للصف الأول الثانوي:

الرقم	القيمة الإسلامية	نوع القيمة	التكرار	النسبة المئوية
1	الإحسان	قيمة أخلاقية	23	23.5%
2	الأمانة	قيمة أخلاقية	2	2%
3	الحلم	قيمة أخلاقية	14	14.2%
4	الصدق	قيمة أخلاقية	9	9.18%
5	الكرم	قيمة أخلاقية	17	17.3%
6	الأخوة	قيمة اجماعية	11	11.2%
7	التعاون	قيمة اجتماعية	3	3%
8	العدل	قيمة اجتماعية	11	11.2%
9	التكافل الاجتماعي	قيمة اجتماعية	1	1.02%
10	المعاملة الحسنة	قيمة اجتماعية	7	7.14%
11	**مجموع التكرارات**		98	النسبة المئوية= التكرار ÷ مجموع التكرارات

جدول رقم (5) يبين التكرارات والنسب المئوية للقيم الإسلامية في كتاب القرآن الكريم وعلومه للصف الثاني الثانوي:

الرقم	القيمة الإسلامية	نوع القيمة	التكرار	النسبة المئوية
1	الإحسان	قيمة اخلاقية	42	49.4%
2	الأمانة	قيمة اخلاقية	4	4.7%
3	الحلم	قيمة اخلاقية	0	0%
4	الصدق	قيمة اخلاقية	11	12.9%
5	الكرم	قيمة اخلاقية	1	1.1%
6	الأخوة	قيمة اجماعية	12	14.1%
7	التعاون	قيمة اجتماعية	5	5.8%
8	العدل	قيمة اجتماعية	8	9.4%
9	التكافل الاجتماعي	قيمة اجتماعية	0	0%
10	المعاملة الحسنة	قيمة اجتماعية	2	2.3%
11	مجموع التكرارات		85	النسبة المئوية = التكرار ÷ مجموع التكرارات

جدول رقم (6) يبين التكرارات والنسب المئوية للقيم الإسلامية في كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثاني الثانوي:

الرقم	القيمة الإسلامية	نوع القيمة	التكرار	النسبة المئوية
1	الإحسان	قيمة اخلاقية	4	4.8%
2	الأمانة	قيمة اخلاقية	9	10.9%
3	الحلم	قيمة اخلاقية	1	1.2%
4	الصدق	قيمة اخلاقية	15	18.2%
5	الكرم	قيمة اخلاقية	5	6%
6	الأخوة	قيمة اجتماعية	13	15.8%
7	التعاون	قيمة اجتماعية	7	8.5%
8	العدل	قيمة اجتماعية	25	30.5%
9	التكافل الإجتماعي	قيمة اجتماعية	0	0%
10	المعاملة الحسنة	قيمة اجتماعية	3	3.6%
11	**مجموع التكرارت**		82	**النسبة المئوية = التكرار ÷ مجموع التكرارات**

جدول رقم (7) يبين التكرارات والنسب المئوية للقيم الإسلامية في كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي:

الرقم	القيمة الإسلامية	نوع القيمة	التكرار	النسبة المئوية
1	الإحسان	قيمة اخلاقية	10	5.5%
2	الأمانة	قيمة اخلاقية	8	4.3%
3	الحلم	قيمة اخلاقية	0	0%
4	الصدق	قيمة اخلاقية	23	12.5%
5	الكرم	قيمة اخلاقية	9	4.9%
6	الأخوة	قيمة اجتماعية	99	54.1%
7	التعاون	قيمة اجتماعية	4	2.2%
8	العدل	قيمة اجتماعية	19	10.3%
9	التكافل الإجتماعي	قيمة اجتماعية	8	4.3%
10	المعاملة الحسنة	قيمة اجتماعية	3	1.6%
11	**مجموع التكرارت**		193	**النسبة المئوية = التكرار ÷ مجموع التكرارات**

جدول رقم (8) يبين التكرارات والنسب المئوية للقيم الإسلامية في كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثالث الثانوي:

الرقم	القيمة الإسلامية	نوع القيمة	التكرار	النسبة المئوية
1	الإحسان	قيمة اخلاقية	4	4.7%
2	الأمانة	قيمة اخلاقية	32	37.2%
3	الحلم	قيمة اخلاقية	0	0%
4	الصدق	قيمة اخلاقية	16	18.6%
5	الكرم	قيمة اخلاقية	1	1.2%
6	الأخوة	قيمة اجتماعية	4	4.7%
7	التعاون	قيمة اجتماعية	5	5.8%
8	العدل	قيمة اجتماعية	21	24.4%
9	التكافل الإجتماعي	قيمة اجتماعية	2	3.2%
10	المعاملة الحسنة	قيمة اجتماعية	1	1.2%
11	**مجموع التكرارت**		86	**النسبة المئوية = التكرار ÷ مجموع التكرارات**

جدول رقم (9) يبين التكرارات والنسب المئوية الكلية للقيم الأخلاقية والإجتماعية:

الرقم	القيمة الإسلامية	نوع القيمة	التكرار الكلي	النسب المئوية الكلية
1	الإحسان	قيمة اخلاقية	98	15.2%
2	الأمانة	قيمة اخلاقية	67	10.6%
3	الحلم	قيمة اخلاقية	16	2.5%
4	الصدق	قيمة اخلاقية	99	15.6%
5	الكرم	قيمة اخلاقية	34	5.4%
6	الأخوة	قيمة اجتماعية	162	**25.7%**
7	التعاون	قيمة اجتماعية	27	4.3%
8	العدل	قيمة اجتماعية	94	14.9%
9	التكافل الإجتماعي	قيمة اجتماعية	11	**1.7%**
10	المعاملة الحسنة	قيمة اجتماعية	23	3.6%

من الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة هي لقيمة الأخوة **(25.7%)** وأدنى نسبة هي لقيمة التكافل الاجتماعي **(1.7%)**

المصدر: عمل الباحثة

المبحث الرابع: الهوية الإسلامية:

مفهوم الهوية والهوية الإسلامية:

تعريف الهوية لغةً:

جاء في لسان العرب: قال بن الأعرابي: (هُوِيّة أراد أُهوِيّة فلما سقطت الهمزة رُدت الضمة إلى الهاء وفي الحديث: " إذا أعرستم فاجتنبوا هُويَّ الأرض " وهي جمع هُوَّة وهي الحفرة والمطمئن من الأرض).[176] ومصطلح الهوية استعمله العرب والمسلمون القدماء وهو منسوب الى الضمير هو، فهو ليس بالمصطلح الحديث ولكن يمكن القول إن الكلام والكتابات عن الهوية هي الحديثة، و(الهوهو لفظ مركب من الضمير هو، جعل اسماً معرفاً باللام ومعناه الاتحاد بالذات)[177].

تعريف الهوية اصطلاحاً:

عرّف الجرجاني في كتاب التعريفات الهوية بأنها (الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق)[178] وقد شكّل تعريف الهوية جدل بين العلماء في التخصصات المختلفة فقد عُرفت في الفلسفة بأنها (حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات).[179] وفي علم النفس عُرفت الهوية على أنها (كون الشيء نفسه أو مثيله من كل الوجوه، والاستمرار والثبات وعدم التغير)[180] ويمكن تعريف الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم بأنها (القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى)[181]

تعريف الهوية الإسلامية:

إذا اسقطنا تعريف الهوية على الهوية الإسلامية فيمكن أن تُعرف بأنها (السمات والسلوكيات والمقومات التي تميز المسلمين عن غيرهم، وتُكون ذاتهم وترتبط ارتباطاً واضحاً بالوطنية والقومية المنبثقة من الإسلام)[182]

وعرف خليل مسهير الهوية الإسلامية بأنها (الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الثقافية والحضارية، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والقيام

---

[176] خليل نور مسهير، 2009م، " الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية " ط1، العراق، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ص39.

[177] المرجع نفسه، ص40.

[178] الجرجاني، 1983م، " التعريفات " ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص257.

[179] خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "، مرجع سابق، ص42

[180] المرجع نفسه، ص42.

[181] عبير راشد إعلميات وعطية اسماعيل أبو الشيخ، منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات الأردنية، مرجع سابق، ص9.

[182] كمال عجمي حامد، " الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة " مرجع سابق، ص8.

بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس وهي أيضا محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة)[183]

سمات الهوية الإسلامية:

عندما عرفنا الهوية الإسلامية قلنا إنها (**السمات** والسلوكيات والمقومات التي تميز المسلمين عن غيرهم) وقبل الحديث عن سمات الهوية الإسلامية نستعرض أهم سمات رسالة الإسلام فنجدها كالآتي:

أولاً: الشمولية: بعث الله الرسل للبشر لإرشادهم للطريق القويم ولما فيه صلاحهم، وكانت كل رسالة تأتي تؤيد ما قبلها في المقاصد الأساسية، وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى وعدم الشرك به، وتنسخ الأحكام والتشريعات حتى جاء الإسلام خاتماً لكل الرسالات السابقة وناسخاً لها، فجاء شاملاً لكل البشر، صالحاً لكل زمان ومكان ولا تفضيل لجنس على جنس أو لعصر على عصر قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:158] ونجد أن تعاليم الإسلام تنظم وتشمل كل ما في حياة المسلم، ويظهر ذلك في العقيدة والعبادات والأخلاق والفضائل والتشريع.

ثانياً: الربانية: رسالة الإسلام ربانية المصدر والمنهج، ويتجلى ذلك في الهدف الأسمى للأمة، وهو تحقيق حسن الصلة بالله تعالى وعبادته والحصول على مرضاته، قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات:56].

ثالثاً: الوسطية: وهي من أبرز السمات التي تتميز بها رسالة الإسلام، فقد جاءت بعد اليهودية المفرطة في المادية والمسيحية المفرطة في الروحية، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[البقرة :143] وتتمثل الوسطية في كل جوانب الإسلام فهو وسط بين اليهودية التي أفرطت في المادية وتحريم الطيبات وبين المسيحية التي أفرطت في الروحية والإباحية والتحلل، وتتمثل الوسطية كذلك بين العبادات بإقامة الشعائر، وبين الجانب الأخلاقي في التعامل مع الناس، فلا يقوم الدين بإقامة الشعائر وإهمال الأخلاق فإن ذلك يحدث خلل وفساد في حياة الناس، وكذلك لا يقوم بالتمسك بالأخلاق وإهمال الشعائر والعبادات فإن ذلك يقطع الصلة بالله تعالى.

رابعاً: الثبات والمرونة: اختصت رسالة الإسلام كذلك بخاصية ميزتها عن الرسالات الأخرى ألا وهي الثبات والمرونة، فهي ثابتة في الأصول والعقائد ومقاصد الدين، ومرنة في الفروع والجزئيات والوسائل والشئون الدنيوية التي تتغير من جيل إلى جيل، ومن مكان لأخر ولعل هذه الخاصية هي التي جعلت الإسلام قادراً على مواكبة كل عصر والترقي دون أن يتنازل أو يتخلى عن أصوله وثوابته.

أما الهوية الإسلامية فمن أهم سماتها:

1. أنها هوية متميزة عن غيرها من الهويات تحمل خصائص واضحة للجماعة التي تضمها.

183 خليل نور مسهير "الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مرجع سابق، ص. 45.

2. تستوعب كل حياة المسلم، وكل مظاهر شخصيته، فهي واضحة الملامح، تحدد لحاملها بكل دقة ووضوح وظيفته وهدفه وغايته في هذه الحياة. **فوظيفة المسلم** نجدها في قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:56] أما **هدفه** فنجده في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[البقرة:30] فهدف المسلم هو حمل الأمانة وعمارة الأرض، **وغايته** من كل ذلك هو الفوز برضاء الله سبحانه وتعالى وثواب الأخرة، قال تعالى:﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الفتح:5].
3. ومن سمات الهوية الإسلامية عنايتها بكافة الطوائف والأعراق وكل من ينضوي تحت لوائها، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[الحجرات:10]

مقومات الهوية الإسلامية:

إذا استعرضنا تعريف الهوية الإسلامية مرة أخرى نجده: (السمات والسلوكيات و**المقومات** التي تميز المسلمين عن غيرهم)، وتحدثنا فيما مضى عن السمات وسنذكر هنا أهم المقومات التي تقوم عليها الهوية الإسلامية وتستقي منها خصائصها ومميزاتها، فهي بالترتيب حسب الأهمية:

أولاً: العقيدة الإسلامية:

تعتبر العقيدة الإسلامية هي المصدر الأول والمرجع الأساسي للحضارة الإسلامية، وينضوي تحت مظلة الإسلام كل مسلم أي كان لونه أولغته أو وطنه، فلا فرق بين عربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى.

ثانياً: اللغة العربية:

ومن مقومات الهوية الإسلامية العروبة واللغة العربية، فهي لغة الوحي المنزل من عند الله عز وجل ولغة الشعائر الإسلامية، من تلاوة القرآن والصلاة والآذان، فكل مسلم يدخل تحت لواء العروبة وليس بالضرورة أن يكون عربي النسب، فعندما أختلف الصحابة رضوان الله عليهم أثناء حفر الخندق في موضوع الصحابي الجليل سلمان الفارسي، كما جاءت الرواية في المستدرك على الصحيحين " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَّ الْخَنْدَقَ عَامَ حَرْبِ الْأَحْزَابِ حَتَّى بَلَغَ الْمَذَاحِجَ، فَقَطَعَ لِكُلِّ عَشَرَةٍ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَاحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: سَلْمَانُ مِنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ »[184]والعروبة مرتبطة بالإسلام بحكم عروبة القرآن وعروبة النبي صلى الله عليه وسلم وحملة الدعوة الأوائل ومن أُنزل الدين فيهم وتحمّل أعباء إيصاله الى الناس[185].

184 أبو عبد الله الحاكم، 1999م، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، ص691، حديث رقم 6541

185 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مرجع سابق، ص48.

ثالثاً: التاريخ:

جاء الإسلام للناس كافة للعربي والأعجمي، وصحيح أنه بدأ في جزيرة العرب منشأ الرسالة ومهبط الوحي، ولكن بتوسع رقعة البلاد الإسلامية وحركة المسلمين، وتنقلهم في مختلف الأرجاء، انتشر الإسلام بين المجتمعات ودخل غير العرب فيه بأعداد كبيرة، وقد ساهم هؤلاء بدورهم في بناء الحضارة الإسلامية فلا أحد يستطيع أن ينكر دور البربري المسلم طارق بن زياد في فتح الأندلس، ولا أحد ينسى دور الفارسي محمد بن إسماعيل البخاري الذي ألف كتاباً جمع فيه عدد من الأحاديث الشريفة، ويعتبر كتابه من أصح الكتب بعد القرآن الكريم. والتاريخ الإسلامي ملئ بمئات القادة والعلماء الذين ينتمون لأصول غير عربية وكان لهم دور بارز في إثراء الحضارة الإسلامية.

رابعاً: التراث:

نعني بالتراث (النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها بكل ما تحويه من تجارب وأحداث صبغتها بصبغة خاصة، وأسبغت عليها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى التي بدورها لها أنماط حياتها وأعرافها وتقاليدها)[186] وقد دار جدل ومازال يدور في أوساط المفكرين حول الموقف الصحيح من التراث والمعاصرة، فالبعض متمسك بالتراث رافض لكل جديد بغض النظر عن نفعه أو ضرره، والبعض الآخر لاهث وراء كل جديد تاركاً خلفه كماً هائلاً من موروثات أمته وهنالك صنف ثالث يحاول التوفيق _ وفي بعض الأحيان التلفيق _ بين التراث والمعاصرة، ولذلك لابد من وجود موقف واضح ومحدد من التراث الإسلامي وكيفية التعامل معه في العصر الحاضر.

خامساً: الوحدة الثقافية المشتركة:

الوحدة الثقافية المشتركة بين أبناء هذه الأمة، هي بالأساس نابعة من المقومات الأربعة السابقة ومستندة عليها فالأمة التي يربطها ويجمعها ويوحد بينها دين واحد ولغة واحدة وتاريخ مشترك وتراث ساهم الجميع في صنعه لا بد أن يكون لها ثقافتها الخاصة وفلسفتها المتميزة.[187]

هذه هي المقومات الأساسية التي تقوم عليها الهوية الإسلامية، ولكن بالإضافة لهذه المقومات هنالك أمر هام يجب ألا نغفل عنه، وهو الاعتزاز والتمسك بالهوية فهو يعتبر من الركائز الهامة جداً وأي تهاون أو تراخي في التمسك بالهوية يجعل الأمة ضعيفة وهشة وتشعر بالنقص تجاه الحضارات والأمم الأخرى، وهذا يجرها إلى التقليد والتبعية وهي خطوة تجاه السقوط الحضاري.

الأدلة الشرعية على فرضية التمسك بالهوية الإسلامية:

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم موجهاً كلامه للأمة الإسلامية: « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» [188] فقد جاء الإسلام خاتماً للأديان السماوية

[186] المرجع نفسه، ص51.

[187] المرجع نفسه، ص53.

وجاء القرآن الكريم خاتماً للكتب السماوية كذلك وقد فصل فيه سبحانه وتعالى كل ما فيه صلاح ونفع للأمة الإسلامية وللإنسانية قاطبة، وكانت السنة المطهرة مبينة وموضحة ومفصلة للقرآن، فالقرآن الكريم والسنة المطهرة هما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي .

وإذا بحثنا في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة سنجد الكثير من الأدلة على ضرورة التمسك والاعتزاز بخصوصية الأمة الإسلامية وهويتها، فقد تناولت سورة البقرة موضوع تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، قال تعالى: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ ﴾[البقرة :144] وتحويل القبلة من أهم الأدلة على عناية الله سبحانه وتعالى على إعطاء هذه الأمة خصوصية تميزها عن باقي الأمم، ولأن إتباع القبلة مظهر إيماني، أراد الله أن يميز المسلمين بقبلة خاصة بهم مختلفة عن قبلة أهل الكتاب، وبالرغم من أن استقبال القبلة يُعد مظهراً إلا أنه له أثر كبير على تثبيت العقيدة في القلوب ذلك لأن (للنفس الإنسانية ميلاً فطرياً–ناشئاً من تكوين الإنسان ذاته من جسد ظاهر وروح مغيب–لاتخاذ أشكال ظاهرة للتعبير عن المشاعر المضمرة، لا تهدأ ولا تستقر حتى تتخذ لها شكلاً ظاهراً تدركه الحواس وبذلك يتم التعبير عنها، وعلى هذا الأساس الفطري أقام الإسلام شعائره التعبدية كلها فهي لا تؤدى بمجرد النية أو التوجه الروحي، لكن هذا التوجه يتخذ له شكلاً ظاهراً قياماً واتجاهاً للقبلة وركوعاً وسجوداً في الصلاة وإحراما من مكان محدد وغيرها)[189]

و إذا انتقلنا لدليل آخر من الكتاب على ضرورة التمسك بخصوصية الأمة فقد قال سبحانه تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾[المائدة :48] إذاً فلكل أمة شرعة ومنسك ومنهاج خاص بها والأمة التي تريد المحافظة على وجودها واجب عليها التمسك بمنهجها وشرعتها، سيما إذا كانت خير أمة أُخرجت للناس.

أما في السنة المطهرة، فهنالك الكثير من الأحاديث التي تدعوا المسلمين الى إتباع منهجهم وشرعتهم والتميز عن باقي الأمم وخاصة في الأمور التعبدية، أما في باقي مناحي الحياة المعاشة فالحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها. وقصة صيام يوم عاشوراء (وهو العاشر من محرم) تدلنا على ذلك، « فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ » [190]ولم تكن مخالفته صلى الله عليه وسلم لليهود في صيام يوم عاشوراء نابعة من كراهية لهم، فلو كان الأمر كذلك لترك صيام عاشوراء وما أمر بصيامه، ولكن حقيقة الأمر هو حرصه صلى الله

---

[188] أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، ص172، حديث رقم 319

189 خليل نور مسهبر" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مرجع سابق، ص53

190 مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم" ج2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص 797، حديث برقم 1134.

عليه و سلم على وضع بصمة خاصة بالإسلام والمسلمين تميزهم من غيرهم، فدعى لصيام يوم قبل عاشوراء مخالفة لليهود، ولأن الرسول الكريم قدوة حسنة لنا فيجب أن نقتدي به في طريقة تفكيره ونظرته للأمور ونأخذ منها ما نراه حسن ملائم لشرعنا ومنهجنا، ونجري عليها التعديل والتغيير بما يوافق العقيدة والهوية الإسلامية.

ويتضح حرص الإسلام على خصوصية المسلمين بصورة أكثر في قصة الأذان، فقبل أن يشرع الأذان كانت طريقة النداء للصلاة أن يسير رجل بين المسلمين ينادي بالصلاة، وقد وردت هذه الرواية في صحيح بن خزيمة « وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَهَا إِنَّمَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ بِحِينِ مَوَاقِيتِهَا بِغَيْرِ دَعْوَةٍ فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ بُوقًا كَبُوقِ الْيَهُودِ الَّذِي يَدْعُونَ بِهِ لِصَلَوَاتِهِمْ، ثُمَّ كَرِهَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّاقُوسِ فَنُحِتَ لَيَضْرِبَ بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أُرِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ أَخُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ النِّدَاءَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ طَافَ بِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ طَائِفٌ مَرَّ بِي رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ هَذَا النَّاقُوسَ؟ فَقَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قُلْتُ نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَلَمَّا خَبَّرْتُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِهَا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتً امِنْكَ»[191]

من الأدلة السابقة تستنتج الباحثة نتيجة مفادها أن الإسلام حريص على عزة هذه الأمة، وقد أختارها الله عز وجل لتكون خير أمة أخرجت للناس وأن تشهد على باقي الأمم، ولا تستطيع الأمة القيام بهذا الواجب إلا إذا كانت لها شخصيتها المستقلة وهويتها الخاصة، حتى تؤثر في الآخرين، فبدون اعتزاز الأمة بمقدراتها لن تستطيع بلوغ هذه المكانة الرفيعة بأن تكون خير أمة أُخرجت للناس.

خلفية تاريخية عن مظاهر تأثر الهوية الإسلامية بالثقافات الأخرى:

أولاً: الترجمة:

بدأ الإسلام في مكة المكرمة مهبط الوحي ومهد الرسالة، ومنها انطلق إلى بقاع الأرض لنشر دين الله وتبديد ظلمات الجهل والضلال بنور الحق المبين، وكان انتشار الإسلام نتيجة لجهود الدعاة الأوائل من المسلمين الذين حملوا عبء التبليغ عن الله والجهاد في سبيل الله في الفتوحات الإسلامية العظيمة، والسفر والترحال لتوصيل رسالة الإسلام للمناطق البعيدة النائية فكان لابد للمسلمين من الاختلاط بأجناس وأعراق مختلفة –أثناء رحلات التبليغ – واحتكاكهم بثقافات وحضارات جديدة عليهم، وبالطبع التأثر بهذه الثقافات والتأثير فيها.

ولما كان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، نشط المسلمون في تحصيل العلوم فجلسوا إلى المعلم الأول صلى الله عليه وسلم يتلقون منه أوامر السماء، ويأخذون منه تعاليم الإسلام لتصبح منهجاً وسلوكاً متبعاً في حياتهم المعيشة، ولم يكن للعرب علم ولا حضارة تذكر قبل الإسلام، وإنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله

[191] ابو بكر بن خزيمة"، صحيح بن خزيمة "تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ج1، المكتب الإسلامي، بيروت، ص 191، حديث رقم 370.

ونواهيه، كان الرجال ينقلونها في صدورهم، وعرفوا مأخذها من الكتاب والسنة وبما تلقوه من صاحب الشرع والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم والتأليف والتدوين ولا وقفوا إليه ولا دعتهم إليه حاجة ثم احتيج الى معرفة وتعديل الناقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد وما دونوه، وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباطات والاستخراج والتنظير والقياس، فصارت هذه علوم محتاجة الى تعليم هذا فيما يختص بالعلوم الشرعية، أما العلوم الأخرى فقد تلقاها العرب من الحضارات الأخرى التي بالطبع تتحدث لغات أخرى، ومن هنا بدأت حركة الترجمة من اللغات الأخرى كالفارسية والهندية واليونانية الى اللغة العربية. وهنالك رأيان مختلفان حول نشأة حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية:

الرأي الأول يرى أن الجذور الأولى لحركة الترجمة إلى العربية ترجع للعصر الأموي، حيث ذُكر في المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية أرسل الى الإسكندرية في طلب بعض الكتب في الطب وعلم الصنعة (الكيمياء) لترجمتها الى العربية.

الرأي الثاني في نشأة الترجمة، أنها ترجع الى صدر الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد تعلم الصحابي الجليل زيد بن ثابت الفارسية والرومية السريانية في عهد النبوة.

وأخذت حركة الترجمة تتسع وتزداد قوةً في عصر الدولة العباسية بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين لها، فقد فتحوا بغداد أمام العلماء من كل حدب وصوب وأجزلوا لهم العطاء، وفي حين أن الترجمة في العصر الأموي اقتصرت على الطب والفلك والكيمياء، فإنها في العصر العباسي صارت أوسع نطاقاً بحيث شملت الفلسفة والمنطق والكتب الأدبية. وترجم المسلمون عن الفارسية واليونانية والسريانية والهندية إلى اللغة العربية، وقد استخدموا ما ترجموه استخداماً صالحاً، ثم بنوا عليه وزادوا وابتكروا، ولم يكن موقفهم موقف الناقل فقط، وكان أكثرهم ينظر للثقافة التي يترجم منها بعين وإلى تعاليم الإسلامية والثقافة العربية بالعين الأخرى، فيختار من الأولى ما يتفق مع الثانية ويؤلف بينهما ويضع بصمة الثقافة الإسلامية عليها.

ثانياً: الاستشراق:

الاستشراق حقل معرفي وإبداعي ضخم نشأ في الغرب (أوروبا وأمريكا الشمالية) لدراسة الثقافات الشرقية، بدأ الاستشراق في الأندلس (اسبانيا) في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، حين اشتدت حملة الصليبيين الأسبان على المسلمين، فقد دعا ألفونس –ملك قشتالة –ميشيل سكوت ليقوم بالبحث في علوم المسلمين وحضارتهم، فجمع سكوت طائفة من الرهبان بدير قرب طليطلة، وشرعوا في ترجمة بعض الكتب الإسلامية العربية إلى اللغات الأجنبية، ثم قدمها سكوت لملك صقلية الذي أمر باستنساخ نسخ منها وبعث بها هدية إلى جامعة باريس.[192]

192 الموسوعة العربية العالمية، www.mawsoah.net، 2020/12/30

ومع مرور الزمن توسع الأوروبيون في النقل والترجمة في مختلف الدراسات الإسلامية، وأنشئت في أوروبا مطابع عربية، بعد اختراع الطباعة، لطبع عدد من الكتب التي كانت تدرس في المدارس والجامعات الأوروبية وأنشأت الدول الاستعمارية عدة مؤسسات في البلاد الإسلامية التي خضعت لنفوذها لخدمة الاستشراق ظاهرياً وخدمة الاستعمار والتنصير حقيقةً، منها في مصر: المعهد الشرقي بدير الدومينيكان، والمعهد الفرنسي، وندوة الكتاب، وكلية السلام، والجامعة الأمريكية وكلية فكتوريا ومدارس الراهبات والفرنسيسكان والفرير، وفي لبنان: جامعة القديس يوسف (الجامعة اليسوعية حالياً) والجامعة الأمريكية، وفي سوريا مدارس اللاييك، والفرير، وكلية السلام، وغيرها وهكذا في كثير من الأقطار الإسلامية.

وكان نشاط الإرساليات الدينية طريقاً آخر للتغلغل الأجنبي في الشرق العربي، وبعد أن خفت قوة نشاط الإرساليات في مستهل القرن التاسع عشر، اشتدت ثانية في الأربعينيات، إذ فتح المبشرون المدارس والمؤسسات في سوريا وفلسطين، ناشرين بحماس التعاليم المسيحية بالإضافة إلى بسط نفوذ الدولة التي ينتسبون إليها.[193]

واشتهر في العهد الاستعماري عدد من المستشرقين الذين قاموا بإصدار مجلات في جميع الدول الإسلامية وجمعوا بشتى الطرق المخطوطات العربية الإسلامية ونقلوها إلى بلادهم بأعداد هائلة بلغت في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) مائتين وخمسين ألف مجلد من نوادر المخطوطات، ومازال العدد في تزايد حتى يومنا هذا، عقد المستشرقون أول مؤتمر لهم في باريس عام 1290هـ، 1873م ثم توالت بعد ذلك المؤتمرات الاستشرافية التي تُلقى فيها البحوث والدراسات عن الشرق وأديانه وحضاراته، وما تزال مثل هذه المؤتمرات تُعقد حتى اليوم.

أبرز وسائل المستشرقين لنشر أفكارهم:[194]

1. تأليف الكتب المتخصصة في موضوعات مختلفة عن الإسلام وتراثه الحضاري.
2. إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم عن المجتمعات الإسلامية، مثل مجلة العالم الإسلامي.
3. إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية.
4. الكتابة في الصحف المحلية ببلادهم والبلاد التي لهم فيها نفوذ.
5. عقد المؤتمرات لمناقشة القضايا الإسلامية للوصول إلى آراء تحقق لهم أهدافهم.
6. إنشاء موسوعة دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات.

ثالثاً: الاستعمار:

الاستعمار إخضاع جماعة من الناس لحكم أجنبيّ، ويُسمَّى سكان البلاد المستَعْمَرين، وتُسمَّى الأراضي الواقعة تحت الاحتلال البلاد المُستعمَرة، ومعظم المستعمَرات مفصولةٌ عن الدولة المستعمِرة ببحارٍ ومحيطات، وغالباً ما

[193] محمد إبراهيم الفيومي، 1993م، الاستشراق رسالة استعمار، دار الفكر العربي، القاهرة، ص129

194 www.mawsoah.net، 30/ 12/2020

ترسل الدولة الأجنبية سكانًا للعيش في المستعمرات وحكمها واستغلالها مصادر للثروة وهذا ما يجعل حكّام المستعمرات منفصلين عِرقيًا عن المحكومين.[195]

تاريخ الاستعمار: الاستعمار القديم تُعدّ الإمبراطورية الرومانية أكبر دولة استعماريةٍ في التاريخ القديم، فقد بدأت روما توسُّعَهَا فيما وراء البحار نحو عام 264ق.م، وفي أوج مجدها، كانت الإمبراطورية الرومانية تمتد من شمالي بريطانيا إلى البحر الأحمر والخليج العربيّ، وفي عام 476م، سقطت تلك الإمبراطورية.

بدايات الاستعمار الأوروبي: بدأت البرتغال واسبانيا في القرن الخامس عشر الميلادي بإرسال مستكشفين للبحث عن طرق بحرية جديدة إلى الهند والشرق الأقصى، حيث كان المسلمون يهيمنون على الطرق البرية ويسيطرون على التجارة بين آسيا وأوروبا، وكان الأوروبيون يطمحون إلى السيطرة على تلك التجارة، فقد نجحت البرتغال في السيطرة على البرازيل، وأنشأت مراكز تجاريةً في كل من غربي إفريقيا والهند وجنوب شرقي آسيا، كما نجحت اسبانيا في السيطرة على أجزاء مما يعرف اليوم بالولايات المتحدة، واحتلت معظم أجزاء أمريكا اللاتينية.

الاستعمار الحديث: ساعدت الثورة الصناعية وظهور القومية الأوروبية على تطور الاستعمار في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في كلٍّ من إفريقيا وآسيا، ففي هاتين القارتين، سعت الدول الصناعية إلى الحصول على المواد الخام لمصانعها، والأسواق لمنتجاتها الصناعية، كما سعت إلى هاتين القارتين بوصفهما مناطق استثمار جديدة وللبحث عن أقطار جديدة تقويها في منافستها للأقطار الأوروبية الأخرى، وأقتسم إفريقيا كلٌّ من بلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا والبرتغال واسبانيا.

انتهى عصر الاستعمار في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، لعدة اسباب منها أن القوى الأوروبية قد أُضعفت في الحرب وبدأ عددٌ كبيرٌ من الناس يعارضون الاستعمار لأسباب أخلاقية، كما أنَّ الحركات القومية والمطالبة بحقِّ تقرير المصير قد زادت ازديادًا كبيرًا في مستعمرات إفريقيا وآسيا، وقد حصلت بعض هذه المستعمرات على استقلالها بشكل سلميّ، لكنَّ مستعمرات أخرى لم تحصل على استقلالها إلا عن طريق الحرب وكانت البرتغال من أواخر الدول التي منحت مستعمراتها الاستقلال وكان ذلك في منتصف السبعينيّات.

الاستعمار المعاصر: لا تزال إسرائيل تلك الدولة التي أقامتها الصهيونية مدعومة من القوى العالمية تحتل وتستعمر أرض فلسطين العربية منذ عام 1948م. ولا تزال كل من فرنسا وبريطانيا والبرتغال واسبانيا تحتفظ ببعض مستعمراتها إلى اليوم، ولكنها لا تسميها مستعمرات بل تُسمي هذه المناطق البلاد التابعة.

آثار الاستعمار: كانت للاستعمار آثارٌ سلبية وأخرى إيجابية على كلٍّ من المستعمَرات والدول المُستعْمرَة على حدٍّ سواءً نذكر منها[196]:

1. حقق المستعمرون شيئًا من التنمية الاقتصادية للمستعمرات، فأدخلوا إليها طرق الزراعة والصناعة والعلوم الطبيَّة، وفي الوقت نفسه، قامت القوى الاستعمارية باستغلال مستعمراتها واستفادت منها اقتصاديًا.

---

195 المرجع نفسه، 30/ 2020/12

196 www.mawsoah.net، 30/ 2020/12

2. في عدد من المستعمرات، قامت القوى الحاكمة بتعطيل الهياكل الاقتصادية التقليدية وتغييرها، فقد ألزموا المستعمرات بإنتاج المواد الخام وشراء معظم السلع المصنَّعة من الدول الحاكمة، وبهذه الطريقة، حطَّم المستعمِرون الأنشطة التجارية والصناعية في المستعمرات.
3. قام النظام الاستعماريُّ بزيادة رقعة السيطرة السياسية للدول الأوروبية، ولكنه أدى في الوقت نفسه إلى تقليص عدد من الحروب المحلية ووحَّد تلك المناطق تحت مظلة دولة واحدة.
4. أقامت القوى الحاكمة عددًا من المدارس الحديثة، وأدخلت النظام الديمقراطيّ في الحكم ولكن، في العديد من الحالات، لم يمنح المُستعمرون الشعوب التي استعمروها إلا قدرًا ضئيلاً من التدريب والإعداد من أجل الاستقلال
5. حاول عددٌ من الحكام فرض ثقافتهم على الشعوب المُستعمَرة ويعتقد بعض المؤرخين أنَّ الثقافة الغربية قد أفادت الشعوب المستعمَرة بطرق شتَّى، لكن عددًا من الدول التي كانت مُستعمَرة حاولت بعد الاستقلال إعادة إحياء ثقافتها وهويتها.
6. ساعد في ظهور الحركات القومية وظهور الشعور الوطني بين الشعوب المستعمَرة وبذلك، كتب الاستعمار نهايته بنفسه.

نتائج تأثر الهوية الإسلامية بالثقافات الأخرى (التيارات الفكرية المعاصرة):

كان من نتاج التداخل بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، ظهور تيارات فكرية مختلفة في الساحة الفكرية في البلاد العربية الإسلامية دعت هذه التيارات الى ضرورة التجديد والنهوض من حالة الركود والسبات الذي كانت تعيشه الأمة الإسلامية في الجوانب السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية (ويذهب أغلبية الباحثين في موضوع النهضة الحضارية الغربية الإسلامية ، إلى أن المواجهة الحديثة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغازية، ممثلة بالحملة الفرنسية على مصر (1213هـ-1798م) هي التي ولدت تيارات التغيير والتجديد)[197] ونظراً للعلاقة التاريخية التي كانت تجمع بين مصر والسودان، فقد كانت مصر بمثابة البوابة التي ربطت السودان بالحضارات الإسلامية والفارسية والهندية والآشورية، نظراً لهذه العلاقة تأثر السودان بالتيارات الفكرية التي ظهرت في مصر وباقي الدول العربية بعد الحملة الفرنسية(هذا الفكر بدأت تظهر بذوره في السودان منذ غزو نابليون لمصر في أواخر القرن الثامن عشر ذلك الغزو الذي هز راكد الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية في مصر وأيقظها من سباتها الطويل بعد حكم المماليك الذي دام أكثر من خمسمائة عام)[198]

وبالرغم من أنه لم يكن هناك غير الدين والحضارة الإسلامية لتكون منهلاً ومرجعاً لهذه التيارات المعاصرة، إلا أن التراجع الحضاري الكبير الذي كانت تعيشه الأمة الإسلامية في كافة الميادين فتح الباب أمام تيارات وأفكار جديدة وغريبة على حضارتنا وثقافتنا ومجتمعنا الإسلامي لتفرض نفسها بقوة على الساحة، وتدعو الى التجديد

197 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مرجع سابق، ص15.

198 تاج السر عثمان "الفكر السوداني تطورات وعثرات" www.m.ahewar.org، 2016/10/22

وتناصب الإسلام العداء وتتهمه بالرجعية وعدم صلاحيته لمواكبة التطورات التي تشهدها الحياة المعاصرة. ومن أهم التيارات الفكرية التي كانت موجودة في الساحة العربية الإسلامية في القرنين الماضيين، التيار الإسلامي، والتيار القومي، والتيار الوطني، ودعاة التغريب.

أولاً: التيار الإسلامي:

الحديث عن التيار الإسلامي ليس حديثاً عن حزباً سياسياً، بل هو حديث عن تيار تجديد ومواكبة العصر بما يوافق ويتفق مع الدين الإسلامي، فقد سعى المصلحون الإسلامي التوجه إلى جعل الإسلام هو مرجعية النهضة العربية والتطور الحضاري المنشود، وكان من أوائل من دعا إلى التجديد والإصلاح هو المصلح الإسلامي الكبير الشيخ جمال الأفغاني (1254-1314هـ / 1838-1897م) وكان الأفغاني يؤمن بقدرة الدين الإسلامي على إخراج الأمة الإسلامية من سباتها وتخلفها الحضاري إذ يقول: (إن الدين هو قوام الأمم وبه علاجها وفيه سعادتها، وعليه مدارها، وفي العقيدة عماد لبناء هيئتها الاجتماعية، وهو أساس محكم لمدنيتها، فهو السبب المفرد لسعادة الإنسان)[199].

وقد تخرج من مدرسة الأفغاني وحزا حذوه تلميذه ورفيقه الشيخ محمد عبده (1266هـ-1323هـ/ 1849م-1905م) الذي كان يؤمن بأن أي طريق يسلكه المسلمون للإصلاح غير طريق الدين، يؤدي الى إلحاق الضرر بالأمة كلها، ونجده يقول: (إن سبيل الدين لمُريد الإصلاح في المسلمين، سبيل لا مندوحة عنه، وإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجه الى إنشاء بناء جديد، ليس عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحد، وإذا كان الدين كافياً لتهذيب الأخلاق وإصلاح الأعمال وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ما ليس في غيره، وهو حاضر لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به فلِم العدول عنه لغيره).[200]

وبالإضافة لهؤلاء المصلحين، كان هنالك مفكرين كبار ومصلحين عظماء، مثل رفاعة رفعة الطهطاوي وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد رشيد رضا والأمير شكيب أرسلان وغيرهم. وبالرغم من تباين وجهات نظر هؤلاء المفكرين واختلافهم في بعض الأمور، إلا إنهم جميعا كانوا يدعون ويعملون من أجل نهضة فكرية وثقافية وسياسية وعلمية وحضارية، نهضة ذات هوية اسلامية.

ثانياً: التيار القومي (القومية العربية):

وهو مذهب سياسي فكري في العصر الحديث نادى بتقوية الشعور القومي العربي من المحيط إلى الخليج ونشأت هيئات دولية تنادي بهذا التيار مثل جامعة الدول العربية وأحزاب سياسية عربية وجمعيات مختلفة في معظم الدول العربية، شكَّلت حركة شعبية على مستوى الدول وزعت هذه الحركة السياسية الفكرية بين مؤيدين

199 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مرجع سابق، ص18

200 المرجع نفسه، ص19.

ومعارضين، فالمؤيدون رأوا فيها نهضة بالأمة العربية وفرصة لتقوية الانتماء العربي، وعاملاً مهمًا من عوامل سد ثغرات التفرق والشتات وتصدر صنع القرارات وتُوجّه مسار الأمّة، كما أن هذه الحركة تهدف إلى تحقيق استقلال الشعب العربي استقلالاً تامًا، وبعث الحضارة العربية وتحقيق أكبر قدر من الوحدة والتماسك بين أبناء العروبة التي تشكل في النهاية مستقبل الأمة العربية، وهي أيضًا، في رأي المؤيدين، كانت وراء انتصارات العرب في حروبهم ضد إسرائيل والصهيونية في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي مثل حرب السويس والجزائر وفي دعم مسار القضية الفلسطينية وغيرها من القضايا. أما المعارضون، فقد رأوا أن هذه القومية تأتي على حساب رابطة الدين، وتقوم بإحلال النظم الوضعية محل النظم السماوية، أو بمعنى آخر استبدال روابط الدم والقربى والعِرْق بالدين، كما رأوا أن هذه الحركة، وما ينطوي تحتها من تعاليم وشخصيات بارزة، تُروِّج الفكر الأوروبي العلماني على حساب الفكر الإسلامي الموروث، وأن هذه الحركة شكل من أشكال الغزو الثقافي الغربي، وما هي إلا ردّ فعل للدعوات القومية التي نادى بها الغرب والتي تريد تنحية الدين عن واقع الحياة.[201]

وخلاصة هذا الفكر القومي أن اللغة والدم والتاريخ والأرض والهموم العامة المشتركة هي أشياء موجودة قبل الرسلات لذا فإن الأوْلى –من وجهة نظر القوميين –العمل من أجل تنمية الشعور القومي الوحدوي انطلاقًا منها لا انطلاقًا من مفاهيم الدين الذي هو في نظرهم أقل انتشارًا من أخوة الوطن والقومية وأخوة الأرض والدم ومن هنا مجّد بعضهم الشعار المشهور: الدين لله والوطن للجميع.

ومن الشخصيات البارزة التي كانت تنادي بالقومية العربية الكاتب ساطع الحصري (1880–1968م) والرئيس المصري جمال عبد الناصر (1918–1970م) وصدام حسين وحافظ الأسد وبعض الزعماء السياسيين العرب.

هناك الفريق المقابل الذي دحض فكرة القومية العربية وتصدى لها ضمن من تصدى من أصحاب التيّار الفكري المناوئ لها أمثال أبي الأعلى المودودي في مؤلَّفه بين الدعوة القومية والرابطة الإسلامية، والشيخ محمد الغزالي في مؤلفه حقيقة القومية العربية، والشيخ عبد العزيز بن باز في مؤلفه نقد القومية العربية، ومحمد مصطفى رمضان في مؤلفه الشعوبية الجديدة ومحمد قطب في مؤلفه مذاهب فكرية معاصرة، إلى غير هؤلاء من المفكرين العرب.

ثالثاً: دعاة التغريب:

يدعو أصحاب هذا التيار الى اللحاق بركب الحضارة الغربية والسير على نهجها، ونبذ الماضي وخلع التراث وقطع الصلة به، والهوية الحضارية التي يدعو لها دعاة التغريب، هي هوية غربية صرفه ليس لها صلة بالموروث أو التاريخ أو حتى الدين إذا دعا الأمر.

هذا إجمال للمذاهب والتيارات الفكرية التي كانت موجودة في الساحة العربية، وقد نشأ صراع بينها فكلٌ يدعي أنه على حق وأحق أن يُتبع، ويرى في أفكاره وآراءه نهضة الأمة وتطورها وصلاحها، وقد يكون هذا الصراع من أهم

201 www.mawsoah.net، 30/ 12/ 2020

الأسباب التي أدت الى تأخر المشروع الحضاري، إذ أن عدم الثبات في تحديد ملامح ومقومات النهضة المنشودة صار سبباً للخلاف والتشرذم والتفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية.[202]

رابعاً: التيار الوطني:

يدعو أصحاب هذا التيار إلى أن يكون الولاء الأول للبقعة الجغرافية المسماة بالوطن، وترك ما عدا ذلك، أي ترك الدين واللغة والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد ومفهوم الوطنية عبارة عن سلطة سياسية وإدارية تحكم بقعة جغرافية معينة بكل من فيها من إثنيات وجماعات باختلاف أعراقها وأصولها بنظام قانوني واحد، وهذا المفهوم يقسم الأمة الى أقاليم وأوطان صغيرة ذات حدود مفصولة بعضها عن بعض، ويصبح الولاء هو للبقعة الجغرافية (الوطن) وليس للدين أو للأمة الإسلامية.

ويدعو هذا التيار أيضا كما يدعو التيار القومي العربي الى العلمانية ويحمل العداء نفسه للتيار الإسلامي، فهو لا يعترف بالمرتكزات والمقومات التي تقوم عليها الأمة من دين ولغة وتاريخ مشترك، ولا يعترف بأمة عربية واحدة ناهيك عن أمة إسلامية واحدة.

وكانت الغلبة على المستوى الرسمي، من حيث السيطرة على مقاليد الحكم، للتيار الوطني، أذ قسمت الأمة العربية الإسلامية بعد الاستعمار الى أقطار مجزئة ذات حدود وهمية تفصلها عن بعضها البعض. أما على المستوى الجماهيري فقد كان الصراع بين التيار الإسلامي والتيار القومي العربي، فتارة يسيطر هذا وتارة يسيطر ذاك، حتى ثمانينيات القرن الماضي، ثم بدأ التيار القومي في الانحسار بعد انهيار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي الذي كان يدعم الدول العربية التي تتبنى الاتجاه القومي.[203]

المواطنة:

ومع سيطرة التيار الوطني ظهر مفهوم المواطنة، وهي (تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند إلي حكم القانون في دولة المواطنة جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم بسبب الاختلاف في الدين أو النوع أو اللون أو العرق أو الموقع الاجتماعي).[204]

أما الموسوعة العربية العالمية، فإنها تعرف المواطنة على أنها: (اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن).[205]

المواطنة الرقمية: ظهر مفهوم المواطنة الرقمية مع التقدم العلمي الهائل الذي حدث في العالم، ودخوله في عصر التكنولوجيا والإنترنت، الذي حظي بإنتشار كبير اليوم وأصبح من مظاهر الحياة اليومية للأفراد، (ومما

---

[202] خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مرجع سابق، ص35

[203] المرجع نفسه، ص 33

[204] سامح فوزي، 2007م، المواطنة، ط1، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص8

[205] www.mawsoah.net، 30/ 2020/12

ساعد على هذا الإنتشار استخدام التطبيقات الإلكترونية وتوظيفها في شتى المجالات مثل الأعمال والتعليم ومن قبل مختلف فئات المجتمع ومن بينهم الطلبة، الأمر الذي استدعى توعية الطلبة بكيفية التعامل معها من منطلق الحرص على توظيفها بالطريقة الأمثل ودرء مخاطرها)[206]

وتزخر كثير من الأدبيات بالعديد من التعريفات للمواطنة الرقمية حيث عرفت بأنها: (تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصوره المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة للاتصال مع الآخرين، باستخدام العديد من الوسائل أو البرامج مثل البريد الإلكتروني، المدونات، ومختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي)[207]

وعرفتها أحلام صبح بأنها (مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون في رقي الوطن وهي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها، وهي التعامل الذكي مع التكنولوجيا)[208] والمواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الإنترنت بصورة منتظمة وفعالة.

وفي علاقة المواطنة الرقمية بالمنظومة التعليمية أن المواطنة الرقمية عبارة عن منهج يحاول تحميل الآباء والمعلمين مسئوليتهم في التعامل مع هذا التحدي الضخم، وهو أيضاً أن يوجه البحث العلمي حتى يعمل على إيجاد الرسائل المثلى لتوجيه النشء وحمايته، دون الوصول لحالة التحكم الحاد، وخاصة أنه عملياً أصبح من المستحيل التحكم فيما يطلع عليه النشء على شبكة الإنترنت ومن خلال الهاتف المحمول.[209]

تفعيل دور التربية لرفع درجة المواطنة وتعزيز قيمها لدى أفراد المجتمع: ومن الأهداف التربوية العامة التي تسعى التربية لتحقيقها من خلال المناهج، غرس قيم المواطنة لدى الطلاب، وترسيخ انتمائهم لوطنهم من خلال زيادة وعيهم لإيجاد المواطن الصالح الذي يسهم في تنمية مؤسسات المجتمع المدني ككل.

ويمكن تلخيص دور التربية لرفع درجة المواطنة كالتالي: [210]

1. توجه الأفراد في المجتمع نحو المواطنة الصالحة.
2. فهم الأفراد لحقوقهم وواجباتهم.
3. فهم الأفراد للنظام التشريعي في مجتمعهم واحترام وتقدير القوانين والأنظمة.
4. معرفة وسائل المشاركة في النشاطات الوطنية والقومية.

---

[206] احلام محمد صبح، 2020م، تصور مقترح لتطوير دور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبته م لمجتمع المعلوماتية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية السودانية، ص45

[207] ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء علي محمد الضحوي، 2017م، المواطنة الرقمية، بحث فائز بمسابقة جائزة لأمير خالد الفيصل للاعتدال، جامعة الملك عبد العزيز، ص20

[208] احلام محمد صبح، تصور مقترح لتطوير دور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبته م لمجتمع المعلوماتية، مرجع سابق، ص46

[209] المرجع نفسه، ص48

[210] ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء علي محمد الضحوي، المواطنة الرقمية، مرجع سابق، ص33

5. فهم الحاجة للخدمات الحكومية والاجتماعية.
6. احترام دستور الدولة.
7. تحسين العلاقات بين الأفراد.
8. الاعتزاز والانتماء والولاء للأمة

المبحث الخامس: العولمة:

ماهية العولمة:

العولمة تلك الكلمة السحرية التي شغلت الناس منذ بداية التسعينات من القرن الميلادي الماضي وحتى اليوم، هذه الظاهرة التي استطاعت أن تتغلغل في كل مجال من مجالات الحياة المعاصرة الفكرية والعلمية والسياسية والثقافية والاقتصادية، مثيرة فيها جدلا واسع ونقاشا محتدما وتساؤلات شتى، وخلافات كثيرة، حول ماهيتها وحقيقتها، قبولها أم رفضها، الاستسلام لها أم محاربتها، الدخول والتعامل معها أم معاملتها بحذر وريبة وتوجس. كل هذا ولا يزال الجدل حولها قائما لم ينتهي بعد ليس فقط في عالمنا الإسلامي والعربي وإنما على مستوى العالم أجمع.[211]

إن ظاهرة العولمة تمثل اليوم قضية مهمة، وهي بقدر ما تشغل بال الكتاب والباحثين والسياسيين والمثقفين والاقتصاديين، بقدر ما أصبحت هذه الظاهرة تطول جميع جوانب حياة الإنسان اليومية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والأخلاقية، وذلك لأن حياة الإنسان رغم أنه يعيش في عالم تتسع مساحته وتتباعد دوله جغراقياً فإن هذه المساحة المترامية الأطراف قد تم اختصارها بسبب ثورة الاتصالات والمعلومات والمواصلات التي تتحدى الحدود والسدود والجغرافيا بل وتتحدى حتى سيادة الدول، فليس بمقدور الدولة الآن قفل حدودها أمام المنتجات والأفكار والقيم الأخرى، لأن هذه الأفكار والمنتجات والقيم دخلت البيوت دون إذن عن طريق القنوات الفضائية والأقمار الاصطناعية وشبكات المعلومات.[212]

إن الحديث عن مفهوم العولمة حديث واسع ومتشعب، وذلك لأن العولمة طالت وتغلغلت في كل جوانب الحياة الإنسانية المعاصرة (فبانتهاء القرن العشرين، صارت العولمة شعاراً صالحاً لجميع الأغراض والأشخاص في النقاشات العامة والبحثية الأكاديمية، ومع قيام الأطراف المختلفة باستخدام العبارة بصيغ متباينة تحول المفهوم إلى رمز عالمي)[213].

ولا يستطيع باحث أن يضع تعريفا شاملا يحيط بكل جوانب العولمة وأبعادها، فالكل يعرفها من المنحى المرتبط بتخصصه أو حسب مرجعيته وتصوره لها، ولأن صوغ التعريفات لا يخلو من التحيز العقدي لذا يصعب الإجماع على تعريف للعولمة يجد قبولاً من جميع الأطراف.

تعريف العولمة:

إذا تناولنا مفهوم العولمة لغوياً، فهي مصدر قياسي كالحوقلة والقوقعة على وزن فوعلة، والمصادر في اللغة العربية أسماء تدل على ما يجري فعله، وتختص باتساع دلالاتها وإمكان اتجاهها أكثر من وجهة، وقد تقوم مقام الفعل فيكون معناها أداء الفعل الذي مادته الجذر اللغوي (العالم)، وبذلك يكون معنى العولمة: جعل الشيء

---

211 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "، مرجع سابق، ص87.

212 محمد الفرجاني،2003م، "أفريقيا وتحديات العولمة"ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص31.

213 محمد حمدنا الله عبد الحافظ، 2009م، "تأثير العولمة على تخصص المحاسبة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، ص63.

عالمياً أو على مستوى العالم، وقد يكون المصدر مفعولا مطلقا فيكون بذلك مؤكدا لفعله، ولفظة (العولمة) ليست موجودة في المعاجم والقواميس اللغوية العربية وإنما هي_ حسب التعريف اللغوي _مصدر قياسي قيس على غيره من الكلمات أشتق من جذر كلمة وهي العالم، وهكذا فالعولمة مشتقة من عالم وهي ترجمة لكلمة(Globalization) بالإنجليزية المشتقة من(Globe) وتعني هنا الكرة الأرضية وباللغة الفرنسية (Mondialisation) ويرى البعض أن اصطلاح الكونية والكوكبة أكثر قبولا وهو مشتق من فعل كوكب الذي يعني جميع الأحجار ووضع بعضها على البعض بشكل محدد.[214]

وفيما يخص مفهوم العولمة من ناحية الإصطلاحية فأن الإشكالية التي نواجهها هي التعدد والتنوع الكبير لمفهوم العولمة، وذلك يرجع إلى اختلاف آراء الباحثين حول العولمة بين مؤيد ومعارض من ناحية، وإلى اختلاف أبعاد العولمة وتأثيراتها من ناحية أخرى، وقد تختلف التعاريف أيضا في تركيزها على جوانب مختلفة، فمنها ما ركز على الجانب الاقتصادي ومنها على الجانب السياسي والجانب الثقافي ثم الاجتماعي. ويمكن أن نُرجع اختلاف الباحثين في وضع تعريف لمفهوم العولمة إلى عاملين اساسيين هما:

أولاً: اختلاف التخصص أو المجال الذي يتناوله الباحث بالدراسة، وتعدد صور العولمة فهنالك عولمة سياسية وعولمة اقتصادية وعولمة اجتماعية وعولمة ثقافية، فكل باحث يُعرف العولمة من وجهة نظر تخصصه فيأتي التعريف ناقصاً من وجهة نظر التخصصات الأخرى.

ثانياً: اختلاف القناعات والمرجعيات الفكرية التي يتبناها كل باحث حول موضوع العولمة نفسه هل هو مقبول لديه أم مرفوض، هل يؤيد العولمة أو يحاربها، وهذا العامل يؤثر كثيراً في صياغة تعريف لمفهوم العولمة. وسوف نورد هنا وجهات نظر مختلفة عن العولمة سواء كان هذا الاختلاف بسب اختلاف التخصص الذي يتناوله الباحث، أو اختلاف القناعات والمرجعيات الفكرية.

يطلق مصطلح العولمة، الذي انتشر في تسعينيات القرن العشرين، على عملية التداخل الثقافي لأنحاء العالم المختلفة، وما ينتج عن ذلك من تأثير ثقافي وسياسي واقتصادي. والعولمة ترجمة لكلمة (Globalization) بالإنجليزية، وتعني بالعربية توحد العالم بتوحد المؤثرات الثقافية والحضارية، وتحدث العولمة نتيجة للتطور الهائل في وسائل الاتصال بين المجتمعات والدول وانتقال المؤثرات من بلد إلى أخر بسرعة لم يسبق لها مثيل.[215] وفي ذلك يقول برهان غليون: العولمة هي ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضا.[216]

---

[214] محمد حمدنا الله عبد الحافظ، "تأثير العولمة على تخصص المحاسبة"، مرجع سابق، ص63.

[215] المرجع نفسه، ص.64

[216] العولمة والتربية، lebrazinet.freehostia.com

ويرى الباحثان عطية اسماعيل أبو الشيخ وعبير راشد إعليميات أن العولمة (نظام عالمي جديد يقوم على الإبداع العلمي والتقني وثورة الاتصالات، ويركز على ايجاد نمط ثقافي واحد يستوعب جميع الثقافات الأخرى، وتتشكل بناءً على ذلك ثقافة عالمية واحدة تلغي فيها كل الجوانب المعنوية للشخصية من لغة وعقيدة وذوق وتراث)[217].

ومن التعريفات الشاملة للعولمة: أنها قوة بمفهومها الشامل الاقتصادي والسياسي والعسكري والتقني والإعلامي والثقافي، وهي الأساس التي سوف تصنع أو تكون شكل النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين.[218]

ويرى علي جمعة أن العولمة تمثل حالة أكثر من مفهوم، فيقول: حالة العولمة هي الحالة التي يعيشها الناس من خلال تطور الموصلات والاتصالات والتقنيات الحديثة والتي تمكن الناس في الأرض كلها والتواصل اليومي والآني بعضهم ببعض وما يترتب على ذلك من سهولة عرض وانتقال وتبني الأفكار والمذاهب الاجتماعية والسياسية والدينية والاخلاقية. وكذلك عرض السلع والخدمات وتأثير ذلك على الأذواق والتوزيع ونمط المعيشة ومستواها وما يلي ذلك من تأثير في التنمية والتطور والعلاقة مع النموذج الشائع أو التي تتبناه الجهات الأكثر قوة أو الأكثر تمكناً من الصناعة وهو عادة النموذج الغربي والنظام الغربي ونمط المعيشة الغربي عموماً والأمريكي على وجه الخصوص)[219] ويرى البعض أن لفظ العولمة مرادف للفظ الأمركة وهي سيطرة نموذج حضاري واحد هو النموذج الغربي الأمريكي في المقام الأول.

أما إذا تناولنا أبعاد العولمة بالتعريف، نجد أن منها ما ركز على البعد التربوي أو البعد الاقتصادي أو البعد السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي.

وإذا تحدثنا عن العولمة من الناحية التربوية نجدها(جلبت معها عبر ممارسات المنظمات العالمية نوعاً من الثقافة التربوية العالمية التي تفرض نفسها كمعايير للتقييم وذلك في ما يخص تقييم المؤسسات والأفراد والتمويل وتدريب المعلمين والمناهج الدراسية وطرق التدريس والاختبارات، وفي السنوات الخمسين الأخيرة برزت اليونسكو كأقوى مؤسسة تربوية عالمية في هذا المجال ومن خلال برامج منهجية متوالية تمكنت اليونسكو من وضع برامج لتدريب المعلمين ولوضع المناهج الدراسية وللتقييم بحيث أصبحت نموذجاً لتحقيق مستوى عالمي مقبول على مستوى العالم، الأمر الذي أجبر الدول على ضرورة تعديل معاييرها بما يتفق مع هذه المعايير العالمية. هذا أدي إلى الضغط على الأجهزة المحلية خاصة في دول العالم الثالث وتخفيف سيطرة الدولة على مؤسسات التعليم والبدء بتطبيق أساليب إدارية جديدة في المؤسسات التربوية)[220].

ومن التعريفات التي ركزت على البعد الإقتصادي (أنها تعني بشكل عام اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والإستثمار، وإنتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات، وخضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي إلى اختراق

---

[217] عبير راشد وعطية إسماعيل، "منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية" رسالة دكتوراه منشورة، مرجع سابق، ص9.

[218] ماشي بن صاحب العمري، 2013م، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من وجهة نظر اسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، ص14.

[219] علي جمعة، 1998م، " العولمة حالة لا مفهوم" ورقة علمية قدمت في مؤتمر الإسلام والعولمة الذي انعقد بأحد الأحزاب المصرية، القاهرة.

[220] فوزية بكر، 2004م، " قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي السعودي" ورقة علمية مقدمة في ندوة التربية ومتغيرات العولمة، جامعة الملك سعود.

الحدود في سيادة الدولة وأن العنصر السياسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات).[221]

أما البعد السياسي للعولمة فهي (وسيلة لربط الليبرالية الكلاسيكية بالليبرالية المجددة، والليبرالية المجددة بالديمقراطية)[222] وتعني (النظام السياسي المطبق في الغرب والقائم على التعددية الحزبية ونبذ كل ما خلافه).[223]

أما من ناحية البعد الثقافي فالعولمة (تعني الإمتداد الخارجي من الثقافة المحلية في أقصى حدودها إلى العالم أجمع ... وتصبح الثقافات المختلفة منخرطة في الثقافة الغالبة التي سوف تغطي بعد حين جميع العالم).[224]

ومن الناحية الإجتماعية، فالعولمة تعني (تكثيف العلاقات الإجتماعية الممتدة على نطاق العالم أجمع والتي تربط محليات متباعدة بحيث إن الأحداث المحلية تكيفها أحداث تصدر على بعد أميال عديدة وكذلك العكس)[225] وذلك للتقدم الهائل في وسائل الاتصال مما يجعل الحدث سهل الإنتشار مهما بعدت المسافات فتتسع دائرة تأثير الحدث فلا يؤثر فقط في منطقة حدوثه بل يتخطاها لمناطق متعددة قد تشمل العالم أجمع.

ويميز البعض بين العولمة والعالمية (أي الإرتقاء بالخصوصية إلى المستوى العالمي) كالجابري الذي يرى أن العولمة احتواء للعالم، بينما العالمية انفتاح على ما هو عالمي وكوني. فالعالمية عنده، تفتح على العالم والثقافات الأخرى، واحتفاظ بالخلاف الأيديولوجي، أما العولمة فهي(في بعض أوجهها) نفي للآخر وإحلال للإختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي، والعولمة هنا إرادة للهيمنة وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصي، أما العالمية فهي طموح للارتفاع بالخصوصية لمستوى عالمي والتطلع للعالمية، عند الجابري، في إطار حوار وتلاقح ثقافي قائم على الأخذ والعطاء، طموح مشروع، أما العولمة فهي إرادة لإختراق الآخر وسلبه خصوصيته وبالتالي نفيه من العالم، العالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع.[226]

نشأة العولمة:

بدءً لا يستطيع أي باحث التحدث عن العولمة دون الحديث عن نشأتها وعن الظروف التي ظهرت فيها، وذلك لأن مفهوم العولمة مرتبط إرتباطا وثيقا بنشأتها وبطبيعة النظام العالمي الذي كان سائدا حين ظهورها. ويختلف الباحثون حول تاريخ العولمة، إذ يرى البعض أنها ترجع لعصر الديانات السماوية، وأهمها الدين الإسلامي الذي وجه رسالته إلى كل الإنسانية دون تخصيص أو تمييز بين الأجناس. بينما يرى البعض الآخر أن العولمة ترجع إلى القرن الخامس عشر، زمن النهضة الأوربية الحديثة، وهناك فريق آخر يرى أن العولمة ظاهرة جديدة فماهي إلا امتداد للنظام الرأسمالي الغربي الذي سيطر على النظام الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين، نتيجة

221 محمد الفرجاني، "أفريقيا وتحديات العولمة "مرجع سابق،ص36.

222 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة،مرجع سابق، ص. 14.

223 محمد الفرجاني، "أفريقيا وتحديات العولمة" مرجع سابق، ص39 .

224 المرجع نفسه، ص38.

225 المرجع نفسه، ص37.

226 محمد حمدنا الله، "تأثير العولمة على تخصص المحاسبة" مرجع سابق، ص. 63.

أحداث سياسية واقتصادية معينة (من بين هذه الأحداث انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، ثم انهيار الاتحاد السوفيتي سياسيا واقتصاديا عام 1991، وما اعقبه من انفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم سياسيا واقتصاديا).[227]

ولمعرفة الجذور التاريخية لظاهرة العولمة لابد من معرفة التطور التاريخي للنظام الدولي الذي ساد العالم على فترات مختلفة والذي مر بثلاثة مراحل هي:

أولاً: مرحلة التعددية القطبية التي كانت قائمة مع بداية القرن العشرين، وتكونت من قوى عالمية ناهضة مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واليابان وأخرى قديمة مثل بريطانيا وفرنسا، تداخلت هذه القوى وصاغت معسكرين يتصارعان ليتربع أحدهما على رأس النظام الدولي، وكانت المحصلة الحرب العالمية الأولى والثانية.

ثانياً: مرحلة الثنائية القطبية التي جاءت على ضوء الحرب العالمية الثانية 1945م، وأعاد النظام الدولي ترتيب العالم من جديد مبرزاً قوتين اساسيتين هما الولايات المتحدة على رأس النظام الرأسمالي والاتحاد السوفيتي على رأس النظام الشيوعي. ومن أهم مزايا هذا النظام ظهور منظمة الأمم المتحدة من أجل تحقيق سلام عالمي، والعمل على تصفية الاستعمار، مما خفف من حدة الحرب ودفعها لتأخذ شكل الحرب الباردة على امتداد العالم.

ثالثاً: مرحلة الأحادية القطبية التي ظهرت بعد زوال الحرب الباردة، بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي نتيجة للسياسة التي انتهجها غورباتشوف وذلك بتخفيض شديد لالتزامات الاتحاد السوفيتي واهتماماته بالقضايا الدولية. ومن أهم سمات هذا النظام انهيار حلف وارسو بعد تخلي الاتحاد السوفيتي عن أصدقائه في أوربا الشرقية مما أدى الى اختلال ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة حيث اصبحت مرتكز النظام العالمي الجديد ويمثل عام 1991 م عند كثير من المنظرين خطاً فاصلاً في تاريخ البشرية، فهو يمثل بداية عصر نهاية التاريخ كما سماه الكاتب الياباني فوكوياما، كما أنه أيضا العام الذي استخدم فيه مصطلح العولمة لأول مرة على يد منظر العولمة رونالد روبرستون.[228]

ويقسم روبرستون مراحل نشوء وتطور العولمة الى خمسة مراحل أولها المرحلة الجنينية (1400–1750م) والتي اتسمت بإنتشار بفكرة المجتمعات القومية التي تتميز بالتجانس في أوروبا، تعميق الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية، بروز الجغرافيا الحديثة وسيادة نظرية حول العالم، وذيوع استخدام التقويم الجريجوري. والمرحلة الثانية (1750 –1870م) هي مرحلة النشوء حيث حدث تحول حاد في فكرة الدولة الموحدة، تبلورت الأفكار الخاصة بالمواطنة والإنسانية، وتبلورت مفاهيم القومية والعالمية والعلاقات الدولية في ظل اتساع نطاق الاتفاقات والمؤسسات المتعلقة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول، وابتدأ النقاش حول اندماج المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي. أما المرحلة الثالثة (1870–1920م) فهي مرحلة الإنطلاق وتميزت بظهور

227 محمد حمدنا الله، "تأثير العولمة على تخصص المحاسبة" مرجع سابق، ص68.

228 المرجع نفسه، ص69.

مفاهيم كونية مثل المجتمع الدولي الذي تم اندماج بعض المجتمعات غير الأوروبية فيه، بدأت عملية صياغة وتطبيق الأفكار الإنسانية، فظهرت المنافسات الكونية كالألعاب الأولمبية وجائزة نوبل والحروب الكونية أيضا، ونشأت عصبة الأمم وتم تبني فكرة الزمن العالمي. وجاءت بعد ذلك المرحلة الرابعة وهي مرحلة الصراع من أجل الهيمنة (1920–1965) حيث بدأت الخلافات والحروب الفكرية والصراعات الكونية حول قضايا الحياة المختلفة خاصة الإنسانية منها. وأخيراً تأتي مرحلة عدم اليقين (1965–حتى الآن) حيث تم إندماج العالم الثالث في المجتمع الدولي وتبلور الإحساس بالوعي الكوني وقيم ما بعد المادية، وقد شهدت هذه المرحلة أيضا نهاية الحرب الباردة وانتشار الأسلحة النووية وتكاثر المؤسسات الكونية والحركات العالمية، وكذلك بروز مشكلات التعدد الثقافي والاجتماعي ومفاهيم الحقوق المدنية والفردية.[229]

الإسلام والعولمة:

بعث الله سبحانه وتعالى النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم للناس كافة بشيراً ونذيراً ورحمةً للعالمين في كل العصور، فلم يختص الدين الإسلامي بعصر دون عصر أو بمصر دون مصر فكان لكل زمان ومكان (ويسعى الإسلام في دعوته للعالمية للبشرية جمعاء إلى الأخذ والعطاء وإقامة الحوار مع الغير لإرساء قانون الله في الأرض، وتخليص البشرية من براثن العبودية لغير الله تعالى دون إلغاء لهوية الثقافية للغير أو إقصائها، أو تجاوز خصوصياتها التي تلتصق ببشرة كل أمة من الأمم).[230]

قال الله في كتابه العزيز :﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾(13) الحجرات.

وقد وردت في القران الكريم والسنة المطهرة الدلائل والبراهين على عالمية الإسلام نذكر بعضها فيما يلي:

أ –القران الكريم: يقول الله في محكم تنزيله:﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ الفرقان(1) وقال: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ سبأ(28) وقال عز من قائل :﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾(158) الأعراف و قال تعالى: ﴿**وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾ (52) القلم.

ب –السنة المطهرة: وفي السنة النبوية المطهرة وردت أحاديث كثيرة تدل على عموم الرسالة المحمدية نذكر منها: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" **أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ** "[231]

229 محمد حمدنا الله، "تأثير العولمة على تخصص المحاسبة" مرجع سابق، ص70.

230 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة، مرجع سابق، ص48

231 محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ص59، حديث رقم438، مرجع سابق.

وارسال الرسل للملوك والأمراء فعَنْ أَنَسٍ: «**أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى**» [232]وفي ارسال الرسل دليل على أن الرسالة لم تكن للعرب وحدهم بل هي للناس كافة.

وقد دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ:" **يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ لَكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ** "[233]

ج –الأدلة العقلية: ومن الأدلة العقلية على عالمية الإسلام نورد:

1. **دعوة غير العرب:** لا يخفى على أحد أن دعوة الإسلام كانت للعرب وغير العرب فلم تختص بجماعة دون أخري، فقد ساوى الإسلام بين الأبيض والأسود والحر والعبد فكلهم سواسية كأسنان المشط لا يفضل بعضهم على بعض إلا بالتقوى.
2. **القرآن الكريم رسالة للناس كآفة:** رسالة عالمية لكل الأجناس والأمم التي تعيش على كوكب الأرض وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى[234]:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة :21].
3. **محاربة الإسلام للتفرقة:** إن الإسلام بمبادئه حارب النزعات الإقليمية والطائفية فهو لا يفاضل بين الناس بمعيار اللون أو النسب أو الجنس، بل ينبذ العنصرية والتعصب، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن التعصب لجماعة دون أخرى ويقول: "**دعوها فإنها منتنة**" وقال الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[الحجرات: 13].

وخلاصة القول أن الإسلام بطبيعته عالمي وإن عالميته تقوم على التعريف به، وما فيه من قيم وأن هذا يمكن أن يتم مع احتفاظ الأمم الأخرى بأديانها لأن الإسلام وإن كان عقيدة من ناحية فهو نظام في ناحية أخرى وقاعدته العامة هي الآية ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران: 64]

إن العولمة بمعنى وجود أرضية مشتركة بين شعوب الأرض تسمح بقيام علاقات بينها وتسمح بقيام علاقات بينها، وتسمح بوجود قوانين كوكبية تنظمها لخير الجميع، تعتبر نظرية مقبولة من وجهة النظر الإسلامية، أما العولمة التي تعني فرض الفلسفة البراجماتية النفعية المادية العلمانية وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ على

232 مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم" ج3، حديث برقم 1774، مرجع سابق، ص1397.

233 الأمام احمد بن حنبل،2001م، مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، ص466.

234 محمد ابراهيم مبروك، 1999م،"الإسلام والعولمة"ط1، القاهرة، الدار القومية العربية، ص91.

سكان الكوكب فهي نظرية مرفوضة رفضاً باتاً في ضوء الإسلام.[235]وهذا امر بديهي، إذ كيف يقبل الإسلام نظرية تريد نسخه وإقصاءه من حياة أمته لكي تحل محله ؟!

إيجابيات وسلبيات العولمة:

تختلف آراء الكُتاب والمفكرين حول آثار العولمة حسب اختلاف وجهات نظرهم حول العولمة نفسها، فالمؤيدين لها يرون أن لها آثار إيجابية أكثر من آثارها السلبية، والمعارضون للعولمة يرون العكس، والدارس لهذه الظاهرة سيلحظ اتجاهين ظاهرين في التعاريف الخاصة بالعولمة أحدهما يركز على الجوانب الإيجابية للظاهرة فيما يخص التبادل التجاري والمعلوماتي وسرعة تنقل البشر والخبرات دون الحواجز الحكومية التقليدية، في حين يؤكد أصحاب النظرة المقابلة على قضايا أخري ذات أهمية قصوي من مثل ضياع الهويات والثقافات الوطنية في مواجهة ثقافة العولمة وتقلص السيادة الوطنية في ظل العولمة العالمية التي تقودها الثقافة الأمريكية وسقوط الأسواق الضعيفة تحت سيطرة الرأسمالية بما يعني خنق ثقافات الشعوب الأخرى واستغلال إمكاناتها.)[236]

وترى الباحثة أن العولمة واقع لا مفر منه ولا يجدي معه أسلوب الرفض والتقوقع، لأنه تيار امتد ليشمل كل تفاصيل حياتنا المعاصرة، ولا يجدي في المقابل إطلاق العنان لكل ما هو وارد بدعوى الإنفتاح والتحرر، بل لابد من أن يمر هذا الوارد على غربال القيم الإسلامية أولاً ومن ثم يحدد الصالح من الطالح والنافع من الضار وكذلك على الأمة الإسلامية أن تجد بدائل لرموز الثقافة الغربية ولا يمكن أن تكون الأمة قد عقمت لتوفير ذلك ضمن حدود الشريعة الإسلامية وأعراف وعادات المجتمع الإسلامي.

تأثير العولمة الثقافية على الهوية:

سبق أن ذكرنا أن للعولمة جوانب متعددة، أي هنالك عولمة سياسية وعولمة اقتصادية وأخرى اجتماعية وغيرها، ولكن تناولنا للعولمة الثقافية وآثارها بصورة مستقلة يرجع إلى أهمية هذا الموضوع وتأثيره العميق على العقيدة والفكر واللغة والسلوك والقيم والمبادئ التي يقوم عليها أي بلد أو مجتمع أو أمة وكذلك للإرتباط القوي بين التربية والثقافة، فإذا نظرنا لوظيفة التربية نجدها(نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع ونقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة وتغيير التراث الثقافي وتعديل في مكوناته وإكساب الفرد خبرات اجتماعية نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد وسلوك الجماعة التي يعيش فيها وتنوير الأفكار بالمعلومات الحديثة).[237]

235 محمد ابراهيم مبروك، "الإسلام والعولمة"، مرجع سابق، ص146.

236 فوزية بكر، التحديات التي تفرضها العولمة، مرجع سابق، ص 8.

[237] العولمة والتربية، مرجع سابق، ص1

وتفسير ذلك لما كانت الثقافة أداة الحفاظ على المجتمع واستمرار حياته من أبعاده الفكرية والمادية، والتربية أداة الثقافة، نشرا وتجديدا، فإنها المدخل العملي لعولمة الثقافة، أي أن عولمة التربية هي السبيل لعولمة الثقافة، ومن ثمة وضع الأسس لعولمة المجالات الأخرى، السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[238]

قبل الخوض في الحديث عن تأثير العولمة الثقافية على الهوية، لابد أن نحدد العلاقة بين الهوية والثقافة، هل هما مصطلحان لشيء واحد؟ أم هنالك اختلاف بينهما؟ أم هنالك تداخل بين المصطلحين؟ وتعرف الثقافة على أنها (الحاصل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد وجميع القابليات التي يكتسبها الإنسان)[239] أما الهوية لأمة من الأمم فهي (القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيره من الحضارات، والذي يجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى).[240]

والهوية هي كيان الأمة أو الجماعة أو الطائفة تنطلق منها نحو سموها العقدي والقيمي والأخلاقي تنشئ عليها الأجيال وتُبني عليها حضارة الأمة ولا يُقبل المساس بها، وتعتبر مسألة تلقٍ لدى الأجيال وتتكون من العقول البشرية على ضوء من منهجية تلك الهوية الثقافية المكتسبة أو المتعلمة. والهوية الإسلامية هي إحدى المواضيع في الفكر الإسلامي المعاصر.[241]إذاً فمفهوم الهوية أشمل وأعم من الثقافة. وفي علاقة الثقافة بالهوية يرى البعض أن الثقافة هي التي تشكل الهوية، وهي التي تعطي الاسم والمعنى والصورة والتي تجعل جماعة ما متميزة أو مختلفة عن غيرها من الجماعات. ويرى البعض الأخر أن الهوية أعمق وأوسع من الثقافة وأبقى، وأن الثقافة هي تعبير عن الهوية وتجلٍ لها، ويقول سليم مطر (أن الثقافة تمثل جزء من مفهوم الهوية وليس كله).[242]

ويذهب الجابري الى أن العلاقة بين الهوية والعولمة ليست علاقة بسيطة، وإنما هي منظومة من العلاقات قائمة في آن واحد، بين طرف وطرف آخر، وأنها علاقة إشكالية وليست مشكلة، وذلك لأن المشكلة عند الجابري تنتهي لحل، أما الإشكالية فإن جذرها اللغوي – والكلام للجابري – يحمل جانبا مهما من معناها الاصطلاحي. يقال أشكل عليه الأمر بمعنى اختلط والتبس وفي الاصطلاح: مجموعة من العلاقات التي تنسجها داخل فكر معين مشاكل متعددة مترابطة لا تتوفر إمكانية حلها مفردة، ولا تقبل الحل – من الناحية النظرية – إلا في إطار حل عام يشملها جميعا.[243]

وأما العولمة الثقافية فهي سيطرة ثقافة الأقوى، ومحاولة دولة ما أو مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي لدى المجتمعات الأخرى من خلال التأثير على القيم وأنماط السلوك والمفاهيم الحضارية لأفراد هذه

---

[238] أحمد على الحاج محمد،2011م، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، ط1، الدوحة، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ص64.

239 أحمد على الحاج محمد، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، ص. 100.

240 عبير راشد وعطية إسماعيل، "منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص9.

241 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة، مرجع سابق، ص72.

242 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "، مرجع سابق، ص87.

243 المرجع نفسه، ص 154.

المجتمعات بوسائل مختلفة منها السياسية والاقتصادية والتقنية والإعلامية، وذلك لصياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها، والغرض منها ضبط سلوك الأفراد في كل المجتمعات وضمهم تحت مظلة قيمية واحدة. ولكن هل تجلب هذه الثقافة العالمية الخير للبشرية؟ أم تؤدي الى العدوان على الخصوصيات الثقافية وتهديد هويات المجتمعات؟

يقول أحد الكتاب الغربيين: ينطلق فيض ثقافي من بلدان المركز ليجتاح الكرة الأرضية، يتدفق على شكل صور كلمات، قيم أخلاقية، قواعد قانونية، مصطلحات سياسية، معايير وكفاءة ينطلق كل ذلك ليجتاح بلدان العالم من خلال وسائل الإعلام(ينطلق عبر سوق المعلومات التي تحتكرها الوكالات العالمية الأربع: آيسوشيتد برس ويوناتيد برس(الولايات المتحدة)، رويتر(بريطانيا)، فرانس برس(فرنسا) وتسيطر الولايات المتحدة على 65% من تدفق المعلومات)[244]ويساهم هذا الفيض من المعلومات في تشكيل أنواع السلوك للأفراد والمجتمعات ويؤثر في عقلياتهم ومناهج تعليمهم، وأنماط حياتهم، وبذلك تذوب الهويات الذاتية في هذا الخضم من الغزو الثقافي.[245]

وفي كتابه (توازن الغد) يرى روبرت شتراوس: إن المهمة الأساسية لأمريكا تتمثل في توحيد الكرة الأرضية تحت قيادتها، واستمرار هيمنة الثقافة الغربية، وهذه المهمة لا بد من إنجازها بسرعة في مواجهة آسيا، وأي قوى أخرى لا تنتمي للحضارة الغربية. إن مهمة الشعب الأمريكي القضاء على الدول القومية وقال فرانسوا بايروا، وزير التربية والتعليم العالي الفرنسي: (إن هدف العولمة هو تدمير الهويات القومية والثقافة القومية للشعوب) أما الرئيس العراقي (الأسبق) صدام حسين فقال: (هدف العولمة هو إلغاء النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب. ومن هنا القضاء على الهوية الثقافية والقومية وعلى تراث الأمم والشعوب الفكرية والحضارية)[246].

تحمل العولمة الثقافية تحدياً قوياً للإنسان المسلم لأنها تستهدف الدين والقيم والفضائل، من خلال التركيز على الناحية الثقافية وتوظيف وسائل الاتصال والإعلام والشبكة المعلوماتية والتقدم التكنولوجي بشكل عام لخدمة ذلك فلم تعد هنالك أي حواجز تاريخية أو جغرافية أو سياسية أو ثقافية، وأصبح العالم يخضع لتأثيرات معلوماتية وإعلامية واحدة تحمل قيم مادية وثقافة ومبادئ لا تتلاءم مع قيمنا ومبادئنا، وبل منافية لتعاليم للدين الإسلامي السمحة (كما أن هناك توجه استهلاكي مفرط للتأثيرات المعلوماتية والإعلامية دون وعي أو تمييز للمادة المستهلكة وتأثيرها على تربية وثقافة الأفراد المستهدفة تحت تأثير إغراء لا يقاوم من التدفق الصوري والإعلامي المتضمن انبهاراً يستفز ويستثير الحواس ومدارك الأفراد بما يلغي عقولهم، ويجعل الصورة التي تحطم الحاجز اللغوي هي مفتاح الثقافة الجديد، الأمر الذي يدعو الى ضرورة سرعة مقاومة هذا الغزو لحماية الهوية الثقافية العربية والإسلامية والعناية بالتربية والتعليم بكل مستوياتها وأشكالها لأنها الحصن المنيع)[247]

244 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة، مرجع سابق، ص86.

245 محمد الفرجاني، "أفريقيا وتحديات العولمة"، مرجع سابق، ص62.

246 العولمة والتربية، Iebrazinet.freehostia.com

247 نافر أيوب "انعكاسات العولمة على التعليم"، جامعة القدس المفتوحة، ص6،www.qou.edu (Arabic) r4_drNafzyou .

لم يكن موضوع الهوية بهذا الحضور النشط في الأدبيات العالمية من قبل، لكن بعد ظهور ظاهرة العولمة واستفحال أمرها، بدأت الهوية تبرز وكأنها الوجه المقابل للعولمة أو المنافس لها. فعُقدت (المؤتمرات والندوات العربية والعالمية التي تبحث في العلاقة بين الهوية والعولمة ومن هذه الندوات والمؤتمرات: ندوة العولمة والهوية المقامة في الرباط / أكاديمية المملكة المغربية أيار1997، وندوة العرب والعولمة المقامة في بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية كانون الثاني1997، وندوة العولمة والحفاظ على الهويات الثقافية المقامة في ستوكهولم اليونسكو آزار1998، وندوة العولمة وقضايا الهوية الثقافية المقامة في القاهرة / المجلس الأعلى المصري للثقافة نيسان 1998، وندوة الفرانكفونية والعولمة المقامة في بيروت الدول الناطقة باللغة الفرنسية نيسان 1998 والمؤتمر الذي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان (قضية الهوية الإسلامية في عصر العولمة) في 2001/9 في مصر)[248].

وقد تمت دراسات ميدانية في مجال تأثير الأقمار الصناعية على القيم الثقافية ومنها الأخلاقية والدينية على عدد من البلدان منها بالنسبة للعالم الإسلامي، السعودية واليمن ومصر والأردن وتونس، ومنها بلدان أخرى خارج العالم الإسلامي، دلت على أن التأثير على الجوانب الأخلاقية يأتي في الدرجة الأولى، مثل الترويج للإباحية والاختلاط وما الى ذلك مما يخالف القيم الإسلامية.[249]

كل تلك الجهود جاءت لمواجهة الخطر الكبير الذي يهدد الهوية والثقافة الإسلامية، ومحاولة حمياتها من الغزو الثقافي الإعلامي لقوى العولمة، وكذلك تبصُرت الإنسان المسلم بضرورة التمسك بثوابت الهوية الإسلامية مع (الانفتاح على كل منجزات الفكر والعلم والتكنولوجيا وقرأتها قراءة نقدية والتفاعل معها لتطويعها بما يتناسب قواعد وضوابط فكرنا، فلا نرفضها بدواعي الخوف والعداء لكل ما هو أجنبي، ولا نذوب فيها بتأثير عقد النقص تجاه الأخرين)[250]

ولقد صدق أحد الباحثين المسلمين عندما قال والخطر لا يكمن في العولمة ذاتها، بقدر ما يكمن في سلبية المتلقي، وفي التوظيف الإيديولوجي للعولمة، ونجاح العولمة في الهيمنة والاختراق والتأثير لا يتعلق بإمكانات وقدرات الدول المتقدمة الفاعلة المصدرة للعولمة، بقدر ما يتعلق بقوة وضعف الدول المتلقية ".[251]

وترى الباحثة أن تأثير العولمة على الهوية الإسلامية سلاح ذو حدين، فهي تحمل مهددات لهوية الأمة وخصوصيتها من ناحية بمحاولتها فرض نموذج حضاري واحد على كل شعوب العالم، ومن ناحية أخري تتيح الفرصة للتواصل والتفاعل بين المسلمين فيما بينهم، وبين المسلمين وغيرهم من الأمم، بل وتساعد كذلك في نشر الثقافة الإسلامية على نطاق واسع من العالم (بما تتيحه وسائل الاتصال الحديثة) وعرض الإسلام بصورة صحيحة خالية من التشوهات والشبهات التي لحقت به. فيجب علينا الا نعادي العولمة ونقاطعها جملة وتفصيلا

248 خليل نور مسهير،" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "، مرجع سابق، ص135.

76 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة، مرجع سابق، ص87.

250 نافر أيوب" انعكاسات العولمة على التعليم" جامعة القدس المفتوحة" مرجع سابق، ص7.

251 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "مرجع سابق، ص169.

بل نضعها في ميزان الشرع الحنيف، فما يوافقه نأخذ به ونستفيد منه، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها، وأما الذي لا يوافق شرعنا وهدينا فإن استطعنا تعديله وتكيفه مع ما يناسبنا فلا مانع من الإستفادة منه وأن لم يكن هنالك مجال للتعديل والتكييف فنبذل كل ما يعارض تعاليم ديننا وهويتنا الإسلامية.

التحديات التربوية في ظل العولمة:

الهدف من عولمة التربية هو فرض نموذج تربوي موحد يعولم الإدراك والوعي، ويوحد نمط التفكير البشري حتى تسود العالم ثقافة عالمية مشتركة تنمط حياة البشر بقيم ومعتقدات مشتركة. [252]

وهنالك بعض الإجراءات التي تتطلبها عولمة التربية، منها رسم فلسفة اجتماعية واقعية ومتماسكة تجيب على سؤالين هما:

1. لماذا نعلم ونتعلم؟
2. وما هي مواصفات الإنسان نتاج التربية المقصودة؟

وذلك لتحقيق أربعة غايات هي: إكساب المعرفة، وإكساب القدرة على التكيف، تنمية الذات والقدرات الشخصية إعداد الفرد وتزويده بالعدة التي تمكنه من مواجهة متطلبات الحياة في زمن العولمة.[253]

ويجب أن نسأل أنفسنا اليوم عن الأساليب المناسبة لتمكين المجتمعات من التعبير عن احتياجاتها في مواجهة القرن الواحد والعشرين وذلك لتوفير الظروف المناسبة للموائمة بين احتياجات المجتمعات الخاصة والاحتياجات العالمية المتغيرة بما يساعد على تحقيق التوام بين الاحتياجات المتغيرة دون فقد الخصوصية. [254]

ولفهم واقع العولمة وتأثيرها علينا في العصر الحاضر وخصوصاً من الناحية التربوية، لا بد من إدراك التحديات والعراقيل التي تواجهنا، ومن **أهم التحديات التي تواجه التربية** ما يلي:

1. تحديات تربوية وأسرية، في كيفية تربية الأبناء في هذا المجتمع الجديد بعولمته الجديدة، حيث يعيش أبناءنا اليوم تحديات معاصرة كثيرة قد تزول أمامها شخصيتهم وتذوب في ثقافة العولمة.
2. تحديات تختص بالمناهج، يشكل الانفجار المعرفي أحد أبرز هذه التحديات مما يجعل المراجعة الدائمة لمحتوى هذه المناهج ضرورياً، بل يتوقع في مرحلة قريبة تهديد مبدأ المركزية في تأليف وتوزيع الكتب المدرسية كما يجري حالياً في الدول العربية إذ لن تتمكن الأجهزة المعنية من ملاحقة التغيرات المتسارعة في المعرفة وطرق الحصول عليها، كما سيصدم الأساتذة بأجيال من الطلبة متقدمة في مجال استخدام التكنلوجيا، فماذا سيفعل المعلم لجذب عناية هؤلاء الطلاب حين يجبر على تقديم مادة علمية هزيلة أو قديمة سنة بعد سنة؟ [255]

252 أحمد على الحاج، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، مرجع سابق، ص 161.

253 فوزية بكر، التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في السعودية، مرجع سابق، ص 23.

254 العولمة التربية، مرجع سابق، ص4.

255 فوزية بكر، التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في السعودية، مرجع سابق، ص 13.

3. تحديات صراع الهويات الدينية والثقافية، فمن يحدد محتوى هذه المناهج؟ أي من القوي الاجتماعية يمكنها السيطرة وفرض رؤيتها التفسيرية على ما يجب أو لا يجب أن تحويه هذه المناهج؟
4. تحديات المواطنة، تأتي العولمة بمفاهيم جديدة للمواطنة، فبعد أن كانت الأسرة والعمل والدولة والجنسية هي حدود المواطنة، تظهر الآن شرارة المواطنة العالمية التي سيجد الطالب نفسه مضطراً لها ومن ثم وجب على المدارس أن تعد طلبتها للتعامل مع هذا المتغير بحيث لا يحدث الصراع، بل يكون الدارس قادراً على التعامل بانفتاح مع الغير وقادراً على التفاعل مع الثقافات الأخرى ويحاول التعلم منها بدل التصادم معها يجب إعداد الطلاب لمقابلة تحديات عالمية سواء في سوق العمل أو في السوق المحلية، لذا يجب أن يعد الطالب للتعامل مع نماذج مختلفة من الثقافات والحضارات والناس، فمجتمعات اليوم تزخر بالعديد من المشاكل، منها التطرف وانتشار الجريمة أو المخدرات لذا على المؤسسات التربوية ان تستشعر دورها في تفتيح ذهن الطالب للتعامل بنجاح مع هذه المتغيرات بما يضمن السلامة الشخصية والوطنية[256]
5. نمو نظم التعليم النظرية على حساب التعليم المهني والتقني، مما أدي الى تدني مستوى العمالة، وزيادة عدد العاطلين عن العمل لعدم توفر وظائف تفي بالعدد الهائل من خريجين التعليم النظري تراجعت – بشكل متزايد– الأدوار التربوية التقليدية للمدرسة والمسجد والأسرة لإنتاج وإعادة إنتاج منظومة القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تؤسس البنية التحتية للثقافة الوطنية[257].
6. التوسع المذهل في استخدام نظم التعليم ومؤسساته لتقنيات الاتصال والإعلام والمعلوماتية في توسيع مساحة التعليم، وفي تجويد عملية التعليم والتعلم، وفي ايجاد بيئات تربوية مفتوحة، وما تبع ذلك من تحويل المؤسسات التعليمية الى سوق لاستهلاك التقنيات الحديثة.[258]
7. تراجع قيمة المعلومات التي تقدمها المؤسسات التعليمية نتيجة الانفجار المعلوماتي والمعرفي الهائل، بحيث لم يعد في مقدور المؤسسات التعليمية متابعة التفجر المعرفي ولم يعد في مقدور الطالب متابعة التفجر المعرفي في تخصصه.[259]
8. اتخاذ نظم التعليم الغربية معيارا ومرجعية لتطور نظم التعليم في مجتمعاتنا، تنظيماً وإدارة، وشكلاً ومحتوى، وأساليب ونشاطات، وإدارة وأساليب تقويم.[260]
9. خصصة التعليم، فعندما أقرت جمعية الأمم المتحدة عام 1948 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أولى الحق في توفير التعليم مجانا على الأقل في المرحلة الابتدائية والأساسية، ويكون التعليم الابتدائي إلزاميا وأن

256 المرجع نفسه، ص14.

257 أحمد على الحاج، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، مرجع سابق، ص 164.

258 المرجع نفسه، ص 164.

259 المرجع نفسه، ص165.

260 المرجع نفسه، ص.165

يكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم [261]وهذا يعني إلزام الدولة على توفير التعليم لكل أفراد الشعب مجانا، والقيام على توفير وصيانة الأبنية والمؤسسات التعليمية، وهذه تكاليف في تزايد مستمر يواكب التقدم والتنمية من جهة ويواكب كذلك الزيادة في السكان وتزايد أعداد الطلاب، وبالتالي عجزت الدول عن القيام بهذا الدور، فلجأت لخصصة التعليم العام والجامعي.

ونجد أن العولمة تنظر للتربية والتعليم على أنها جزء من الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطن وأن التعليم مهنة عادية في سوق العمل، وفي هذه النظرة للتربية والتعليم خطورة كبيرة لأنها تصبح بهذه النظرة خاضعة لسياسة تخفيض الإنفاق على الخدمات، وبهذا نجد أن الدول اتبعت سياسة تخفيض موازنة التربية والتعليم أو عدم زيادة موازنتها وهذا انعكس سلبا على المدارس والجامعات سواء في تدهور البنى التحتية أو في زيادة عدد الطلاب واكتظاظهم في الصفوف، وسلبا على المعلم الذي زادت عدد حصصه، وكل هذا انعكس على مستوى التربية والتعليم.

261 انعكاسات العولمة على التعليم، مرجع سابق، ص 11.

ثانياً: الدراسات السابقة:

توطئة: تتناول الباحثة الدراسات السابقة التي لها علاقة بهذه الدراسة الحالية وفق المنهجية التالية: أهداف الدراسة ومنهجيتها وأدواتها وأهم النتائج التوصيات وأوجه الشبة والاختلاف واستفادة الباحثة منها وأهم ما يميز الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

1) دراسة تماضر فرح محمد (2000م)[262]:

بعنوان **المنهج المدرسي في السودان وموقفة من ثقافة العولمة،** هدفت إلى بيان مدى مساعدة محتوى المناهج المدرسية على التفكير والإبداع، والتعرف على دور مناهج المرحلة الثانوية على التحصين الفكري للطلاب، والتعرف على موفق منهاج المرحلة الثانوية من ثقافة العولمة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي للإجابة على فروض البحث واستعانت بالاستبانة لاستنباط موقف المناهج من الثقافات المعادية وقد طبقت الأداة على عينة البحث التي تتمثل في 50 معلماً من معلمي المدارس الثانوية.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

أن المناهج الحالية تتضمن محتوى يساعد على التفكير والإبداع.

ضعف استناد مناهج المرحلة الثانوية الي التحصين الفكري.

المناهج الحالية تتضمن الجوانب الإيجابية للعولمة.

وسائل الأعلام لها دور كبير في تربية النشء.

وكانت أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة كالآتي:

إقامة دورات تدريبية للمعلمين خاصة للمناهج الجديدة.

الاهتمام بالبحوث التجريبية والاستفادة من نتائجها في تصميم وتنفيذ وتقويم المناهج الدراسية.

يجب أن تهتم المناهج بتنمية الوعي لدى المتعلم أكثر.

يجب أن تكثف وسائل الأعلام من بث برامجها الثقافية والاجتماعية والدينية.

2) دراسة ست الجيل ابراهيم جقلاب (1996م)[263]:

بعنوان **دور التربية الرسمية في حماية النشء من الغزو الفكري في السودان في الفترة (1900م–1956م)** هدفت إلى بيان دور التربية الرسمية في تعميق المفهوم الإسلامي في عقول النشء، والتعرف على أثر دخول العرب إلى السودان في نشر الثقافة العربية الإسلامية، والتعرف على بدايات العزو الفكري في مجال التعليم في السودان، واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي في دراسة دور التربية في مواجهة الغزو الفكري في فترة وجود

---

[262] تماضر فرح محمد، 2000م، "المنهج المدرسي في السودان وموقفة من ثقافة العولمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

[263] ست الجيل إبراهيم، 1996م، "دور التربية الرسمية في حماية النشء من الغزو الفكري في السودان في الفترة (1900م-1956م)" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية

المستعمر في السودان واستعانت بالمقابلة الشخصية لأفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 42 شخصاً من الذين درسوا المناهج التعليمية في الفترة المحددة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

للتربية الرسمية دور هام في عقول النشء حيث تعمل على تعميق المفهوم الاسلامي.

تعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية لتنشئة الاجيال من خلال العملية التعليمية.

أدى دخول العرب إلى السودان لتنمية مفاهيم وقيم اسلامية مما أدى الى نشر الثقافة العربية الاسلامية في البلاد.

بدأ الغزو الفكري في مجال التعليم في السودان منذ العهد التركي بتأسيس مدرسة الخرطوم على النظام الحديث.

أما التوصيات فكانت كالآتي:

بما أن التربية الرسمية هي عامل التغيير في المجتمع، لذا يجب تنمية مفهوم التأصيل للعلوم المختلفة

تكامل التعليم مع الإعلام من منظور اسلامي لحماية النشء من الغزو الفكري.

الاستفادة من التجارب العلمية في مجال التعليم وربطها بحاجات العمالة والتنمية.

3) دراسة ماشي بن صاحب بن علي العمري: (2012م)[264]:

بعنوان **دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية**، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم المراحل التاريخية التي مهدت لظهور العولمة، والتعرف على موقف الإسلام من العولمة، والتعرف على أهم مظاهر العولمة الثقافية والاقتصادية والسياسية، والوقوف على دور التربية الإسلامية في مواجهة بعض مظاهر العولمة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي **للوصول لنتائج الدراسة فكان من أهمها:**

تسعى العولمة لتعميم الأخلاق الغربية وطمس وتغييب قيم وأخلاق البلاد الاسلامية.

هجرة رؤوس الأموال العربية والإسلامية مكّن العولمة من الاختراق الثقافي والاقتصادي والسياسي.

تمجيد اللغة الإنجليزية كلغة للتعلم والتخاطب أضعف اللغة العربية.

سعي وسائل الإعلام الغربية الى الطعن في شخصية النبي صلى الله علية وسلم والتشكيك في مصادر التشريع الاسلامي.

وكانت أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة كالآتي:

العناية بالعقيدة الاسلامية الصحيحة تعليما وتربية.

تعزيز الهوية الإسلامية بأقوى الإمكانات المادية والمعنوية.

العناية باللغة العربية.

الاهتمام بتربية أبناء الأمة وتثبيت القيم الإنسانية في نفوسهم.

---

[264] ماشي بن صاحب بن علي العمري، 2012م، "دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة

4) دراسة كمال عجمي حامد (2002م)[265]:

بعنوان **الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة**، هدفت الدراسة إلى غَرْس الهُوية الإسلامية وتقويتها والحفاظ عليها، والتعرُّف على المظاهر التي تدل على وجود الهُوية الإسلامية وتدعيمها والتعرُّف على مُقومات الهُوية العربية الإسلامية والتعرف على التحديات التي تُواجه الهُوية الإسلامية، وتُشكِّل خطرًا عليه، ووَضْع تَصوُّر للدور الذي يمكن أن تلعبه التربية ومؤسساتها في تدعيم وتقوية الهُويّة العربية الإسلامية. واستخدم الدراسة المنهج الوَصْفي التحليلي، واستعان الباحث بتصميم استبيان قام بتطبيقه على عَينة ممثلة من طلبة وطالبات السنوات النهائية بكليات الطب والتجارة، والتربية، بجامعات الأزهر، وعين شمس وطنطا، والإسكندرية، وأسيوط، وكان المجموع الكلي لأفراد العينة الممثلة ألفًا وستمائة وثلاثة وعشرين طالبًا وطالبة.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

تتعدد جوانب الهُويّة، فثمة جانب ثقافي، وآخر سياسي، وآخر اجتماعي، وغير ذلك من الجوانب كما تتعدد الهُويات التي تَنْبَثِق عن الهُوية الإسلامية، فهناك الهُوية العربية، وهناك الهُوية الفردية، وهناك الهُوية الاجتماعية، وكلها لا تتعارض مع الهُوية الإسلامية ما دامت تَنْبَثِق هذه الهُويات عن الإسلام.

القُرآن الكريم والسُّنة المُطهرة هما المرجعيَّة العُليا، ومصدر الحياة العقائدية والتشريعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

تتكامل مظاهر الهُوية الإسلامية مع بعضها لتخرج في النهاية مجتمعًا مُتماسكًا مبنيًّا على دعائم مَتينة.

تتعرض الهُوية الإسلامية للعديد من التحديات، يأتي في مُقدمتها العولمة، والغَزْو الفكري، والاستشراق، ولا تستطيع النُّظم التربوية بحالتها الرَّاهنة مُواجهة تلك التحديات، ويترتب على ذلك ضعف الهُوية الإسلامية.

ووصت الدراسة بما يلي:

ضرورة عمل موسوعة شاملة للرد على كل ما يبُثُّه أعداء الإسلام عن الإسلام من أباطيل وأكاذيب، ونشر هذه الموسوعة بصورة دَوْرِيَّة.

إنشاء وَكالة أنْبَاء إسلامية؛ تسهم في نشر الإسلام؛ وتكون بمثابة جهاز عالمي للدعوة الإسلامية، كما تتولى الرد عن كل ما يُثار في الغرب من أكاذيب حول الإسلام.

إعطاء عناية كبيرة للدراسات والبحوث التي تتناول تطوير وتحديث التعليم الديني، بما يتوافَق مع تغيُّرات العصر ولا يخالف أصول الإسلام.

ضرورة أن تسهم التربية في تحريك الرأي العام، نحو إنشاء سوق عربية مشتركة، على اعتبار أنها قضية تستند على تكوين الهُوية العربية، الانتماء القومي.

---

[265] كمال عجمي حامد، 2002م، " الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة"، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الأزهر

عدم التَّرْكِيز على الحِفْظ والاستظهار، والابتعاد عن الطرق التقليدية التي تُسْهِم في تكوين عقلية لا تسهم في تقوية الهُوية الإسلامية.

العمل على تشجيع كل ما مِنْ شأنه أن يسهم في تنقية المناهج في الدول العربية والإسلامية مما علق بها من آثار الغَزْو الفِكْرِي

5) دراسة الأنوار خضر عثمان (2014م)[266]:

بعنوان **توظيف القيم التربوية الاسلامية في العملية التعليمية،** هدفت الدراسة إلى بيان دور القدوة في غرس القيم الإسلامية في المتعلم، توضيح كيفية توظيف القيم التعبدية في العملية التعليمية، وبيان الضرر الواقع على المتعلم من الغفلة عن توظيف القيم التربوية الإسلامية في العملية التعليمية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي واستعانت بالاستبانة والملاحظة في اثبات فروض الدراسة.

وتوصلت للنتائج الأتية:

القدوة هي الركيزة الاساسية لترسيخ وغرس القيم التربوية الاسلامية في المتعلم.

غفلة المتعلم عن توظيف القيم التربوية الاسلامية يضر بالمعلم والمتعلم.

كل القيم قيم تعبدية قائمة على أمر أو نهي الله عز وجل وبتوظيفها في العملية التعليمية تنتقل من خدمة اجتماعية الى عبادة ترضي الله عز وجل.

القيم التربوية منظومة يحدث خلل تربوي إذا أخذت مجزأة، وبتوظيفها مجتمعة يصنع الفرد الصالح.

ووصت الدراسة بالآتي:

ضرورة تطوير مكونات المناهج التعليمية لتتضمن القيم التربوية لجميع محاور القيم.

تأهيل القائمين بالعملية التعليمية تأهيلا قيميا.

تضافر جهود المؤسسات التربوية لغرس وترسيخ القيم الاسلامية في أفراد المجتمع.

عقد دورات تدريبية قيمية مكثفة للقائمين بالعملية التعليمية ليتمثلوا هذه القيم فهم القدوة.

عقد دورات قيمية قبلية لكل مقبل على الزواج لخطورة دورهم في لبنة المجتمع الأولى.

6) دراسة عبير راشد إعلميات وعطية اسماعيل أبو الشيخ (2013م)[267]:

بعنوان **منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات الأردنية،** هدفت الدارسة إلى التعريف بمفهوم الثقافة الإسلامية ومجالاتها الرئيسة، وإعداد قائمة بمتطلبات مقرر الثقافة الإسلامية في عصر العولمة، والتقدم بتصور مقترح لمنهج مقرر الثقافة الإسلامية من اجل تعزيز الهوية الإسلامية في عصر العولمة.

---

[266] الأنوار خضر عثمان، 2014م، "توظيف القيم التربوية الاسلامية في العملية التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري

[267] عبير راشد إعلميات وعطية اسماعيل أبو الشيخ، 2013، "منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات الأردنية" رسالة دكتواه منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية الأردن

استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، وقد تم تصميم أداة تشمل مقومات الثقافة الاسلامية في عصر العولمة وعلى ضوئها تم تحليل مقرر الثقافة الاسلامية في الجامعات الأردنية والذي يمثل عينة الدراسة.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان للآتي:

يهدف المقرر بناء التصور الاسلامي الشمولي.

الإسهام في صياغة شخصية الطالب وفق الهوية الثقافية للأمة الاسلامية

تزويد الطالب بالعقيدة والفكر والفقه الاسلامي في شتى مناحي الحياة.

التعايش والتعامل بوعي وإدراك مع القضايا الفكرية المعاصرة من منظور الاسلام.

أما التوصيات فكانت كالآتي:

ضرورة تضمين محتوى مقررات الثقافة الإسلامية بمتطلبات عصر العولمة.

التخطيط الجيد من قبل المسؤولين على تأليف مقررات الثقافة الإسلامية نظراً لأهميتها في هذه المرحلة العمرية.

الاستفادة من دور الإعلام في بث البرامج التي تعزز الهوية الإسلامية لدى الطلبة.

أن تقوم الجامعة بعقد المؤتمرات والندوات التي توجه الطلاب نحو الاعتزاز والتمسك بالهوية الاسلامية.

7) دراسة محمد فضل الله محمد حاج إدريس (2014م)[268]:

بعنوان **أساليب التعليم القيمي والأخلاقي في مناهج المرحلة الثانوية على ضوء المنهج النبوي الشريف** هدفت إلى التعرف على الارتباط بين العملية التربوية وتعاليم الدين وذلك من خلال توضيح القيم الدينية وفق القرآن والسنة وربط ذلك بالمنهج التعليمي، وتدعيم الأخلاق الحميدة وتعاليم الاسلام التي تدعو لحسن الخلق وذلك من خلال القدوة الحسنة، وغرس مفهوم حسن الصلة بالله بأن تكون هي الغاية وذلك بالتدرج ومخاطبة الطلاب على قدر عقولهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستعان بالاستبانة في اثبات فروض الدراسة، وطبق الاستبانة على عينة الدراسة وتتمثل في المشرفين التربويين ومديري المدارس الثانوية وطلاب المرحلة الثانوية في محلية بحري.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث الآتي:

العملية التربوية مرتبطة بتعاليم الدين وذلك من خلال توضيح القيم الدينية وفق القرآن والسنة وربط ذلك بالمنهج التعليمي.

تدعيم الأخلاق الحميدة وتعاليم الاسلام التي تدعو لحسن الخلق وذلك من خلال القدوة الحسنة

غرس مفهوم حسن الصلة بالله بأن تكون هي الغاية وذلك بالتدرج ومخاطبة الطلاب على قدر عقولهم.

الربانية والألوهية والوحدانية هي الأساس والمقصد الذي يبنى عليه شخصية المسلم.

---

[268] محمد فضل الله محمد حاج إدريس، 2014م، "أساليب التعليم القيمي والأخلاقي في مناهج المرحلة الثانوية على ضوء المنهج النبوي الشريف" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري

أما التوصيات فكانت كالآتي:

تسليح الطالب بكل التعاليم الدينية السمحة وذلك لمواجهة العزو الفكري.

يوصي الباحث بالقدوة الحسنة والتمسك بالأخلاق الحميدة والقيم الاسلامية.

ضرورة أن يراعي المعلم الوسيلة المناسبة التي تحقق الأهداف التربوية.

الاهتمام بالأساليب التعليمية في المنهج النبوي وذلك لتعزيز العملية التربوية في عصرنا.

8) دراسة عبد الكريم منصور ناصر (2010م)[269]:

بعنوان **دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الاسلامية لدى طلابهم**، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، والتعرف على القيم الإسلامية التي يسعى معلمو المرحلة الثانوية في تعزيزها في نفوس طلابهم، والتعرف على دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية في نفوس طلابهم التي تعزى لمتغيرات المستوى التعليمي /سنوات الخبرة/ المنطقة التعليمية، وصياغة بعض المقترحات التي قد تسهم في تحسين دور المعلمين في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم. قدمت لنيل درجة الماجستير في أصول تربية في جامعة الأزهر بغزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستعان بالاستبانة في اثبات فروض الدراسة، وطبقت الاستبانة على عينة عشوائية من مجتمع البحث المكون من طلاب المدارس الحكومية بمحافظة غزة البالغ عددهم (29273) طالبا، وتتمثل العينة العشوائية في(624) طالباً.

وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

أن دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم من وجهة نظر طلابهم أنفسهم بلغت (67%) وقد حصلت القيم الخلقية على الترتيب الأول تليها قيم العلم ثم القيم الاجتماعية ثم القيم الوجدانية وأخيراً القيم الشخصية.

توجد فروق ذات دلالة احصائية حول دور المعلم الثانوي في تعزيز القيم الشخصية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول دور المعلم الثانوي في تعزيز القيم الخلقية والاجتماعية والوجدانية والشخصية وقيم العلم لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علوم انسانية، علمي)

توجد فروق ذات دلالة احصائية حول دور المعلم الثانوي في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة تعزى للمنطقة التعليمية.

وقد أوصى الباحث بالآتي:

[269] عبد الكريم منصور ناصر، 2010م، "دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الاسلامية لدى طلابهم"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر غزة

ضرورة اقتفاء المعلم لأثر النبي صلى الله عليه وسلم في التوجيه التربوي والاقتداء به في أفعاله وأقواله بما يحقق الإتقان والإحسان في الحياة الخاصة والعامة.

اهتمام المؤسسات والجامعات بنشر القيم الإسلامية بين الطلبة طول فترة الدراسة من أجل التنشئة الدينية الإسلامية المباشرة على تأثير الثقافات الأخرى وذلك بطرح المزيد من المواد المتعلقة بالثقافة الإسلامية.

أن تعمل المؤسسات والجامعات على تطوير الإجراءات والاستراتيجيات لتشجيع الطلبة على ممارسة القيم الإسلامية، وتفعيل النشاط خارج حجرات الدراسة وجماعة الندوات الدينية، وجماعة التمثيل الديني والمكتبات.

9) دراسة إشراقة على خليل إبراهيم (2008م)[270]:

بعنوان **القيم التربوية في مقرر التربية الاسلامية للصف الأول الثانوي**، هدفت إلى تحديد القيم الإيمانية التعبدية الأخلاقية، التشريعية، الاجتماعية والمعرفية والسياسية والاقتصادية والرياضية والجمالية في كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي واستعانت بالاستبانة وأسلوب تحليل المحتوى في اثبات فروض الدراسة، وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة وتتمثل في طلاب وطالبات الصف الأول ثانوي بمدينة نيالا.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة الآتي:

يحوي مقرر التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي قيماً تربوية متنوعة تتمثل في القيم الإيمانية، التعبدية الأخلاقية، التشريعية، الاجتماعية والمعرفية بالإضافة الى بعض القيم السياسية والاقتصادية والرياضية والجمالية.

يتمثل طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي بمدينة نيالا القيم التربوية المتضمنة في المقرر بدرجة كبيرة.

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب وطالبات الصف الأول ثانوي في تمثلهم للقيم التربوية المتضمنة في المقرر لصالح الإناث.

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات في المستوى التحصيلي.

التوصيات:

نتيجة لما توصلت إليه الدراسة من تنوع في القيم:

توصي الباحثة المعلمين بالحرص على متابعة الطلاب بغرض استمرارية هذه القيم حتى تصبح سلوكا لديهم، كما توصي واضعي المناهج الاهتمام بالقيم الأخلاقية في المقرر بالإضافة الى القيم الرياضية وقيم المعاملات والقيم الاقتصادية والجمالية.

بناءً على النتيجة التي أظهرت أن القيم أثرت على سلوك الطلاب: توصي الباحثة المعلمين بتذكير الطلاب بهذه القيم المتمثل بها وخاصة قيم العبادات والأخلاق حتى تنعكس على مجتمعهم الداخلي والخارجي.

---

[270] إشراقة على خليل إبراهيم، 2008م، "القيم التربوية في مقرر التربية الاسلامية للصف الأول الثانوي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

بناءً على النتيجة التي أظهرت بأن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في تمثل القيم لصالح الذكور: توصي الباحثة بالانتباه الشديد لهذه المشكلة من قبل أولياء الأمور والمعلمين ومدراء المدارس ووزارة التربية والتعليم.
توصي الباحثة بتدريس موضوع القيم التربوية الإسلامية على مستوى المرحلة الجامعية وخاصة كليات التربية لما له أهمية بالغة في توجيه المعلم نحو الاهتمام بها ورعايتها في نفوس الناشئين.

10) دراسة عبد الرحمن طرقي العنزي (2006م)[271]:

بعنوان **تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع المتوسط في دولة الكويت في ضوء المعايير المعاصرة**
هدفت هذه الدراسة إلى تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع في دولة الكويت في ضوء المعايير المعاصرة الواجب توفرها في الكتب المدرسية، وفعاليته في إشراك الطالب وتنمية مهاراته المختلفة، قدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في جامعة عمان العربية للدراسات العليا، وتمثلت عينة الدراسة بكتاب الدراسات الاجتماعية الذي يحمل عنوان " دولة الكويت ".
واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكان أبرز ما توصلت إليه الدراسة: تباين درجة مراعاة الكتاب لمعايير ومواصفات الكتاب المدرسي الجيد، إذ تحققت فيه معظم المعايير بدرجات متفاوتة، وافتقر إلى تحقيق بعضها، وضعف إشراكية الكتاب للطالب من خلال طريقة عرض المادة العلمية والأنشطة والوسائل التعليمية.
وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات منها: ضرورة تطوير قائمة بالمعايير المعاصرة لمواصفات الكتاب المدرسي واعتمادها من قبل المؤلفين، واستخدامها لتقييم الكتب وتطويرها.
ضرورة الاهتمام بمواصفات جميع عناصر الكتاب المدرسي باعتباره المرجع الرئيس بالنسبة لكل من المعلم والطالب.
الدقة في اختيار مؤلفي الكتب المدرسية من ذوي الخبرة والكفاءة التربوية في مجالات المناهج وأساليب التدريس والقياس والتقويم.
الاهتمام بتوظيف وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الكتب المدرسية.

11) دراسة أحلام عبد الحافظ محمد صبح(2020م):[272]

بعنوان **تصور مقترح لتطوير دور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبتهم لمجتمع المعلوماتية**
هدفت الدراسة للتعرف إلى درجة تقدير أفراد العينة لدور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبتهم لمجتمع المعلوماتية، والكشف عن دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة، كما قدمت تصوراً مقترحاً لتطوير دور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبتهم لمجتمع المعلوماتية بمحافظة غزة. قُدمت الدراسة لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية في جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بالسودان.

---

[271] عبد الرحمن طرقي العنزي، 2006م، تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع المتوسط في دولة الكويت في ضوء المعايير المعاصرة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عمان العربية

[272] أحلام عبد الحافظ محمد صبح، 2020م، "تصور مقترح لتطوير دور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبتهم لمجتمع المعلوماتية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى مقابلات مع مجموعة من الخبراء التربويين.

وأظهرت نتائج الدراسة:

أنه توجد فروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبتهم لمجتمع المعلوماتية في محافظة غزة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح (الإناث) ووفقاً لمتغير المسمى الوظيفي لصالح (مديري المدارس الخاصة)، وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبتهم لمجتمع المعلوماتية في محافظات غزة تعزى لمتغير (المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخدمة، المؤهل العلمي)

وأوصت الدراسة بضرورة تبني المدارس الخاصة للتصور المقترح وتنفيذ ما جا فيه لتطوير دور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبتهم لمجتمع المعلوماتية بمحافظات غزة.

12) دراسة محمد عمر سعيد محمد(2000م)[273]:

بعنوان **القيم التربوية في سورة النور**، هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية التي راعتها سورة النور وأهميتها، والتعرف على العناصر التي تحدد تلك القيم والتعرف على الجوانب التي راعتها تلك القيم.

استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي التاريخي، وتوصل إلى النتائج التالية:

التصور الأمثل والعلاج الكافي للقضاء على أساليب القصور في السلوك الإنساني هو الاهتمام بالممارسات التربوية وتفعيل تلك الممارسات لتشمل كافة نواحي الحياة.

ممارسة الإيمان في كافة نواحي الحياة قيمة استراتيجية دائمة.

غياب القيم الاجتماعية يؤدي إلى انحلال المجتمع.

وكانت أهم التوصيات:

لابد للمؤسسات التربوية من جامعات ودور العلم والعبادة وأجهزة الإعلام من القيام بدورها في مجال التربية.

ضرورة تطوير المناهج الدراسية لتلبي حاجات المجتمع الحديث على أسس علمية.

استخدام مناهج التربية في الجامعات لتجهيز الإنسان الصالح الذي يؤدي دوره في الحياة والا يقتصر دوره على العلوم الدينية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية ضمنياً مع دراسة ست الجيل (1996) في أن للتربية الرسمية دور هام في عقول النشء حيث تعمل على تعميق المفهوم الإسلامي، وتعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية لتنشئة الأجيال من خلال العملية التعليمية. واتفقت الدراسة، أيضاً مع دراسة ماشي بن صاحب العمري (2012) في سعى العولمة لتعميم الأخلاق الغربية وطمس وتغييب قيم وأخلاق البلاد الإسلامية، كما اتفقت مع دراسة كمال عجمي (2002) في

[273] محمد عمر سعيد محمد، 2000م، "القيم التربوية في سورة النور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

مفهوم الهُوية وتتعدد جوانبها وفي كون القُرآن الكريم والسُّنة المُطهرة هما المرجعيَّة العُليا ومنهما ينبغي أن تستمد التربية أهدافها وفلسفتها ومرجعيتها، واختلفت الدراسة الحالية معها في تناولها تحديات أخرى غير العولمة تتعرض لها الهُوية الإسلامية وهي الغزو الفكري والاستشراق، كما اتفقت الدراسة الحالية ضمنياً مع دراسة أنوار خضر (2014) في أن القدوة هي الركيزة الاساسية لترسيخ وغرس القيم التربوية الإسلامية في المتعلم، واتفقت الدراسة مع دراسة عبير راشد إعلميات وعطية اسماعيل أبو الشيخ (2013م) في عدة أشياء هي الإسهام في صياغة شخصية الطالب وفق الهوية الثقافية للأمة الإسلامية، وتزويد الطالب بالعقيدة والفكر والفقه الإسلامي في شتى مناحي الحياة، والتعايش والتعامل بوعي وإدراك مع القضايا الفكرية المعاصرة من منظور الإسلام واختلفت معها في عدم تناولها للعولمة، واتفقت الدراسة كذلك مع دراسة محمد فضل الله (2014) في أن العملية التربوية مرتبطة بتعاليم الدين وذلك من خلال توضيح القيم الدينية وفق القرآن والسنة وربط ذلك بالمنهج التعليمي وتدعيم الأخلاق الحميدة وتعاليم الإسلام التي تدعو لحسن الخلق وذلك من خلال القدوة الحسنة.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في عدة جوانب منها:

1. صياغة عنوان البحث بصورة دقيقة.
2. تكوين تصور شامل لموضوع البحث.
3. صياغة الإطار النظري.
4. تصميم أداة البحث وتحديد حجم العينة.

وأهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1. أنها جمعت بين القيم والهوية الإسلامية في دراسة واحدة.
2. تناول منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالدراسة وتحليل المحتوى للوقوف على مدى تضمنه على القيم الإسلامية قيد الدراسة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث الميدانية

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي الذي يمكن تعريفه بأنه (أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة).[274]

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل ولاية الخرطوم الواقعة بين خط طول 31. 5-34.45 درجة شرق وخط عرض 16.45-15.8 درجة شمالاً، وتقع محلية شرق النيل جنوب محلية بحري وتبدأ من سوبا شرق، العليفون، أم ضواً بان، الدبيبة، الشيخ أبو قرون، العسيلات، وحتى كترانج والبنبونان والريف الشرقي من الحاج يوسف تمتد شرقا حتى أبودليق.[275]

ويبلغ عدد معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل 210 معلماً ومعلمة حسب إحصائيات مكتب تعليم المرحلة الثانوية بالمحلية.

عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار (63) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل ليكون عينه ممثلة لمجتمع البحث، بنسبة 33% من مجتمع البحث، واعتمدت في ذلك على ما أوردته رجاء دويدري في البحث العلمي (إن حجم العينة الذي يتراوح بين (30 – 500) مفردة يعتبر ملائما لمعظم أنواع البحوث).[276]

والجداول الآتية توضح بيانات أفراد العينة من حيث النوع والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة ونوع المدرسة الي يعمل بها المعلم.

أولاً: النوع:

جدول رقم (10) يوضح عدد المعلمين والمعلمات في عينة البحث

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	25	39.7
انثى	38	60.3
المجموع	63	100.0

[274] أبو القاسم عبد القادر، وآخرون،2001م، المرشد في اعداد البحوث والدراسات العلمية، ط1، الخرطوم، مركز البحث العلمي والدراسات الخارجية، ص 12

[275] محلية شرق النيل، https://ar.m.wikipedia.org › wiki، 2021. 9. 25

[276] رجاء دويدري، 2000م، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر، ص 308.

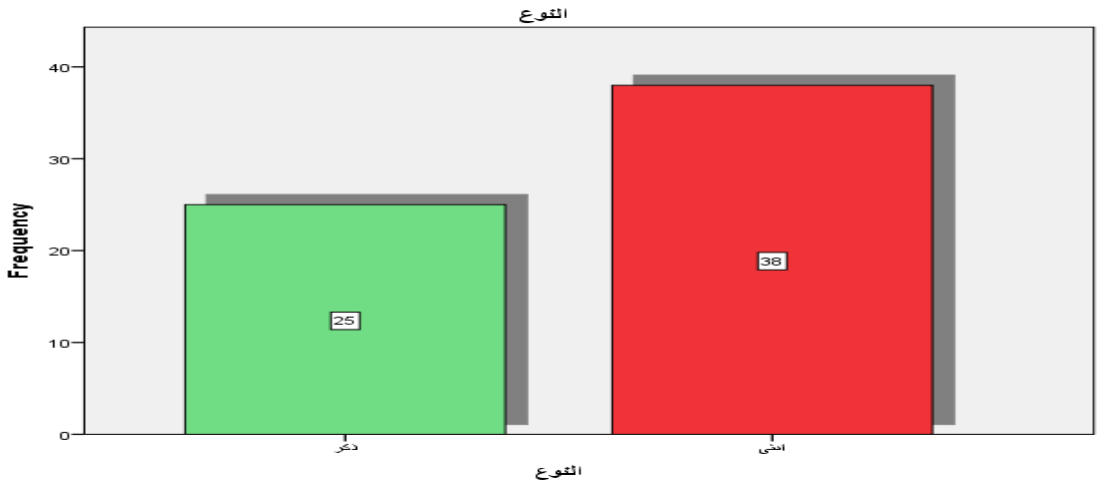

وتعزي الباحثة زيادة عدد المعلمات عن عدد المعلمين لتدني أجورهم مما أدي لترك المعلمين مهنة التدريس أو السفر للخارج للعمل.

ثانياً: المؤهل العلمي:

جدول رقم (11) يوضح المؤهل العلمي لأفراد عينة البحث

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
بكالوريوس	47	74.6
عالي دبلوم	11	17.5
ماجستير	3	4.8
دكتوراه	2	3.2
المجموع	63	100.0

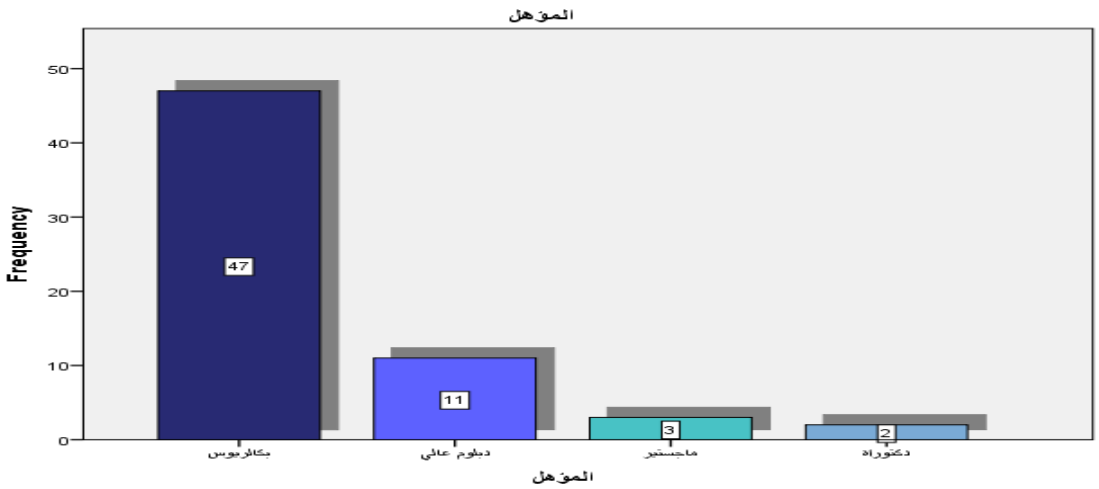

وتعزي الباحثة تدني نسبة المعلمين الحاصلين على مؤهل علمي فوق البكالوريوس لضيق أفق العملمين وكذلك للظروفهم الاقتصادية وارتفاع رسوم الدراسات العليا.

ثالثاً: سنوات الخبرة:

جدول رقم (12) يوضح سنوات الخبرة لأفراد عينة البحث

سنوات الخبرة	التكرارات	النسبة المئوية
1-5	7	11.1
6-10	6	9.5
11-15	6	9.5
15 من أكثر	44	69.8
المجموع	63	100.0

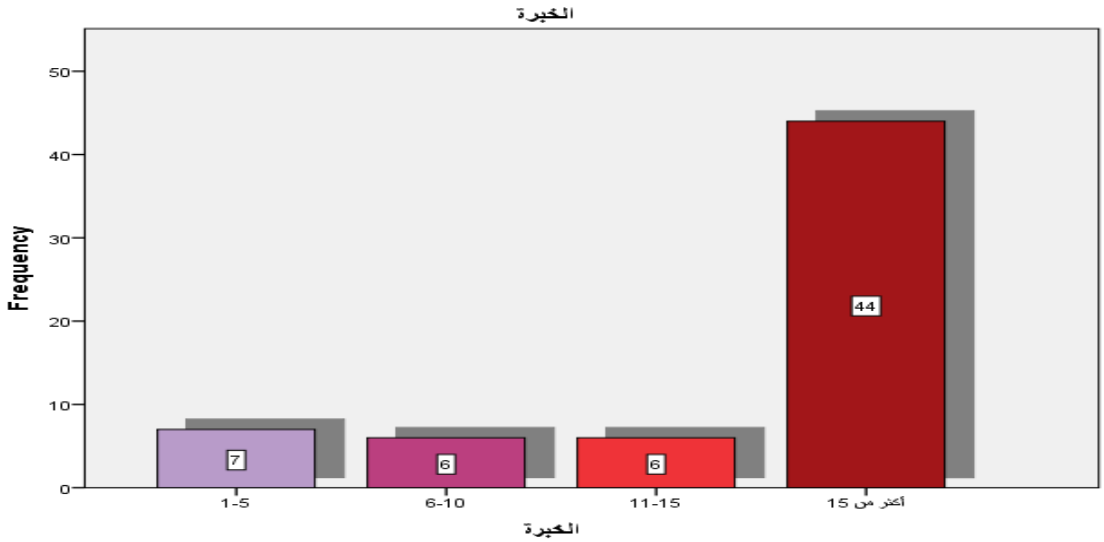

من الجدول يتضح أن عدد المعلمين أصحاب الخبرة الكبيرة أكبر من عدد أصحاب الخبرة القليلة وهذا يعني أن المعلمين كبار السن أكثر من صغار السن، وتعزي الباحثة ذلك كون مهنة التدريس أصبحت غير مشجعة للشباب.

رابعاً: نوع المدرسة

جدول رقم (13) يوضح نوع المدرسة التي بها المعلمين في عينة البحث (بنين –بنات)

نوع المدرسة	التكرارات	النسبة المئوية
بنين	29	46.0
بنات	34	54.0
المجموع	63	100.0

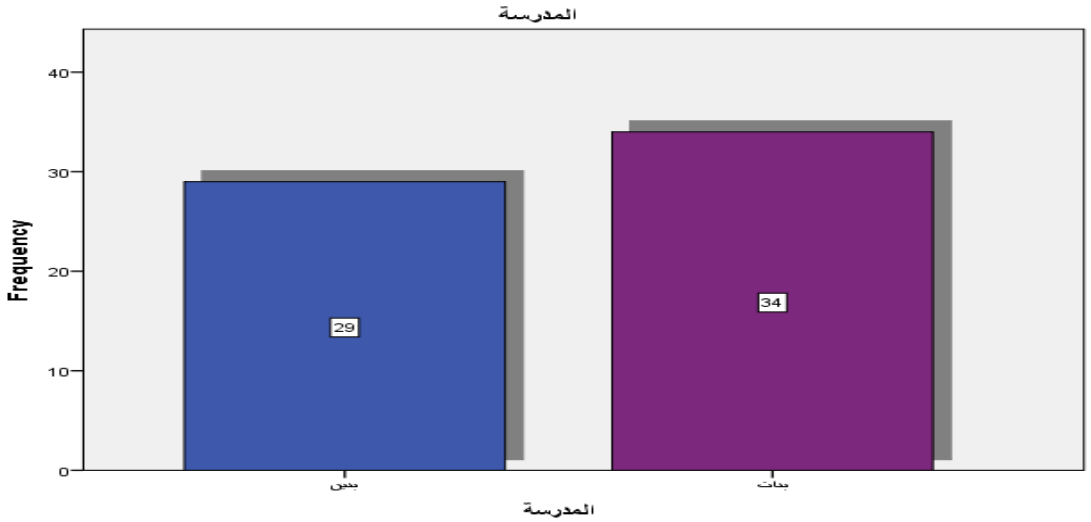

من الجدول يتضح أن عدد المعلمين في مدارس البنين مقارب للعدد في مدارس البنات وذلك لأن الباحثة تتحيز لأي منهم.

جدول رقم (14) يوضح نوع المدرسة التي بها المعلمين في عينة البحث (حكومي-خاص)

نوع المدرسة	التكرارات	النسبة المئوية
حكومي	57	90.5
خاص	6	9.5
المجموع	63	100.0

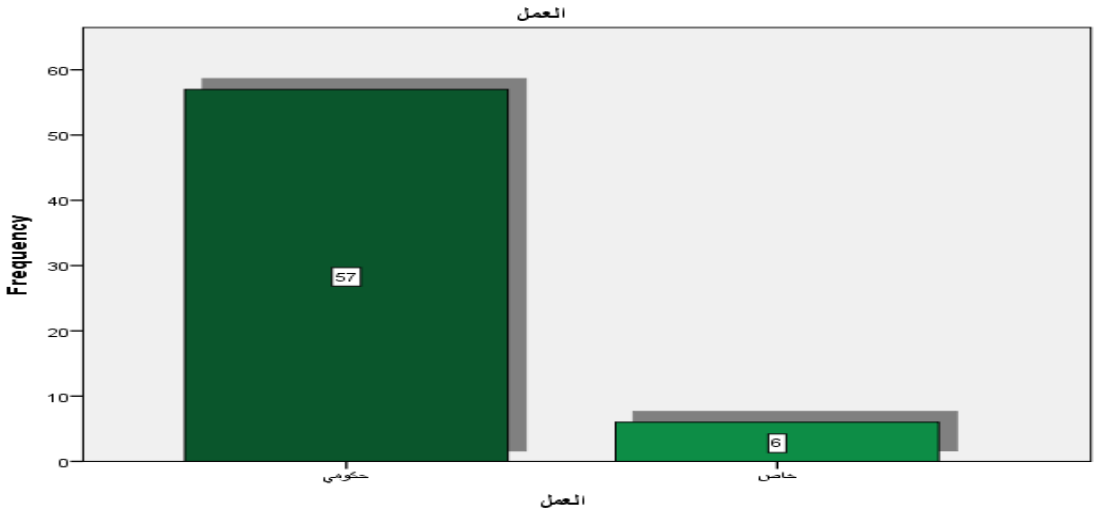

تعزي الباحثة ارتفاع عدد المعلمين في المدارس الحكومية دون الخاصة للتعاون الكبير الذي لقيته من معلمين المدارس الحكومية وكذلك لتواجدهم في مدارسهم بعكس معلمي المدارس الخاصة.

أداة البحث:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز الهوية والقيم الإسلامية في نفوس الطلاب، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة لجمع المعلومات وقياس هذا الدور من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل، وفيما يلي وصف للاستبانة:

أولاً: خطوات بناء الاستبانة:

صممت الباحثة الاستبانة في صورتها المبدئية بأربعة محاور، محور دور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية (8 فقرات) ومحور دور منهج التربية السلامية في تعزيز القيم الأخلاقية (10 فقرات) ومحور دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية (11 فقرة) ومحور مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية (11 فقرة) ليكون مجموع الفقرات (40 فقرة)، وقامت الباحثة بعرضها على (5) من المحكمين المختصين في هذا المجال فأبدوا ملاحظاتهم عليها ودونوا توجيهاتهم بها، وقد تباينت آرائهم فيما يتعلق بتصويب صياغة بعض العبارات بالحذف أو الإضافة أو التعديل، وعليه قامت الباحثة بمراعاة كل تلك التوجيهات التي أبدوها، ونتج عن ذلك الاستبانة في صورتها النهائية بنفس عدد الفقرات مع تغيير بعض العبارات. وقامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على(33) مدرسة ثانوية بمحلية شرق النيل موزعة على قطاعات الحاج يوسف والجريفات وأم دوم وسوبا شرق، واستردت(63) استبانة صالحة للتحليل.

ثانيا: صدق وثبات الاستبانة:

يعرف صدق الأداة بأنه قدرتها لقياس ما وضعت لقياسه.[277] أما الثبات فهو إعطاء المقياس للنتائج نفسها تقريبا في كل مرة يطبق فيها على المجموعة نفسها من الأفراد.[278]وقد استخدمت الباحثة الطرق التالية لقياس صدق وثبات الاستبانة:

1- **صدق المحكمين:** قامت الباحثة بعرض الاستبانة على (7) من المحكمين المختصين، كما ذكرت آنفاً، واستفادت كثيرا من توجيهاتهم في تعديل فقرات الاستبانة وحذف بعضها لتصير(40) فقرة موزعة على أربعة محاور كالآتي: (7) فقرات في المحور الأول و(8) فقرات في المحور الثاني و(10) فقرات في المحور الثالث و(9) فقرات في المحور الرابع و(11) فقرة في المحور الخامس.

2- **طريقة كورنباخ آلفا:** قامت الباحثة باستخراج معامل آلفا لحساب معامل الثبات وذلك باستخدام برنامج (spss) للتحليل الإحصائي، ومن معامل آلفا تم حساب معامل صدق.

[277] عبد الكريم منصور قشلان،2010م، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، دراسة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، ص 123

[278] المرجع نفسه، ص 126.

جدول رقم (15) يبين معامل الصدق والثبات (معامل الصدق = الجذر التربيعي لمعامل الثبات)

عدد الفقرات	معامل آلفا (الثبات)	معامل الصدق
40	0.925	0.961

ويتبين من الجدول رقم (15) أن قيمة معامل الثبات (0.925) وهي قيمة عالية للثبات إذ تتراوح قيم الثبات بين (0 – 1) وكلما كان المعامل أقرب للواحد صحيح كلما زاد الثبات، أما قيمة معامل الصدق (0.961) وهي أيضا قيم مرتفعة للصدق فكلما اقتربت القيمة من الواحد صحيح كلما كان الصدق قوياً، وهذا يدل على قوة الاستبانة وصلاحيتها للاستخدام في قياس أسئلة البحث.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة البحث والوصول لنتائج دقيقة، واثبات فروض البحث، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) في حساب التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كورنباخ ومربع كاي والقيمة الاحتمالية لاختبار صحة فروض البحث، وقامت الباحثة بترميز البيانات وذلك بإعطاء الرقم (1) للإجابة موافق بشدة والرقم (2) للإجابة موافق والرقم (3) للإجابة لا أوافق والرقم (4) للإجابة لا أوافق بشدة والرقم (5) للإجابة لا أدري ثم تم تفريغ البيانات وإجراء التحليل الدقيق عليها من خلال استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. معامل الصدق والثبات بحساب معامل ألفا.
2. معامل الارتباط بين المحاور.
3. التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري.
4. مربع كاي والقيمة الإحتمالية.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج

تمهيد: يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً لنتائج البحث التي توصلت إليها الباحثة من خلال أداة الدراسة– الاستبانة–وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، واستعراض أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال تحليل فقراتها بهدف التعرف إلى **(دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز الهوية والقيم الإسلامية في نفوس الطلاب من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية)** وذلك باستخدام برنامج SPSS للتحليل الإحصائي.

أولاً: معامل الارتباط بين المحاور:

جدول رقم (16) يبين معامل الارتباط بين المحاور

	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع
المحور الأول	1	.690**	.560**	.247
المحور الثاني	.690**	1	.794**	.310*
المحور الثالث	.560**	.794**	1	.348**
المحور الرابع	.247	.310*	.348**	1

(*) تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى دلالة (05.)، (**) تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى دلالة (01.).

تتراوح قيم معامل الارتباط بين (–1 و+1)، فإذا كانت القيم بالسالب كان الارتباط عكسياً، وإذا كانت القيمة بالموجب كان الارتباط طردياً، وكلما اقترب من الواحد كان الارتباط قوي وكلما اقترب من الصفر كان الارتباط ضعيف، والجدول(16) يبين معامل الارتباط بين محاور البحث، وبالنظر إلى الجدول نجد أن جميع القيم موجبة، أي أن الارتباطات جميعها طردية، ونجد أن أقوى ارتباط بين المحورين الثاني والثالث بقيمة (794.) فالمحور الثاني يتناول دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب، ويتناول المحور الثالث دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب، ويظهر جلياً الارتباط القوي بين المحورين، وأضعف ارتباط بين المحورين الأول والرابع بقيمة (247.) ويعزى ضعف الارتباط بين المحورين لاختلاف الموضوع الذي يتناوله كل محاور، فالأول يتناول دور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب والمحور الرابع يتناول مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية.

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج لأسئلة البحث:

1/ عرض ومناقشة السؤال الأول: (ما دور منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب)

الجدول رقم (17) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول:

م	دور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب.	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري		
1	يعرفهم بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة).	46 %73	17 %27	-	-	-	1.269	.4474
2	يعزز اقتداء الطلاب بالشخصيات الإسلامية البارزة.	32 %50.8	30 %47.6	1 %1.6	-	-	1.507	.5350
3	يبرز اسهامات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.	22 %34.9	32 %50.8	6 %9.5	1 %1.6	2 %3.2	1.873	.8888
4	يربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة.	24 %38.1	24 %38.1	13 %20.6	1 %1.6	1 %1.6	1.904	.8928
5	يغرس الاعتزاز باللغة العربية.	24 %38.1	30 %47.6	8 %12.7	1 %1.6	-	1.777	.7283
6	يحصن الطلاب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام.	32 %50.8	22 %34.9	8 %12.7	1 %1.6	-	1.650	.7653
7	يوضح لهم ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى.	15 %23.8	31 %49.2	15 %23.8	2 %3.2	-	2.095	.8746
8	يقوي الاعتزاز بالانتماء للدين الإسلامي.	39 %61.9	21 %33.3	3 %4.8	-	-	1.428	.5879

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (17)الذي يعرض بيانات المحور الأول(دور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب) يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة، حيث كانت التكرارات والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أو موافق بشدة أكبر من التكرارات والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة، وبملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المحور نجده يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الانحراف المعياري لجميع عبارات المحور يقترب من الصفر فكلما اقترب الانحراف المعياري من الصفر تركزت الإجابة وانخفض تشتتها.

وبملاحظة الجدول رقم (17) نجد أن الفقرة التي حصلت على أعلى نسبة موافقة (100%) هي الفقرة الأول التي تنص على (يعرفهم بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة)) وتعزو الباحثة ذلك لاهتمام واضعي

منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بتعريف الطلاب بمصادر التشريع الإسلامي، وربطهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ونجد أن أقل نسبة موافقة (46%) كانت للفقرة السابعة التي تنص على (يوضح لهم ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى) وتعزو الباحثة ذلك لقصور في منهج التربية الإسلامية في توضيح ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى ولعدم مواكبة منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للقضايا المعاصرة.

من كل ما سبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الأول، تستخلص الباحثة أن منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية يغرس وينمي الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب وذلك بتعرفهم بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة)، وتعزيز اقتدائهم بالشخصيات الإسلامية البارزة، وإبراز اسهامات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية، وربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة، وغرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوسهم، وتحصينهم ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام، وتوضيح ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى لهم بنسبة متوسطة، وتقوية الاعتزاز بالانتماء للدين الإسلامي. وهذا يتفق مع دراسة ست الجيل (1996) في أن للتربية الرسمية دور هام في عقول النشء حيث تعمل على تعميق المفهوم الإسلامي، وتعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية لتنشئة الأجيال من خلال العملية التعليمية، كما يتفق مع دراسة كمال عجمي (2002) في كون القُرآن الكريم والسُّنة المُطهرة هما المرجعيَّة العُليا ومنهما ينبغي أن تستمد التربية أهدافها وفلسفتها ومرجعيتها ويتفق مع دراسة عبير راشد إعلميات وعطية اسماعيل أبو الشيخ (2013م) في عدة أشياء هي الإسهام في صياغة شخصية الطالب وفق الهوية الثقافية للأمة الإسلامية، وتزويد الطالب بالعقيدة والفكر والفقه الإسلامي في شتى مناحي الحياة، والتعايش والتعامل بوعي وإدراك مع القضايا الفكرية المعاصرة من منظور الإسلام، كذلك يتفق مع دراسة محمد فضل الله (2014) في أن العملية التربوية مرتبطة بتعاليم الدين وذلك من خلال توضيح القيم الدينية وفق القرآن والسنة وربط ذلك بالمنهج التعليمي.

2/عرض ومناقشة السؤال الثاني: (دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب)

الجدول رقم (18) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني:

م	دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري		
1	يحثهم على الالتزام بتعاليم الإسلام.	14 %65.1	21 %33.3	–	–	1 %1.6	1.396	.6608
2	يحثهم على حفظ الأمانة.	83 %60.3	24 %38.1	–	1 %1.6	–	1.428	.5879
3	يشجعهم على رد الأمانة لإصحابها.	35 %55.6	28 %44.4	–	–	–	1.444	.5009
4	يحثهم على قول الصدق.	33 %52.4	28 %44.4	–	1 %1.6	1 %1.6	1.555	.7356
5	يعزز لديهم ضرورة تحري الصدق في كل عمل.	27 %42.9	29 %46.0	4 %6.3	1 %1.6	2 %3.2	1.761	.8928
6	يحثهم على الحلم في التعامل مع الآخرين.	21 %33.3	39 %61.9	2 %3.2	–	1 %1.6	1.746	.6712
7	يشجعهم على خلق الكرم مع الغير.	21 %33.3	40 %63.5	2 %3.2	–	–	1.698	.5277
8	يشجعهم على الإيثار.	19 %30.2	38 %60.3	5 %7.9	1 %1.6	–	1.809	.6440
9	يدعوهم لمراقبة الله في كل عمل.	39 %61.9	22 %34.9	1 %1.6		1 %1.6	1.444	.6904
10	يحثهم على الإحسان إلى الوالدين.	41 %65.1	21 %33.3	–	1 %1.6		1.381	.5800

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (18) الذي يعرض بيانات المحور الثاني (دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب) يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة، حيث كانت التكرارات والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أو موافق بشدة أكبر من التكرارات والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة، وبملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المحور نجده يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الانحراف المعياري لجميع عبارات المحور يقترب من الصفر فكلما اقترب الانحراف المعياري من الصفر تركزت الإجابة وانخفض تشتتها.

وبملاحظة الجدول رقم (18) نجد أن الفقرة التي حصلت على أعلى نسبة موافقة (100%) هي الفقرة الثالثة التي تنص على (يشجعهم على رد الأمانة لإصحابها) وتعزو الباحثة ذلك لأهمية موضوع الأمانة من حملها وحفظها وردها، فهي تدخل في الكثير من تفاصيل حياة المسلم، في علاقته بربه وعلاقته بإخوانه المسلمين.
ونجد كذلك أن أقل نسبة موافقة (88%) كانت للفقرة الخامسة التي تنص على (يعزز لديهم ضرورة تحري الصدق في كل عمل) وتعزو الباحثة ذلك لصعوبة تعزيز تحري الصدق في كل عمل من أعمال الطلاب، فهو أمر يتطلب عزيمة قوية منهم ومراقبة لكل أعمالهم من قبل المعلمين وهو أمر إن يكن مستحيل فهو في غاية الصعوبة.

من كل ما سبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثاني، تستخلص الباحثة أن منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية يعزز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب، وذلك بحثهم على الالتزام بتعاليم الإسلام، وحثهم على حفظ الأمانة، وتشجيعهم على رد الأمانة لإصحابها، وحثهم على قول الصدق، وتعزيز ضرورة تحري الصدق في كل عمل لديهم، وحثهم على الحلم في التعامل مع الآخرين، وتشجيعهم على خلق الكرم مع الغير، وتشجيعهم على الإيثار، ودعوتهم لمراقبة الله في كل عمل، وحثهم على الإحسان إلى الوالدين. وهذا يتفق مع دراسة محمد فضل الله محمد حاج إدريس (2014م) في كون العملية التربوية مرتبطة بتعاليم الدين وذلك من خلال توضيح القيم الدينية وفق القرآن والسنة وربط ذلك بالمنهج التعليمي، وتدعيم الأخلاق الحميدة وتعاليم الاسلام التي تدعو لحسن الخلق وذلك من خلال القدوة الحسنة، وغرس مفهوم حسن الصلة بالله بأن تكون هي الغاية، كما يتفق مع دراسة إشراقة على خليل إبراهيم (2008م) في احتواء مقرر التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي قيماً تربوية متنوعة تتمثل في القيم الإيمانية، التعبدية، الأخلاقية. وتختلف هذه النتائج مع نتائج تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية الذي قامت به الباحثة (الإطار النظري ص 49 –56) للكشف لمدى تضمين القيم الأخلاقية محل الدراسة فيها فقد كانت التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية كما موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (19) يبين التكرارات والنسب المئوية الكلية للقيم الأخلاقية في كتب التربية الإسلامية:

م	القيمة الإسلامية	نوع القيمة	التكرار الكلي	النسب المئوية الكلية
1	الإحسان	قيمة أخلاقية	98	%15.2
2	الأمانة	قيمة أخلاقية	67	%10.6
3	الحلم	قيمة أخلاقية	16	%2.5
4	الصدق	قيمة أخلاقية	99	%15.6
5	الكرم	قيمة أخلاقية	34	%5.4

ومن الجدول رقم (19) يتضح أن نسب تضمين القيم الإسلامية الأخلاقية في كتب التربية الإسلامية ضعيفة فهي تتراوح بين (15.6% لقيمة الصدق – 2.5% لقيمة الحلم).

3/عرض ومناقشة السؤال الثالث: (دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب)

الجدول رقم (20) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث

م	دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري		
1	يشجعهم على التعاون فيما بينهم.	25 %39.7	35 %55.6	2 %3.2	1 %1.6	–	1.666	.6221
2	يتضمن نشاطات تتيح الفرصة للتعاون بين الطلاب.	13 %20.6	34 %54	10 %15.9	3 %4.8	3 %4.8	2.190	.9813
3	يعزز مفهوم العدل لديهم.	18 %28.6	41 %65.1	3 %4.8	–	1 %1.6	1.809	.6685
4	يحث على التسامح في معاملة الآخرين.	62 %41.3	35 %55.6	–	1 %1.6	1 %1.6	1.666	.7184
5	يعزز مبدأ نصرة المظلوم لديهم.	15 %23.8	45 %71.4	1 %1.6	1 %1.6	1 %1.6	1.857	.6685
6	يدعوهم لتقديم المساعدة لمن يحتاجها.	24 %38.1	35 %55.6	2 %3.2	–	2 %3.2	1.746	.8025
7	يدعوهم للمشاركة في المناسبات الاجتماعية.	81 6.82%	83 %60.3	6 %9.5	–	1 %1.6	1.857	.7152
8	ينمي فيهم حسن معاملة للغير.	25 %39.7	37 %58.7	–	1 %1.6	–	1.634	.5764
9	يحثهم على إصلاح ذات البين.	31 %49.2	29 %46	2 %3.2	1 %1.6	–	1.571	.6404
10	يعزز التعامل بمبدأ الأخوة بينهم.	25 %39.7	37 %58.7	–	1 %1.6	–	1.634	.5764
11	ينمي روح المحبة بينهم.	28 %44.4	34 %54	–	1 %1.6	–	1.587	.5857

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (20) الذي يعرض بيانات المحور الثالث (دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب) يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة، حيث كانت التكرارات والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أو

موافق بشدة أكبر من التكرارات والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة، وبملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المحور نجده يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الانحراف المعياري لجميع عبارات المحور يقترب من الصفر فكلما اقترب الانحراف المعياري من الصفر تركزت الإجابة وانخفض تشتتها.

ومن ملاحظة الجدول رقم (20) نجد أن أعلى نسبة موافقه (98.4%) كانت للفقرات الثامنة والعاشرة والحادية عشر التي تنص على (ينمي فيهم حسن معاملة للغير) و(يعزز التعامل بمبدأ الأخوة بينهم) و(ينمي روح المحبة بينهم) وتعزو الباحثة ذلك لاهتمام واضعي مناهج التربية الإسلامية بتنمية وتعزيز روح الإخاء والمحبة بين الطلاب تطبيقا لأهداف التربية الإسلامية في صناعة جيل مترابط ومتلاحم إذا اشتكى منه عضو تداعى له الجسد كله بالسهر والحمى.

ونجد أن أقل نسبة موافقه (74.6%) كانت للفقرة الثانية التي تنص على (يتضمن نشاطات تتيح الفرصة للتعاون بين الطلاب) وتعزو الباحثة ذلك لقلة النشاطات الإجرائية التي تتيح للطلاب فرصة التعاون فيما بينهم، ويمكن أن تنظم أنشطة داخل المدرسة أو خارجها بإشراف المعلمين لتدريب الطلاب على خلق التعاون.

من كل ما سبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثالث، تستخلص الباحثة أن منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية يعزز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب، وذلك بتشجيعهم على التعاون فيما بينهم من خلال نشاطات تتيح الفرصة للتعاون بينهم، وتعزيز مفهوم العدل ومبدأ نصرة المظلوم لديهم، وحثهم على التسامح في معاملة الآخرين وعلى إصلاح ذات البين، ودعوتهم لتقديم المساعدة لمن يحتاجها والمشاركة في المناسبات الاجتماعية وتنمية حسن معاملة الغير وروح المحبة بينهم، وتعزيز التعامل بمبدأ الأخوة بينهم، وهذا يتفق مع **دراسة الأنوار خضر عثمان (2014م)** في كل القيم قيم تعبدية قائمة على أمر أو نهي الله عز وجل وبتوظيفها في العملية التعليمية تنتقل من خدمة اجتماعية الى عبادة ترضي الله عز وجل، وتتفق كذلك مع دراسة **ست الجيل ابراهيم جقلاب (1996م)** في اعتبار المدرسة من المؤسسات الاجتماعية لتنشئة الاجيال من خلال العملية التعليمية.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية الذي قامت به الباحثة (الإطار النظري ص 49 – 56) للكشف لمدى تضمين القيم الاجتماعية محل الدراسة فيها، وقد كانت التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية كما موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (21) يبين التكرارات والنسب المئوية الكلية للقيم الاجتماعية في كتب التربية الإسلامية:

1	الأخوة	قيمة اجتماعية	162	**%25.7**
2	التعاون	قيمة اجتماعية	27	%4.3
3	العدل	قيمة اجتماعية	94	%14.9
4	التكافل الاجتماعي	قيمة اجتماعية	11	**%1.7**
5	المعاملة الحسنة	قيمة اجتماعية	23	%3.6

ومن الجدول رقم (21) يتضح أن نسب تضمين القيم الإسلامية الاجتماعية في كتب التربية الإسلامية ضعيفة فهي تتراوح بين (25.7% لقيمة الأخوة و1.7% لقيمة التكافل الاجتماعي)

4/ عرض ومناقشة السؤال الرابع: (مدى تأثير العومة على الهوية الإسلامية):

الجدول رقم (22) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع:

م	مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري		
1	تؤثر سلباً على عقيدة الأمة الإسلامية.	22 %34.9	25 %39.7	15 23.8 %	_	1 %1.6	1.936	.8589
2	تحقق السيطرة الأحادية للنموذج الحضاري الغربي.	23 %36.5	23 %36.5	11 17.5 %	_	6 %9.5	2.095	1.187
3	تبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية.	31 %49.2	25 %39.7	4 %6.3	2 %3.2	1 %1.6	1.682	.8580
4	تضعف من مسؤولية الفرد تجاه الآخرين.	82 %44.4	24 %38.1	8 12.7 %	2 %3.2	1 %1.6	1.793	.9008
5	تضعف من الترابط الأسري.	35 %55.6	21 %33.3	6 %9.5	1 %1.6	–	1.571	.7342
6	تؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية.	36 %57.1	21 %33.3	3 %4.8	2 %3.2	1 %1.6	1.587	.8544
7	تثير الشبهات حول الإسلام.	30 %47.6	23 %36.5	8 12.7 %	1 %1.6	1 %1.6	1.730	.8652
8	تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم.	13 %20.6	26 %41.3	14 22.2 %	5 %7.9	5 %7.9	2.412	1.144
9	تؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم.	14 %22.2	26 %41.3	14 22.2 %	6 %9.5	3 %4.8	2.333	1.077
10	تتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية من خلال التقنية الحديثة.	21 %33.3	27 %42.9	8 12.7 %	5 %7.9	2 %3.2	2.047	1.038
11	تعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين الشعوب لا تستند لأساس ديني	15 %23.8	29 %46	10 15.9 %	3 %4.8	6 %9.5	2.301	1.172

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (22) الذي يعرض بيانات المحور الرابع (مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية) يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة حيث كانت التكرارات والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أو موافق بشدة أكبر من التكرارات والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة، وبملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المحور نجده يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الانحراف المعياري لجميع عبارات المحور يقترب من الواحد صحيح فكلما اقترب الانحراف المعياري من الواحد دل ذلك على تباين آراء أفراد العينة حول تأثير العولمة على الهوية الإسلامية.

ومن ملاحظة الجدول رقم (22) نجد أن أعلى نسبة موافقة (90.4%) كانت للفقرة السادسة التي تنص على (تؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية) وتعزو الباحثة ذلك لتأثير العولمة القوي على جيل الشباب المسلم، الأمر الذي يستدعي الانتباه من قبل الدول المسلمة بتصميم مناهج وبرامج تتصدى لهذا التأثير حتى لا يضيع شباب الأمة وبضياعه ضياع الأمة ككل.

من كل ما سبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الرابع، تستخلص الباحثة أن للعولمة تأثيرات سلبية وأخرى إيجابية على الهوية الإسلامية، فمن التأثيرات السلبية أنها تؤثر سلباً على عقيدة الأمة الإسلامية، وتحقق السيطرة الأحادية للنموذج الحضاري الغربي، وتبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية، وتضعف من مسؤولية الفرد تجاه الآخرين ومن الترابط الأسري، وتؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية، وتثير الشبهات حول الإسلام، وتعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين الشعوب لا تستند لأساس ديني، ومن التأثيرات الإيجابية للعولمة على الهوية الإسلامية أنها تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم، وتؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم، وتتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية من خلال التقنية الحديثة. وهذا يتفق مع دراسة **ماشي بن صاحب بن علي العمري (2012م)** في سعي العولمة لتعميم الأخلاق الغربية وطمس وتغييب قيم وأخلاق البلاد الإسلامية، وسعي وسائل الإعلام الغربية الى الطعن في شخصية النبي صلى الله علية وسلم والتشكيك في مصادر التشريع الاسلامي.

ثالثاً: اختبار صحة فروض البحث:

1/عرض ومناقشة الفرض الصفري الأول (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)):

الجدول رقم (23) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات الفرض الأول:

م	الفرض الصفري الأول		القيمة المشاهدة	القيمة المتوقعة	مربع كاي	لقيمة الاحتمالية
1	يعرفهم بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة)	موافق بشدة	46	31.5	13.349	0.000
		موافق	17	31.5		
2	يعزز اقتداء الطلاب بالشخصيات الإسلامية البارزة.	موافق بشدة	32	21.0	28.667	0.000
		موافق	30	21.0		
		لا أوافق	1	21.0		
3	يبرز اسهامات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.	موافق بشدة	22	12.6	59.937	0.000
		موافق	32	12.6		
		لا أوافق	6	12.6		
		لا أوافق بشدة	1	12.6		
		لا أدري	2	12.6		
4	يربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة.	موافق بشدة	24	12.6	42.000	0.000
		موافق	24	12.6		
		لا أوافق	13	12.6		
		لا أوافق بشدة	1	12.6		
		لا أدري	1	12.6		
5	يغرس الاعتزاز باللغة العربية.	موافق بشدة	24	15.8	34.841	0.000
		موافق	30	15.8		
		لا أوافق	8	15.8		
		لا أوافق بشدة	1	15.8		
6	يحصن الطلاب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام.	موافق بشدة	32	15.8	36.873	0.000
		موافق	22	15.8		
		لا أوافق	8	15.8		
		لا أوافق بشدة	1	15.8		
7	يوضح لهم ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى.	موافق بشدة	15	15.8	26.841	0.000
		موافق	31	15.8		
		لا أوافق	15	15.8		
		لا أدري	2	15.8		
8	يقوي الاعتزاز بالانتماء للدين الإسلامي.	موافق بشدة	39	21.0	30.857	0.000
		موافق	21	21.0		

بملاحظة تحليل بيانات الجدول (23) الذي يعرض بيانات الفرض الصفري الأول **(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$))** يتضح أن أغلب القيم المشاهدة أعلى من القيم المتوقعة، وأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل **(توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب)**

2/عرض ومناقشة الفرض الثاني: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$))

الجدول رقم (24) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات الفرض الثاني:

م	الفرض الصفري الثاني		القيمة المشاهدة	القيمة المتوقعة	مربع كاي	القيمة الاحتمالية
1	يحثهم على الالتزام بتعاليم الإسلام.	موافق بشدة	41	21.0	38.095	0.00
		موافق	21	21.0		
		لا أدري	1	21.0		
2	يحثهم على حفظ الأمانة.	موافق بشدة	38	21.0	33.238	0.00
		موافق	24	21.0		
		لا أوافق بشدة	1	21.0		
3	يشجعهم على رد الأمانة لإصحابها.	موافق بشدة	35	31.5	.778	0.37
		موافق	28	31.5		
4	يحثهم على قول الصدق.	موافق بشدة	33	15.8	56.048	0.00
		موافق	28	15.8		
		لا أوافق بشدة	1	15.8		
		لا أدري	1	15.8		
5	يعزز لديهم ضرورة تحري الصدق في كل عمل.	موافق بشدة	27	12.6	63.270	0.00
		موافق	29	12.6		
		لا أوافق	4	12.6		
		لا أوافق بشدة	1	12.6		
6	يحثهم على الحلم في التعامل مع الآخرين.	موافق بشدة	21	15.8	61.889	0.00
		موافق	39	15.8		
		لا أوافق	2	15.8		
		لا أدري	1	15.8		
7	يشجعهم على خلق الكرم مع الغير.	موافق بشدة	21	21.0	34.381	0.00
		موافق	40	21.0		
		لا أوافق	2	21.0		
8	يشجعهم على الإيثار.	موافق بشدة	19	15.8	53.254	0.00
		موافق	38	15.8		
		لا أوافق	5	15.8		
		لا أوافق بشدة	1	15.8		
9	يدعوهم لمراقبة الله في كل عمل.	موافق بشدة	39	21.0	64.429	0.00
		موافق	22	21.0		
		لا أوافق	2	21.0		
10	يحثهم على الإحسان إلى الوالدين.	موافق بشدة	41	21.0	38.095	0.00
		موافق	21	21.0		
		لا أوافق بشدة	1	21.0		

بملاحظة تحليل بيانات الجدول (24) الذي يعرض بيانات الفرض الصفري الثاني **(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب عند مستوى دلالة (0.05 ≥ α))** يتضح أن أغلب القيم المشاهدة أعلى من القيم المتوقعة، وأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل **(توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب).**

3/عرض ومناقشة الفرض الثالث: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$))

الجدول رقم (25) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات الفرض الثالث:

م	الفرض الصفري الأول		القيمة المشاهدة	القيمة المتوقعة	مربع كاي	القيمة الاحتمالية
1	يشجعهم على التعاون فيما بينهم.	موافق بشدة	25	15.8	54.77	0.00
		موافق	35	15.8		
		لا أوافق	2	15.8		
		لا أوافق بشدة	1	15.8		
2	يتضمن نشاطات تتيح الفرصة للتعاون بين الطلاب.	موافق بشدة	13	12.6	51.52	0.00
		موافق	34	12.6		
		لا أوافق	10	12.6		
		لا أوافق بشدة	3	12.6		
		لا أدري	3	12.6		
3	يعزز مفهوم العدل لديهم.	موافق بشدة	18	15.8	64.93	0.00
		موافق	41	15.8		
		لا أوافق	3	15.8		
		لا أدري	1	15.8		
4	يحث على التسامح في معاملة الآخرين.	موافق بشدة	26	15.8	57.82	0.00
		موافق	35	15.8		
		لا أوافق بشدة	1	15.8		
		لا أدري	1	15.8		
5	يعزز مبدأ نصرة المظلوم لديهم.	موافق بشدة	15	12.6	115.8	0.00
		موافق	45	12.6		
		لا أوافق	1	12.6		
		لا أوافق بشدة	1	12.6		
		لا أدري	1	12.6		
6	يدعوهم لتقديم المساعدة لمن يحتاجها.	موافق بشدة	24	15.8	51.85	0.00
		موافق	35	15.8		
		لا أوافق	2	15.8		
		لا أدري	2	15.8		
7	يدعوهم للمشاركة في المناسبات الاجتماعية.	موافق بشدة	18	15.8	51.60	0.00
		موافق	38	15.8		
		لا أوافق	6	15.8		
		لا أدري	1	15.8		
8	ينمي فيهم حسن معاملة للغير.	موافق بشدة	25	21.0	32.00	0.00
		موافق	37	21.0		
		لا أوافق بشدة	1	21.0		

9	يحثهم على إصلاح ذات البين.	موافق بشدة	31	15.8	51.73	0.00
		موافق	29	15.8		
		لا أوافق	2	15.8		
		لا أوافق بشدة	1	15.8		
10	يعزز التعامل بمبدأ الأخوة بينهم.	موافق بشدة	25	21.0	32.00	0.00
		موافق	37	21.0		
		لا أوافق بشدة	1	21.0		
11	ينمي روح المحبة بينهم.	موافق بشدة	28	21.0	29.42	0.00
		موافق	34	21.0		
		لا أوافق بشدة	1	21.0		

بملاحظة تحليل بيانات الجدول (25) الذي يعرض بيانات الفرض الصفري الثاني **(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$))** يتضح أن أغلب القيم المشاهدة أعلى من القيم المتوقعة، وأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل **(توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب).**

4/عرض ومناقشة الفرض الرابع: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لتأثير العولمة على الهوية الإسلامية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$)

الجدول رقم (26) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات الفرض الرابع:

م	الفرض الصفري الرابع		القيمة المشاهدة	القيمة المتوقعة	مربع كاي	القيمة الاحتمالية
1	تؤثر سلباً على عقيدة الأمة الإسلامية.	موافق بشدة	22	15.8	21.76	0.00
		موافق	25	15.8		
		لا أوافق	15	15.8		
		لا أدري	1	15.8		
2	تحقق سيطرة ة النموذج الحضاري الغربي.	موافق بشدة	23	15.8	14.14	0.03
		موافق	23	15.8		
		لا أوافق	11	15.8		
		لا أدري	6	15.8		
3	تبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية.	موافق بشدة	31	12.6	64.54	0.00
		موافق	25	12.6		
		لا أوافق	4	12.6		
		لا أوافق بشدة	2	12.6		
		لا أدري	1	12.6		
4	تضعف من مسؤولية الفرد تجاه الآخرين.	موافق بشدة	28	12.6	50.41	0.00
		موافق	24	12.6		
		لا أوافق	8	12.6		
		لا أوافق بشدة	2	12.6		
		لا أدري	1	12.6		
5	تضعف من الترابط الأسري.	موافق بشدة	35	15.8	45.12	0.00
		موافق	21	15.8		
		لا أوافق	6	15.8		
		لا أوافق بشدة	1	15.8		
6	تؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية.	موافق بشدة	36	12.6	75.96	0.00
		موافق	21	12.6		
		لا أوافق	3	12.6		
		لا أوافق بشدة	2	12.6		
		لا أدري	1	12.6		
7	تثير الشبهات حول الإسلام.	موافق بشدة	30	12.6	55.65	0.00
		موافق	23	12.6		
		لا أوافق	8	12.6		
		لا أوافق بشدة	1	12.6		
		لا أدري	1	12.6		

8	تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم.	موافق بشدة	13	12.6	23.58	0.00
		موافق	26	12.6		
		لا أوافق	14	12.6		
		لا أوافق بشدة	5	12.6		
		لا أدري	5	12.6		
9	تؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم.	موافق بشدة	14	12.6	25.33	0.00
		موافق	26	12.6		
		لا أوافق	14	12.6		
		لا أوافق بشدة	6	12.6		
		لا أدري	3	12.6		
10	تتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية من خلال التقنية الحديثة.	موافق بشدة	21	12.6	37.23	0.00
		موافق	27	12.6		
		لا أوافق	8	12.6		
		لا أوافق بشدة	5	12.6		
		لا أدري	2	12.6		
11	تعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين الشعوب لا تستند لأساس ديني.	موافق بشدة	15	12.6	33.11	0.00
		موافق	29	12.6		
		لا أوافق	10	12.6		
		لا أوافق بشدة	3	12.6		
		لا أدري	6	12.6		

بملاحظة تحليل بيانات الجدول (26) الذي يعرض بيانات الفرض الصفري الرابع **(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لتأثير العولمة على الهوية الإسلامية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$))** يتضح أن أغلب القيم المشاهدة أعلى من القيم المتوقعة، وأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل وهو **(توجد فروق ذات دلالة احصائية لتأثير العولمة على الهوية الإسلامية).**

الفصل الخامس

خاتمة البحث

النتائج:

من خلال عرض بيانات البحث وتحليلها توصلت الباحثة للنتائج التالية:

1. أن منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحلية شرق النيل يغرس وينمي الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب وذلك بتعرفهم بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة)، وتعزيز اقتدائهم بالشخصيات الإسلامية البارزة، وإبراز اسهامات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية، وربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة، وغرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوسهم، وتحصينهم ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام، وتوضيح ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى لهم، وتقوية الاعتزاز بالانتماء للدين الإسلامي.
2. أن منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحلية شرق النيل يعزز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب، وذلك بحثهم على الالتزام بتعاليم الإسلام، وحثهم على حفظ الأمانة، وتشجيعهم على ردها لإصحابها، وحثهم على قول الصدق وتحريه في كل عمل لديهم، وحثهم على الحلم في التعامل مع الآخرين، وتشجيعهم على خلق الكرم والإيثار، ودعوتهم لمراقبة الله في كل عمل وحثهم على الإحسان إلى الوالدين.
3. أن منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحلية شرق النيل يعزز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب، وذلك بتشجيعهم على التعاون فيما بينهم من خلال نشاطات تتيح الفرصة للتعاون بينهم، وتعزيز مفهوم العدل ومبدأ نصرة المظلوم لديهم، وحثهم على التسامح في معاملة الآخرين وعلى إصلاح ذات البين، ودعوتهم لتقديم المساعدة لمن يحتاجها والمشاركة في المناسبات الاجتماعية وتنمية حسن معاملة الغير وروح المحبة بينهم، وتعزيز التعامل بمبدأ الأخوة فيما بينهم.
4. أن للعولمة تأثيرات سلبية وأخرى إيجابية على الهوية الإسلامية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحلية شرق النيل، فمن التأثيرات السلبية أنها تؤثر سلباً على عقيدة الأمة الإسلامية، وتحقق السيطرة الأحادية للنموذج الحضاري الغربي، وتبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية، وتضعف من مسؤولية الفرد تجاه الآخرين ومن الترابط الأسري، وتؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية، وتثير الشبهات حول الإسلام، وتعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين الشعوب لا تستند لأساس ديني، ومن التأثيرات الإيجابية للعولمة على الهوية الإسلامية أنها تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين

وغيرهم من الأمم، وتؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم، وتتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية من خلال التقنية الحديثة.

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب.
4. توجد فروق ذات دلالة احصائية لتأثير العولمة على الهوية الإسلامية.

التوصيات:

توصي الباحثة بالتالي:

1. على وزارة التربية والتعليم قسم تصميم المناهج، اقتفاء أثر النبي صلى الله عليه وسلم في التوجه التربوي والاقتداء به في أقواله وأفعاله، وذلك بتضمين سيرته العطرة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.
1. على وزارة التربية والتعليم قسم تصميم المناهج، التوسع في دراسة الحديث الشريف وشروحاته في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ليسهل اقتداء الطلاب بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.
2. على معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة والتفاكر معهم لوضع حلول لهذه القضايا تتلائم مع تعاليم الدين الإسلامي ومع روح العصر الحديث، وذلك من خلال الحصص الدراسية والنشاط الطلابي والندوات.
3. على معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية تحصين الطلاب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام وتوضيح ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى، وعرض نماذج اسلامية بارزة حتى يقتدوا بها، وذلك من خلال الحصص الدراسية والنشاط الطلابي والندوات.
4. عل كل دولة مسلمة توظيف عقول الخبراء والعلماء والمفكرين كل حسب تخصصه، وإعداد الدراسات العلمية في كل المجالات لتوسيع دائرة الإنتاج العلمي الذي يحد من خطر العولمة، ويقلل من تبعية الأمة الإسلامية للثقافات الأخرى.

المقترحات: في ضوء الاستنتاجات والتوصيات السابقة فإن الباحثة تقترح الموضوعات التالية:

1. دراسة للسيرة النبوية واستخلاص أهم القيم الإسلامية التي دعا النبي الكريم بالتمسك بها.
2. دور المؤسسات التربوية في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة.
3. المتطلبات التربوية للهوية والقيم الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة.
4. منهج مقترح للتربية الإسلامية للصف الأول الثانوي.
5. دراسة تربط بين التمسك بالقيم الإسلامية ومتغيرات أخرى مثل التحصيل والتفوق.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. **القرآن الكريم.**
2. ابن حبان، 1988م، صحيح بن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ج10، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت
3. ابن كثير، 1998، تفسير القرآن العظيم، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت
4. أبو بكر بن خزيمة "صحيح بن خزيمة "، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ج1، المكتب الإسلامي، بيروت.
5. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، عالم الكتب، بيروت.
6. أبو داود، سنن أبو داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج3، المكتبة العصرية، بيروت
7. أبو عبد الله الحاكم،1990م، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. أبو يعلى الموصلي، 1984م، مسند أبو يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، ج7، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق
9. أحمد بن حنبل، 2001م، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ج2، ط1، مؤسسة الرسالة.
10. البخاري، 2001م، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير، ج3، ط1، دار طوق النجاة.
11. الترمذي، 1975م، سنن الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
12. الجرجاني، 1983م، التعريفات " ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. جمال الدين بن منظور، 1993م، لسان العرب، ط3، ج12، دار صادر، بيروت.
14. السعدي، 2000م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا، ط1، مؤسسة الرسالة، السعودية.
15. الشوكاني، 1993م، فتح القدير، ج1، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت.
16. القرطبي،1964م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، ج6، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.
17. مجموعة من المفسرين، 2009م، التفسير الميسر، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية.
18. مسلم بن الحجاج، 1954م، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

19. النووي، 1973م، شرح النووي على مسلم، ج7، ط2، دار إحياء التراث، بيروت.

ثانياً: المراجع:

1. أبو القاسم عبد القادر، أحمد الشيخ، سليمان يحي، عبد الوهاب عبد الله، على عبد الله، عفاف عبد الرحيم، عصام محمد عبد الماجد،2001م، المرشد في اعداد البحوث والدراسات العلمية، ط1، مركز البحث العلمي والدراسات الخارجية، الخرطوم.
2. أحمد على الحاج محمد،2011م، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، ط1، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، الدوحة.
3. تمام اسماعيل تمام، 2000م، آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم، دار الهدى للنشر والتوزيع، المينا.
4. جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج2، دار الفكر، بيروت.
5. خالد بن حامد الحازمي، 2000م، أصول التربية الإسلامية، ط1، دار علم الكتب، المدينة المنورة.
6. خليل نور مسهير، 2009م،" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية " ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق.
7. رجاء دويدري، 2000م، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.
8. سامح فوزي، 2007م، المواطنة، ط1، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة.
9. عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها.
10. عبد الرحمن النحلاوي، 2007م، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط25، دار الفكر.
11. عبد العزيز القوصي، 1956م، اسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة، القاهرة.
12. عبد الله العامري، 2009م، المعلم الناجح، ط1، دار أسامة، الأردن.
13. عبد المجيد بن مسعود، 1998م، القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة.
14. على دكرور، 2001م، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة.
15. علي جمعة، 1998م، " العولمة حالة لا مفهوم" ورقة علمية قدمت في مؤتمر الإسلام والعولمة الذي انعقد بأحد الأحزاب المصرية، القاهرة.
16. ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ط1، دار القلم
17. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، القاهرة.

18. مجموعة من المفسرين، 2009م، التفسير الميسر، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية.
19. محمد إبراهيم الفيومي، 1993م، الاستشراق رسالة استعمار، دار الفكر العربي، القاهرة.
20. محمد ابراهيم مبروك، 1999م،"الإسلام والعولمة"ط1، الدار القومية العربية، القاهرة.
21. محمد الفرجاني، 2003م، "أفريقيا وتحديات العولمة"ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
22. محمد زيدان حمدان، 1986م، تقييم المنهج، دار التربية الحديثة، عمان.
23. محمد عبد الفتاح الخطيب، 2010م، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ط1، وزار الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة.
24. محمد منير مرسي، 2005م، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، بيروت.
25. مدارج السالكين، 1996م، ابن القيم، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت.
26. مقداد يالجن، 1977م، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط1، مكتبة الخانجي، مصر.
27. مقداد يالجن، 1992، علم الأخلاق الإسلامية، ط1، دار عالم الكتب، الرياض.
28. مناع القطان، 1995م، مباحث في علوم القرآن، ط7، مكتبة وهبة، القاهرة.
29. الوثيقة الأساسية لنظام التعليم الثانوي لدولة الكويت، 2007م.
30. وهبة الزحيلي، 1997م، التفسير المنير، ط2، ج8، دار الفكر المعاصر، دمشق.
31. وهبة الزحيلي، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، ط4، ج7، دار الفكر، دمشق.

ثالثاً: الدوريات والأوراق العلمية:

1. شكري نورالدين، 2015م، محاضرة في أصول الفقه، مسجد التقوى. الخرطوم
2. عبد الحميد الهاشمي وفاروق سيد عبد السلام، 1978م، البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم، بحث مقدم لندوة خبرات أسس التربية، جامعة الملك سعود.
3. فوزية بكر، 2004م، " قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي السعودي" ورقة علمية مقدمة في ندوة التربية ومتغيرات العولمة، جامعة الملك سعود.
4. محمد الصاوي، القيم الإسلامية، حوليات كلية التربية، جامعة قطر السنة (7)، العدد(7)، 1990م.
5. ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء علي محمد الضحوي، 2017م، المواطنة الرقمية، بحث فائز بمسابقة جائزة لأمير خالد الفيصل للاعتدال، جامعة الملك عبد العزيز،

رابعاً: الرسائل الجامعية:

1. احلام محمد صبح، 2020م، تصور مقترح لتطوير دور معلمي المدارس الخاصة في إعداد طلبتهم لمجتمع المعلوماتية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القرآن الكريم.
2. إشراقة على خليل إبراهيم،2008م، القيم التربوية في مقرر التربية الاسلامية للصف الأول الثانوي، رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
3. أشرف مرزوق أبو خاطر، 2010م، مستوى تضمين كتب التربية الإسلامية من المنهاج الفلسطيني للقيم الإسلامية، بحث لاستكمال درجة البكالوريوس، جامعة القدس المفتوحة
4. الأنوار خضر عثمان،2014م، توظيف القيم التربوية الاسلامية في العملية التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري.
5. إيمان باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى،2008
6. تماضر فرح محمد،2000م، المنهج المدرسي في السودان وموقفة من ثقافة العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
7. ست الجيل ابراهيم جقلاب 1996م، دور التربية الرسمية في حماية النشء من الغزو الفكري في السودان في الفترة (1900م–1956م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم.
8. عائشة فضل الحلو، 2006م، واقع المعلم وأثره على أخلاقيات مهنة التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم.
9. عبد الرحمن العنزي، تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع في ضوء المعايير المعاصرة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عمان العربية، 2006
10. عبد الكريم قشلان، 2010م، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر
11. عبير راشد إعلميات وعطية اسماعيل أبو الشيخ، 2013م، منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
12. كمال عجمي حامد، 2002م، " الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة " رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الأزهر
13. ماشي بن صاحب العمري، 2012م، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من وجهة نظر اسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

14. محمد حمدنا الله عبد الحافظ، 2009م، "تأثير العولمة على تخصص المحاسبة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين.
15. محمد فضل الله محمد حاج إدريس2014م، أساليب التعليم القيمي والأخلاقي في مناهج المرحلة الثانوية على ضوء المنهج النبوي الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، الخرطوم.

خامساً: شبكة الإنترنت:

1. الموسوعة العربية العالمية، www.mawsoah.net. 30.12.2020
2. تاج السر عثمان "الفكر السوداني تطورات وعثرات"، www.m.ahewar.org. 22.10.2016
3. العولمة والتربية، lebrazinet.freehostia.com. 10.1.2017
4. نافر أيوب" انعكاسات العولمة على التعليم"، www.qou.edu4r (Arabic) 10.1.2017.drNafzyou
5. خالد حسين أبو عمشة، المنهج مفهومه وأسسه العامة، www.alukah.net/social/0/88813/#ixzz6BkXAKIGF 19.5.2016
6. راغب السرجاني، الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية، موقع نصرة رسول الله، www.rasoul allah.net. 2.10.2020
7. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، تم تحميله في يناير2012م، موسوعة الأخلاق الإسلامية، ج1، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net
8. نافر أيوب "انعكاسات العولمة على التعليم"، جامعة القدس المفتوحة، r4_drNafzyouK(Arabic) www.qou.edu 23.3.2017
9. محلية شرق النيل، https://ar.m.wikipedia.org › wiki، 25.9.2021

الملاحق

أ) الاستبانة في صورتها الأولية: محاور الاستبيان:

المحور الأول: دور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس طلابه:

م	العبارة القياسية: هل يعمل منهج التربية الإسلامية على غرس وتنمية الهوية الإسلامية في نفوس الطلاب بأن:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
1	يعرفهم بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة).					
2	يعزز اقتداء الطلاب بالشخصيات الإسلامية البارزة.					
3	يبرز اسهامات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.					
4	يربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة.					
5	يغرس الاعتزاز باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن.					
6	يحصن الطلاب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام.					
7	يوضح ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى للطلاب.					
8	يعرف الطلاب بالبرامج الصالحة لهم ولمجتمعهم في وسائل الإعلام.					

المحور الثاني: دور منهج التربية السلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه:

م	العبارة القياسية: يتمثل دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابك بأن:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
9	يحثهم على الالتزام بتعاليم الإسلام.					
10	يحثهم لرد الأمانة لأصحابها.					
11	يرشدهم لتحمل أمانة خلافة الإنسان في الأرض.					
12	يحثهم على قول الصدق.					
13	يعزز لديهم ضرورة تحري الصدق في كل عمل.					
14	يحثهم على الحلم في التعامل مع الآخرين.					
15	يشجعهم على خلق الكرم مع الغير.					
16	يشجعهم على الإيثار وأن يحب الفرد لأخيه ما يحبه لنفسه.					
17	يرشدهم للإحسان للآخرين.					
18	يدعوهم لمراقبة الله في كل عمل.					

المحور الثالث: دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس طلابه: –

م	العبارة القياسية: يتمثل دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب بأن:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
19	يشجعهم على التعاون فيما بينهم.					
20	يتضمن نشاطات تتيح الفرصة للتعاون بين الطلاب.					
21	يعزز مفهوم العدل لديهم.					
22	يحث على التسامح في معاملة الآخرين.					
23	يعزز مبدأ نصرة المظلوم لديهم.					
24	يدعوهم لتقديم المساعدة لمن يحتاجها.					
25	يدعهم للمشاركة في المناسبات الاجتماعية.					
26	ينمي لديهم حسن معاملة للغير.					
27	يحثهم على الإصلاح بين المتخاصمين منهم.					
28	يعزز التعامل بمبدأ الأخوة بينهم.					
29	**ينمي روح المحبة من خلال المشاركة في المناسبات الاجتماعية.**					

المحور الرابع: مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية: –

م	العبارة القياسية: يتمثل تأثير عناصر العولمة على الهوية الإسلامية، من وجهة نظرك كمعلم، في أنها:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
30	لا تتناسب مع عقيدة الأمة الإسلامية.					
31	تحقق سيطرة نموذج حضاري واحد وهو النموذج الغربي.					
32	تبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية.					
33	تضعف من مسئولية الفرد تجاه الآخرين.					
34	تضعف من الترابط الأسري.					
35	تؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية.					
36	تثير الشبهات حول الإسلام.					
37	تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم.					
38	تؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم.					
39	تتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية عبر التقنية والتكنولوجيا.					
40	**تعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين شعوب العالم لا تستند لأساس ديني**					

ب) خطاب المحكمين:

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

الأخ الكريم الدكتور: ---------- حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد،

الموضوع: طلب تحكيم

إشارة للموضوع أعلاه وبوصفكم من الخبراء التربويين المهتمين بالتربية الحريصين على تطويرها تضع الباحثة ثقتها فيكم للاستنارة بآرائكم في تحكيم الأداة التي تهدف إلى جمع المعلومات والبيانات للحصول على درجة الدكتوراه في أصول التربوية بعنوان:

دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز الهوية والقيم الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة

(دراسة ميدانية بولاية الخرطوم – محلية شرق النيل–المرحلة الثانوية)

فالمرجو من سعادتكم التكرم بقراءة هذه الاستبانة وتحديد مدى ارتباطها بالدراسة ومدى وضوحها ومناسبتها للمجال الذي صنفت فيه وتدوين ملاحظاتكم وإضافة أو حذف أو تعديل ما ترونه مناسباً أو كلها مجتمعة.

مع خالص شكري وتقديري،

الباحثة: **هناء حسن إبراهيم اسماعيل**

ج) اسماء المحكمين:

الرقم	الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة	التخصص
1	خالد رحمة الله صالح عبد الله	أ/ مشارك	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية	أصول تربية
2	صباح الحاج محمد حامد	أ/مشارك	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	إدارة تربوية
3	على خالد	أ/ مشارك	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	أصول تربية
4	محمد البشير محمد عبد الهادي	أ/ مشارك	أكاديمية المنهل للعلوم	إدارة تربوية
5	محمد حمدناالله عبد الحافظ	أ/ مساعد	جامعة نجران	إدارة عامة
6	وقيع الله قسم السيد أحمد موسى	أ/ مساعد	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية	أصول تربية

د) الاستبانة في صورتها النهائية: محاور الاستبيان:

المحور الأول: دور منهج التربية الإسلامية في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس الطلاب:

م	العبارة القياسية: يعمل منهج التربية الإسلامية على غرس وتنمية الهوية الإسلامية في نفوس الطلاب بأن:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري
1	يعرفهم بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة).					
2	يعزز اقتداء الطلاب بالشخصيات الإسلامية البارزة.					
3	يبرز اسهامات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.					
4	يربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة.					
5	يغرس الاعتزاز باللغة العربية.					
6	يحصن الطلاب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام.					
7	يوضح لهم ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى.					
8	يقوي الاعتزاز بالانتماء للدين الإسلامي.					

المحور الثاني: دور منهج التربية السلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب:

م	العبارة القياسية: يتمثل دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب بأن:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري
9	يحثهم على الالتزام بتعاليم الإسلام.					
10	يحثهم على حفظ الأمانة.					
11	يشجعهم على رد الأمانة لإصحابها.					
12	يحثهم على قول الصدق.					
13	يعزز لديهم ضرورة تحري الصدق في كل عمل.					
14	يحثهم على الحلم في التعامل مع الآخرين.					
15	يشجعهم على خلق الكرم مع الغير.					
16	يشجعهم على الإيثار.					
17	يدعوهم لمراقبة الله في كل عمل.					
18	يحثهم على الإحسان إلى الوالدين.					

المحور الثالث: دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس طلابه: –

م	العبارة القياسية: يتمثل دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب بأن:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
19	يشجعهم على التعاون فيما بينهم.					
20	يتضمن نشاطات تتيح الفرصة للتعاون بين الطلاب.					
21	يعزز مفهوم العدل لديهم.					
22	يحث على التسامح في معاملة الآخرين.					
23	يعزز مبدأ نصرة المظلوم لديهم.					
24	يدعوهم لتقديم المساعدة لمن يحتاجها.					
25	يدعوهم للمشاركة في المناسبات الاجتماعية.					
26	ينمي فيهم حسن معاملة للغير.					
27	يحثهم على إصلاح ذات البين.					
28	يعزز التعامل بمبدأ الأخوة بينهم.					
29	**ينمي روح المحبة بينهم.**					

المحور الرابع: مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية: –

h

م	العبارة القياسية: يتمثل تأثير عناصر العولمة على الهوية الإسلامية، من وجهة نظرك كمعلم، في أنها:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
30	تؤثر سلباً على عقيدة الأمة الإسلامية.					
31	تحقق السيطرة الأحادية للنموذج الحضاري الغربي.					
32	تبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية.					
33	تضعف من مسؤولية الفرد تجاه الآخرين.					
34	تضعف من الترابط الأسري.					
35	تؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية					
36	تثير الشبهات حول الإسلام.					
37	تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم.					
38	تؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم.					
39	تتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية من خلال التقنية الحديثة.					
40	**تعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين شعوب العالم لا تستند لأساس ديني**					

انتهت الأسئلة شكراً لتعاونكم

هـ) خطاب المعلمين:

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا –قسم أصول تربية

المعلم /المعلمة ..... المحترم /المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد،

أقوم بأجراء بحث بعنوان **دور منهج التربية الإسلامية في تعزيز الهوية والقيم الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة** للتأهيل لدرجة الدكتوراه في أصول تربية، يهدف البحث لدراسة تأثير العولمة على الهوية والقيم الإسلامية والتحديات التي تفرضها العولمة على مجال التربية والتعليم، وإلقاء الضوء على الدور الذي يمكن أن يقوم به منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في مواجهة هذه التحديات وفي تعزيز القيم والهوية الإسلامية لدى الطلاب. أرجو منكم الاطلاع على الأسئلة بعناية واختيار الإجابات التي تعبر عما تعتقدون، كمعلمين من واقع المعايشة، دون تحيز ولا مجاملة من أجل انجاح هذه الدراسة، علما بأن البيانات المطلوبة تستخدم لغرض الدراسة العلمية فقط، وتلتزم الباحثة بأقصى درجات احترام الخصوصية.

ختاما نسأل الله التوفيق لنا ولكم، وشكراً، **الباحثة: هناء حسن إبراهيم اسماعيل**

البيانات العامة:

1.النوع:

ذكر		أنثى	

2–المؤهل العلمي:

دبلوم وسيط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه

3–سنوات الخبرة:

1–5 سنوات	6–10 سنوات	11–15 سنة	أكثر من 15 سنة

4–المدرسة التي تعمل بها:

بنين	بنات

5–المدرسة التي تعمل بها:

حكومي	خاص